مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH NO:2702



24 مارس
2022م
21شعبان
1443 هـ

عبد العزيز خوجة .. " لبنان عد أملاً "
رسالة شعرية في حب لبنان

علي محمد صيقل..
رحيل البحار وصائد لؤلؤ الشعر


9771319029600



الدراما الأخيرة للغوينم :
مسرح حضره الجمهور وغاب عنه البطل .

ملحة عبدالله :
خاف مجتمعها أن تتعلم لتكتب القصائد الغرامية .

الجزيرة العربية
معبر البشر الأوائل







الشهر العالمي لألزهايمر

#عهد_لا_يفنى



saudialzheimer





























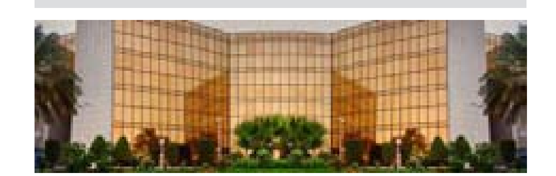


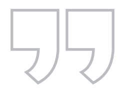






الفهرس





تعرضت الجزيرة العربية على مر العصور لسلسلة من التغييرات المناخية، ويدرس مشروع «الجزيرة العربية الخضراء» الذي أطلقته هيئة التراث السعودية منذ عام 2011 بالتعاون مع «معهد ماكس بلانك» هذه التغييرات؛ لذا اخترنا غلاف هذا العدد ليكون بعنوان «الجزيرة العربية .. معبر البشر الأوائل».

محبو الراحل عبدالعزيز المنقور استذكروا في مركز حمد الجاسر الثقافي جهوده ومواقفه، واليمامة حضرت هذا المجلس وشاركت ندوة الوفاء والعرفان بدارة العرب.

«لبنان عد أملاً» عنوان أغنية أطلقتها الدكتورة هبة القواس وشكلت حدثاً فريدا ورسالة شعرية في حب لبنان من كلمات الوزير السابق الدكتور عبدالعزيز خوجة، واجتمع في المناسبة نخبة من أهل الفن والثقافة والصحافة والإعلام وغطتها اليمامة.

في «نافذة على الإبداع» قراءة في قصيدة (أغنية للوطن) للفقيد علي صيقل رحمه الله قدمها الدكتور محمد الشنطي، أما الزميل هاني الحجي فتحدث عن الراحل علي الغوينم.

في «ذاكرة حية» عرض لسيرة الدكتورة ملحة عبدالله «سيدة المسرح السعودي» للزميل محمد القشعمي.

مرسم اليمامة استضاف الفنانة التشكيلية منال الفهد، وزاويتنا «على انفراد» التقت بالشاعر جاسم الصحيح.

العديد من المقالات وأحاديث الكتب والقصائد تجدونها في صفحات المجلة، فأهلا بكم.



المحررون

العدد -2702- السنة الواحدة والسبعون - الخميس 21 شعبان 1443هـ - الموافق 24 مارس - 2022م



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2702



CONTENTS في هذا العدد

المشرف على التحرير

عبداللـه حمد الصيخـان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

- فاكس : 4870888

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 30400108005547390011

-ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـر:

@yamamahMAG



إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



مجلس الوزراء المملكة لاتتحمل نقص إمدادات البترول..

إرهاب الحوثي خطر على أسواق الطاقة

واس:

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر أمس الثلاثاء، في قصر اليمامة بمدينة الرياض.

وفي مستهل الجلسة، وجه خادم الحرمين الشريفين - رعاه الله - شكره لأبنائه وبناته شعب المملكة على مشاعرهم النبيلة تجاهه، وكذلك تقديره لكل من سأل أو بعث بتمنياته له بالصحة والعافية من أصحاب الجلالة والفخامة والسمو قادة الدول الشقيقة والصديقة. ثم أحاط خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله- مجلس الوزراء، بفحوى استقباله فخامة رئيس مجلس السيادة الانتقالي بجمهورية السودان، وما اشتملت عليه زيارته للمملكة من استعراض أوجه العلاقات في مختلف المجالات والفرص الواعدة بتطويرها، بما فيها الجوانب التنموية والاستثمارية، بالإضافة إلى المسائل ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الشقيقين.

إثر ذلك تطرق المجلس، إلى ما تحقق خلال زيارة دولة رئيس وزراء بريطانيا إلى المملكة، ومباحثاته مع صاحب السمو الملكي ولي العهد - حفظه الله -، من نتائج لتوسيع نطاق العلاقات الثنائية، ومنها التوقيع على مذكرة تفاهم بشأن تشكيل مجلس الشراكة الاستراتيجي بين حكومتي البلدين.

كما اطلّع مجلس الوزراء، على مضمون الاتصال الهاتفي الذي تلقاه سمو ولي العهد من دولة رئيس وزراء اليابان، وما جرى خلاله من استعراض آفاق التعاون وفرص تطويرها، وبحث القضايا الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها، بما فيها تطورات الأوضاع في أوكرانيا.

وأكد المجلس في هذا السياق، موقف المملكة الداعم للجهود الهادفة إلى تسوية الخلافات بالوسائل السلمية ومن خلال الحوار لإنهاء الصراع ووقف العمليات العسكرية؛ بما يسهم في إعادة الأمن والاستقرار. وكذا أهمية الدور الجوهري لاتفاق (أوبك بلس) في توازن أسواق البترول واستقرارها.

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبد الله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء بارك توقيع المملكة والكويت محضر تطوير حقل الدرة المغمور في الخليج العربي، وذلك تحقيقاً لدعم النمو في مختلف القطاعات الحيوية في البلدين الشقيقين، وتنفيذاً لمُقتضى مذكرة التفاهم الموقعة في الرابع والعشرين من ديسمبر 2019 بالعمل على تطوير واستغلال الحقل الاستراتيجي لتلبية نمو الطلب المحلي على الغاز الطبيعي وسوائله.

وعدّ المجلس، الهجمات العدائية التي قامت بها مليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران لاستهداف الأعيان المدنية والمنشآت الحيوية والاقتصادية في المملكة بطريقة ممنهجة ومتعمدة، تصعيداً خطيراً يعبر عن موقف المليشيا من الدعوة المُقدمة من الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية لاستضافة المشاورات اليمنية، ويؤكد نهجها الرافض للجهود والمبادرات الدولية كافة، ومنها مبادرة المملكة لإنهاء الأزمة اليمنية والوصول إلى حل سياسي شامل.

وشدّد مجلس الوزراء، على ما تضمنه تصريح المصدر المسؤول في وزارة الخارجية، بأن المملكة لن تتحمل مسؤولية أي نقص في إمدادات البترول للأسواق العالمية في ظل الهجمات التي تتعرض لها مواقع إنتاج البترول والغاز ومشتقاتهما في المملكة من مليشيات الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران، وتؤثر على قدرة المملكة الإنتاجية والوفاء بالتزاماتها، وأهمية أن يعي المجتمع الدولي خطورة استمرار إيران في تزويد المليشيات بالصواريخ البالستية والطائرات دون طيار، وأن يضطلع بمسؤوليته في المحافظة على إمدادات الطاقة والوقوف بحزم ضد المليشيات الحوثية المدعومة من إيران وردعها عن هجماتها التخريبية التي تشكل تهديداً مباشراً لأمن الإمدادات في هذه الظروف بالغة الحساسية التي تشهدها أسواق الطاقة العالمية.

وبيّن معاليه أن المجلس جدّد ما أكدته المملكة خلال مؤتمر المانحين المخصص للجمهورية اليمنية الذي عقد في جنيف برعاية منظمة الأمم المتحدة من الاستمرار في دعم اليمن بالبرامج الإغاثية والإنسانية بالتنسيق مع الشركاء الأمميين والدوليين لرفع المعاناة الإنسانية عنه جراء تصعيد المليشيا، والذي يستوجب وقفة حازمة من المجتمع



الدولي للوصول إلى حلول مستدامة تحقق الأمن والاستقرار والنماء لليمن وشعبه الشقيق.
ورحب مجلس الوزراء، بقرار الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة اعتماد يوم 15 مارس من كل عام يوماً عالمياً للقضاء على (الإسلاموفوبيا)، مؤكداً مواصلة المملكة العمل مع الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الإقليمية والدولية، لدعم الجهود الرامية لتشجيع الحوار بين الحضارات، وتعزيز ثقافة التسامح والاعتدال على جميع المستويات.
واطلّع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها. وقد انتهى مجلس الوزراء إلى ما يلي:
أولاً: الموافقة على انضمام المملكة العربية السعودية إلى تحالف المحيط الهادئ بصفة عضو مراقب.
ثانياً: الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال الشؤون الإسلامية بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية والمشيخة الإسلامية في جمهورية كرواتيا.
ثالثاً: تفويض معالي وزير المالية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب المصري في شأن مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية مصر العربية في شأن استثمار صندوق الاستثمارات العامة في جمهورية مصر العربية والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.
رابعاً: تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكويتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة في المملكة العربية السعودية ومعهد الكويت للأبحاث العلمية في دولة الكويت في مجال تحلية المياه، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.
خامساً: الموافقة على مذكرة تعاون في مجال الملكية الفكرية بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية ووزارة الصناعة والتجارة والسياحة في مملكة البحرين.
سادساً: تعيين الدكتور / وليد بن سليمان أبانمي، والمهندس / بندر بن عبد الرحمن الزامل، والأستاذة / سارة بنت عصام المهيدب، أعضاء من القطاع الخاص في مجلس إدارة صندوق النفقة.
سابعاً: تعيين الدكتور / أحمد بن صالح العجيري، والمهندس / عبد الله بن إبراهيم الرخيص، والاستاذ / أحمد بن صالح السديس أعضاء في مجلس إدارة معهد الإدارة العامة من ذوي الخبرة والاختصاص.
ثامناً: الموافقة على المبادئ العامة الموحدة الاسترشادية للتعدين لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، المعتمدة من قبل لجنة التعاون البترولي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
تاسعاً: الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:
- ترقية سليمان بن سليم بن راجح الرهيف إلى وظيفة (مستشار بحث ديني أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة العدل.
- ترقية الدكتور / محمد بن علي بن أحمد كاملي إلى وظيفة (مستشار بحث قضايا) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية عبد المجيد بن عبد الله بن إبراهيم الغانم إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية ضويحي بن حسين بن عبد الله الضويحي إلى وظيفة (مستشار أمني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية هشال بن سليمان بن حسن الحمدان إلى وظيفة (مدير فرع) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة التجارة.
- ترقية عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله الخالدي إلى وظيفة (خبير استشارات أعمال أول) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة التجارة.
- ترقية المهندس / منصور بن عبد الله بن عساف العساف إلى وظيفة (مهندس معماري مستشار) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.
كما اطلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



الوطن





خادم الحرمين الشريفين يستقبل رئيس مجلس السيادة السوداني

واس

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- في قصره بالرياض مساء أمس، فخامة الفريق الأول الركن عبدالفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة الانتقالي بجمهورية السودان.

ورحّب خادم الحرمين الشريفين -أيده الله- برئيس المجلس السيادي الانتقالي السوداني ومرافقيه في المملكة، فيما أبدى فخامته سعادته بزيارة المملكة، ولقائه خادم الحرمين الشريفين، مهنئاً الملك المفدى -حفظه الله- بنجاح الفحوصات الطبية.

وقد أقام خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- مأدبة عشاء تكريماً لرئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني.

حضر الاستقبال والمأدبة، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز آل سعود المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين، وصاحب السمو الأمير خالد بن فهد بن خالد، وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وصاحب السمو الملكي الأمير منصور بن سعود بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الأمير خالد بن سعد بن فهد، وصاحب السمو الملكي الأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نواف بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، وصاحب السمو الملكي الأمير سطام بن سعود بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الأمير فيصل بن سعود بن محمد، وصاحب السمو الأمير الدكتور تركي بن سعود بن محمد المستشار في الديوان الملكي، وصاحب السمو الأمير أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن محافظ الدرعية، وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن تركي بن عبدالعزيز المستشار في الديوان الملكي، وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن سلمان بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالإله بن عبدالعزيز، ومعالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني الدكتور مساعد بن محمد العيبان (الوزير المرافق).

كما حضر من الجانب السوداني، مدير جهاز المخابرات العامة الفريق أول أحمد إبراهيم مفضل، ومدير مكتب رئيس مجلس السيادة الانتقالي اللواء ركن الصادق إسماعيل محمود، وسفير السودان لدى المملكة عادل بشير.

ولي العهد يستعرض مع البرهان أوجه العلاقات السعودية - السودانية



واس

التقى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، اليوم، فخامة الفريق الأول الركن عبدالفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة الانتقالي بجمهورية السودان.
وجرى خلال اللقاء استعراض أوجه العلاقات السعودية السودانية في مختلف المجالات والفرص الواعدة بتطويرها بما فيها الجوانب التنموية والاستثمارية، إلى جانب بحث عدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك بين البلدين.
حضر اللقاء صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، ومعالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني الدكتور مساعد بن محمد العيبان (الوزير المرافق)، ومعالي وزير البيئة والمياه والزراعة المهندس عبدالرحمن بن عبدالمحسن الفضلي، ومعالي رئيس الاستخبارات العامة الأستاذ خالد بن علي الحميدان، ومعالي محافظ صندوق الاستثمارات العامة الأستاذ ياسر بن عثمان الرميان، وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان علي بن حسن جعفر.
فيما حضر من الجانب السوداني مدير جهاز المخابرات العامة الفريق أول أحمد إبراهيم مفضل، والمدير التنفيذي لرئيس مجلس السيادة اللواء ركن الصادق إسماعيل محمود، وسفير جمهورية السودان لدى المملكة عادل بشير.

رأي اليمامة



الأم .. شريان الحب

الأم شجرة الحنان وسدرة البيت التي ظللتنا عن هجير «القايلة» والحياة، الحضن الكبير والقلب المختلف الذي يضخ في أوردتنا الحياة والأمل، نحب ونعشق لكننا نظل نأوي إلى ذلك القلب ونعتبره الحب الأول والأخير والأغلى والأنقى الذي لا يرتقي إلى مصافه حب ولا يوازي عشقه عشق.
تلك رحمة الله التي فطرها في قلوب الأمهات، وهي معجزة الله في الأرض التي نظل نرتشف منها طول العمر في حضورها وغيابها، في حزنها المكتوم وألمها المحتجب عنا، قلبها الكبير الذي يشعر بنا ونحن على بعدٍ عنها كلما أصابنا مكروه أو ألمّ بنا ضيم.
الأمهات زينة الحياة وشرفتها الأولى التي نطل بها على الدنيا في صرخاتنا الأولى، الصدر الذي ننثر عليه دموعنا وآلامنا وآمالنا، والخِدر الذي نأوي إليه في لحظات الحزن وملاذنا الأخير في ليالي الألم، تمرض حين نمرض وتسعد حين ترى السعادة تملأ البيت، لها خلود أبدي حين ترحل، نستذكر كل لحظاتها وكل ما مدته يداها البيضاء إلينا وكل الإحسان الذي نثرته على أيامنا من لحظة الميلاد حتى رحيلها، كل الحب الذي وفرته لنا في صندوق قلبها، ينقطع حبل المشيمة لحظة خروجنا إلى الدنيا لكنه يظل موصولا مدى الحياة يمدنا بالأمل، ليس يوم الأم الذي نكتب كلماتنا على جداره، بل هي كل أيام العمر وهي عيدنا في حضورها وغيابها، في وجهها نرى ملامحنا وعلى عروق يديها وضعنا رؤوسنا وأسندنا قلوبنا، هي الحياة قبل أن تمنحنا الحياة وهي شريانها في حضورها وغيابها، لها في كل يوم دعوة مستجابة وفي كل عام ذكرى، تحضر وإن غابت وتلهمنا معنى السعادة المجردة من الماديات، سيدة البيوت وشمعتها ومدبرة الحياة حين تضيق اليد عن المدد، ومنجم الحب الذي لا ينضب.
لأمهاتنا اللواتي غبن وندعو لهن برحمة تمد غصونها إلى السماء، ولأمهاتنا اللواتي لم يزلن يضئن بيوتنا بدعواتهن كل الحب الذي لا تستطيع الكلمات أن تعبر عنه.

اليمامة





الجزيرة العربية..

معبر البشر الأوائل

طايع الديب*

كشفت دراسات أثرية حديثة النقاب عن حدوث عدة موجات «هجرة جماعية» من أفريقيا إلى شبه الجزيرة العربية، وقعت قبل نحو ٥٠٠ ألف عام، عبر صحراء سيناء ومضيق باب المندب. ثم تكررت هذه الهجرات عدة مرات في حقب زمنية تالية، ما يؤكد أن الجزيرة العربية كانت بمثابة «معبر» البشر الأوائل، الذين هاجروا منها - فيما بعد- إلى آسيا وأوروبا.

آنذاك، عاين البشر الأوائل المهاجرين إلى الجزيرة العربية ظروفاً مناخية وطبيعية، كانت تشبه إلى حد كبير طبيعة المناطق العاشبة «السافانا» التي قَدِم البشر الرُحلّ منها، والتي ما زالت موجودة في شرق أفريقيا حتى الآن. ولم يكن هؤلاء يعبرون فيافي الصحراء المترامية بلا هدف، بل كانت تلك مرحلة من مراحل التوسع الأفقي، ضمن النطاق الجغرافي الجديد للانتشار البشري عبر أصقاع العالم القديم.

ويدرس مشروع «الجزيرة العربية الخضراء» الذي أطلقته هيئة التراث السعودية منذ عام 2011، بالتعاون مع «معهد ماكس بلانك» لعلوم تاريخ الإنسان وجهات أخرى، طبيعة التغييرات المناخية التي تعرّضت لها شبه الجزيرة على مر العصور، بهدف التوصل إلى بداية الاستيطان البشري في المنطقة، وهجرة البشر الأوائل إليها، ومنها. وتشمل أعمال البحث الجارية على قدم وساق منذ نحو 10 سنوات، في إطار المشروع، عدداً من المناطق الصحراوية في المملكة، من بينها منطقة «الحرات» البركانية، ومواقع أثرية أخرى في صحراء النفود، وتبوك، ونجران، وحائل، والمدينة المنورة.

أنهار الجزيرة العربية

كشفت نتائج مشروع «الجزيرة العربية الخضراء»، حتى الآن، عن حدوث تغيّرات مناخية متطرفة في بيئة المنطقة، بمرور الحقب



موقع أثري مكتشف في الجوف

التاريخية، تراوحت ما بين القاحلة والرطبة. وخلال المراحل الرطبة، وفق النتائج، كانت هناك شبكة من الأنهار العذبة تجري في جميع أنحاء الجزيرة، ما أدى إلى حدوث انتشار بشري واسع النطاق، وظهور تجمعات سكانية، استمر بعضها في هجرته شرقاً إلى آسيا، وشمالاً إلى بلاد الشام ومنها إلى تركيا اليوم، وصولاً إلى أوروبا.

وعثر المُنقبون ضمن المشروع في سبتمبر 2020، على آثار أقدام لبشر وأفيال وجِمال، حول بحيرة جافة في محافظة تيماء، يعود تاريخها إلى أكثر من 120 ألف سنة مضت. ما يؤكد أن مجاميع بشرية وحيوانية كانت تعيش بسلام جنباً إلى جنب في تلك الفترة.

وأظهرت نتائج المسح الأثري لموقع تيماء، أن تلك الآثار تعود لسبعة أشخاص وبعض الإبل، والفيّلة، وطبعات أثر أخرى لحيوانات من فصائل الوعول والبقريات، كانت تتنقل في مجموعات فيها الكبير والصغير، فضلاً عن اكتشاف 233 أحفورة لبقايا عظام تعود للأفيال وظباء المها، وبعض بقايا الأنياب العائدة لحيوانات مفترسة.

وقال الدكتور جاسر الحربش، رئيس هيئة التراث، في تصريحات صحافية وقتها، إن «هذا الاكتشاف الأثري الجديد والمهم، يمثّل الدليل العلمي الأول على أقدم وجود للإنسان على أرض الجزيرة العربية، كما أنه يقدم لمحة نادرة عن بيئة الأحياء أثناء انتقال الإنسان عبر هذه البقعة من العالم»، مشيراً إلى أن الاكتشاف ينقض الفرضية العلمية القائلة بأن الإنسان الأول لم يمر بجزيرة العرب.

ونشرت مجلة Nature Scientific Reports في مايو الماضي، دراسة بحثية عن مُكتشفات أثرية في موقع «النسيم» الواقع بصحراء النفود، وهو واحد من أقدم المواقع الأثرية الموثقة علمياً في المملكة حتى الآن، يعود الموقع إلى أواخر عصر «البلايستوسين الأوسط»، حيث عاش البشر في تلك المنطقة قبل نحو 250 ألف عام.

وأكدت الدراسة أن الاكتشاف أظهر أنواعاً من الأدوات الحجرية المصنوعة من مادة «الكوارتزت»، استخدمها الإنسان في عصر البلايستوسين الأوسط، وهو ما يؤكد أن الإنسان القديم عاش في مجموعات بشرية متوطنة على أرض الجزيرة العربية، حينما كانت تحتوي على مروج وأنهار ومصادر مياه وفيرة، إذ يضم الموقع حوضاً جافاً برزت في وسطه رواسب، عُثر فيها على مواد أثرية من العصر الحجري، وجمع المُنقبون من هذه الرواسب 354 قطعة فأس حجرية.

كما اكتشف العلماء في أواخر نوفمبر 2018 أكثر من 500 أداة حجرية في منطقة «صفاقة»، صُنعت على منوال الطُرز المعروفة في العصر «الأشوليني»، الذي يقول الباحثون إنه ازدهر قبل حوالي 1.5 مليون سنة. واعتبر الأثريون أن هذه الأدوات المكتشفة، إنما هي دليل مؤكد على نشاط البشر الأوائل، الذين عاشوا في هذه المنطقة القديمة أو عبروها إلى آسيا وأوروبا، قبل نحو 500 ألف عام. وأن الرقاقات الحجرية وعظام الحيوانات أدلة ثابتة على أن هؤلاء

السكان، كانوا موجودين في شبه الجزيرة قبل نحو مئة ألف عام عما هو معروف حالياً.

وفي تصريحات لصحيفة «الديلي ميل» البريطانية، قالت الباحثة إليانور سكيري، من معهد ماكس بلانك: «ليس من المفاجئ للدارسين في عصرنا، معرفة أن الأسلاف الأوائل للبشر قد أتوا إلى هذه المنطقة من الجزيرة العربية، وصنعوا أدوات حجرية، حيث كان هذا الموقع مصدراً للمواد الخام استخدمه القدماء لصنع أدوات الصيد».

وأشارت الباحثة إلى أن سلالات إنسان «الهومو القديم» المنقرضة، التي استوطنت جزيرة العرب زمناً، استخدمت قوارب بدائية في تنقلاتها عبر شبكة من الأنهار، حينما كانت المنطقة تشهد هطولاً غزيراً للأمطار، غير أن هذه الأنهار تعرضت للجفاف، وسرعان ما طمرت الرمال مساراتها إلى الأبد، أو حتى يتم اكتشافها.

وتأكيداً على ذلك، كشفت دراسات جيولوجية عن أن شبه الجزيرة كانت عبارة عن شبكة متقاطعة من الأنهار في الماضي البعيد، ووصل عدد البحيرات فيها حيناً من الدهر إلى أكثر من 10 آلاف بحيرة، ما يدل على أن البشر الأوائل هاجروا إلى تلك المنطقة خلال تلك الفترات المطيرة.

ويقول البروفيسور مايكل بتراغيليا، من معهد ماكس بلانك: «إن أحد أكبر الأسئلة التي تواجهنا الآن، هو ما إذا كان الأسلاف القدماء قد التقوا مع (الهومو الحديث)، وما إذا تم ذلك في السعودية. وسيتم تكريس العمل الميداني المستقبلي لفهم التبادلات الثقافية والبيولوجية الممكنة، في تلك الحقبة الزمنية الحرجة».

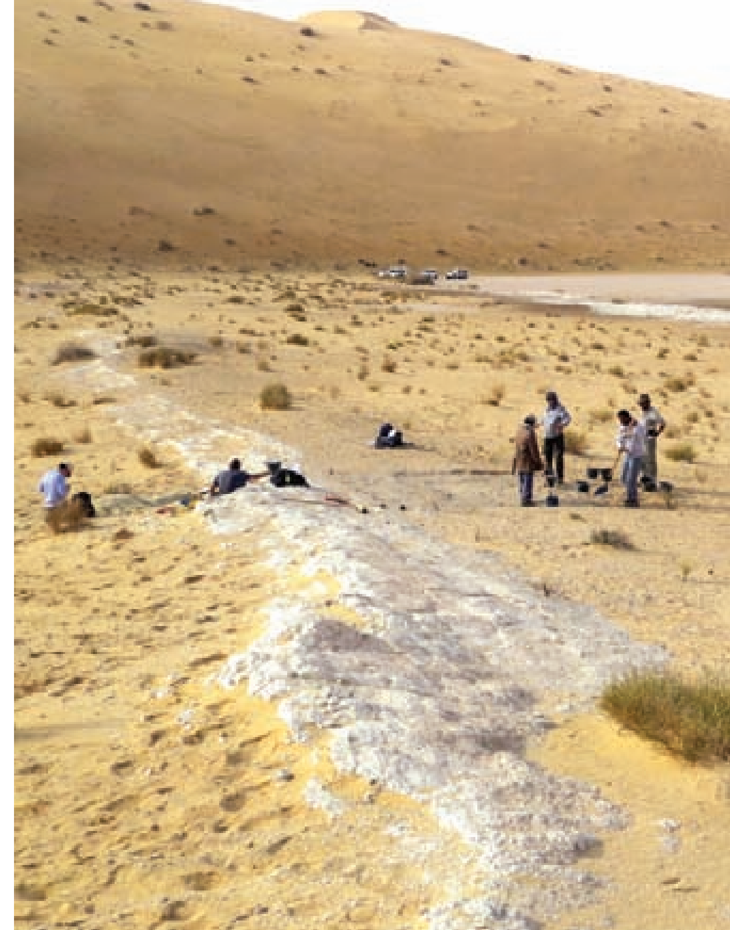
ولا يتعلق الأمر، حسب «بيتراغيليا»، بمسار الهجرات فحسب، بل بجغرافية السكن أيضاً، فقد تم اكتشاف عدد ضخم من الحفريات في وسط الجزيرة العربية وغربها، وليس على طول الخط الساحلي فقط، الذي كان يُنظر إليه تقليدياً باعتباره «المسار المحتمل» الذي سلكه الإنسان في أثناء هجرته البشرية انطلاقاً من أفريقيا، لافتاً إلى أن أولئك الناس لم يكونوا في حاجة إلى الاضطلاع بأي أنشطة في سياق التكيّف التطوري، قبل أن يغامروا بمغادرة المراعي الأفريقية إلى براري الجزيرة القديمة.

موجات الهجرة الجماعية

نشرت مجلة Nature في مطلع سبتمبر الماضي، دراسة تناولت تاريخ عدد من طبقات الرواسب للبحيرات القديمة في موقعي «جبة وخل عميشان» بصحراء النفود، والتي تُمثل فترات مطيرة مرت بها الجزيرة العربية في قديم الزمان.

وأكدت الدراسة وجود دلائل أثرية على حدوث هجرات بشرية مبكرة من قارة أفريقيا إلى الجزيرة العربية، بدأت قبل نحو 400 ألف سنة، ثم تكررت على مراحل زمنية متباعدة، وذلك في أطول سجل حضاري للوجود البشري المبكر في المنطقة، ما يؤكد الأهمية الحضارية للجزيرة العربية، والدور الذي أسهمت به الجماعات البشرية في عدد من التطورات الحضارية خارج أفريقيا.

الدراسة نفسها، حددت الفترات الزمنية ذات المناخ المعتدل، والتي حدثت خلالها هذه الهجرات البشرية من أفريقيا إلى الجزيرة العربية، مشيرة إلى حدوث 5 موجات من الهجرات الجماعية إلى الجزيرة من شمال أفريقيا، الأمر الذي أكدته أيضاً بقايا عظمية حيوانية تم العثور عليها في عدة



موقع حفريات في صحراء النفود



شبكة الطرق الجنائزية في شمال المملكة

مواقع بصحراء النفود، ومن بينها عظام «فرس النهر» وحيوانات أخرى من فصيلة البقريات، على مدار فترات زمنية، ما يعني وجود بيئة غنية بالمسطحات المائية والغطاء النباتي الكثيف في شمال الجزيرة.

إلى ذلك، نشرت دورية Nature Communications في أغسطس الماضي، بحثاً أظهر أن خط سير أسلافنا القدامى يقضي بحدوث عملية هجرة رئيسة، تلتها هجرات متتابعة من شرق أفريقيا، موطن نشأة الإنسان العاقل «الهومو سابين»، إلى الجزيرة العربية، قبل نحو 60-50 ألف سنة مضت.

وتتبّع باحثون في جامعة «كامبردج» البريطانية، خط سير تلك الهجرات، فخرجوا بنتيجة مفادها أن ثمة طريقيّن محتمليّن: إمّا براً، عبر الطريق الوحيد الذي كان يمر من شبه جزيرة سيناء، إلى جزيرة العرب. أو بحراً عبر مضيق باب المندب.

ووفق باحثي «كامبردج»، كانت هناك ممرات رطبة على طول الطريق الشمالي عبر جزيرة سيناء، ثم إلى داخل الجزيرة العربية، وذلك - على الأرجح- خلال ثلاث فترات زمنية، هي الفترة بين 200 ألف و246 ألف سنة، والفترة بين 90 ألفاً و130 ألف سنة، والفترة بين 67 ألفاً و78 ألف سنة، على التوالي.

ويدعم هذه الفرضيات، أن دراسات جديدة عن الجينوم البشري، أظهرت انفصال أسلاف المجموعات من شبه الجزيرة العربية عن الأفارقة الأوائل منذ حوالي 90 ألف عام. وهذا هو الوقت نفسه تقريبا الذي انفصل فيه أسلاف الأوروبيين وجنوب آسيا عن الأفارقة الأوائل، ما يدعم فكرة أن الناس هاجروا من إفريقيا إلى بقية العالم عبر الجزيرة العربية، التي كانت حجر الزاوية في الهجرات المبكرة من أفريقيا.

وتوقعت دراسة أخرى نشرتها «جامعة غرب أستراليا»، المشاركة في أعمال التنقيب ضمن جهات بحثية وعلمية أخرى، التوصل إلى مزيد من الاكتشافات الأثرية في البلاد خلال الفترة المقبلة، نظراً إلى تكثيف عمليات البحث، والاهتمام الكبير الذي تبديه الجهات المحلية والدولية بما تحتويه شبه الجزيرة العربية من كنوز تاريخية تنتظر الكشف عنها.

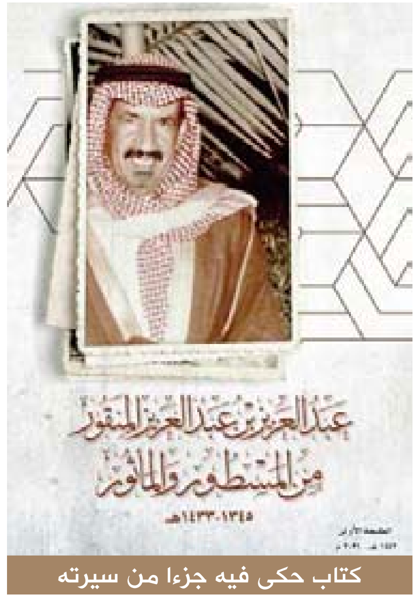
---

*صحافي، عضو اتحاد كُتاب مصر.

أعلام

أول ملحق ثقافي بأمريكا والأب الحاني للمبتعثين:

عبد العزيز المنقور..ولي أمر المبتعثين وجابر عثراتهم.



كتاب حكى فيه جزءا من سيرته


عبدالعزيز المنقور

إعداد: سامي التتر

الناس شهداء الله في الأرض، فعندما يجمعون على ذكر أحد الراحلين بالخير وعبارات الإشادة والثناء فلا بد أن ذلك الشخص قد بذل الكثير في خدمتهم بكل إخلاص وتفان، فاستحق محبتهم وإعجابهم ودعاءهم له، وهذا ما لمسناه في كل من يعرف الشيخ عبد العزيز المنقور يرحمه الله، أول ملحق ثقافي للسعودية في أمريكا، وملهم الكثير من المبتعثين خلال فترة الابتعاث الذهبية التي كان نتاجها أمراء ووزراء ومسؤولين ودكاترة كبار وكتاب وأكاديميين ورجال أعمال، أثنوا على حكمته وسعة صدره وبعد نظره خلال بضعة عشر عامًا من عمره أفناها في خدمتهم بكل تفانٍ وإخلاص، وكان فيها شاهدًا على تخرج ما يقرب من ٢٥ ألف طالب وطالبة.

• (شيك المنقور) علامة فارقة في حياة أوائل المبتعثين والمبتعثات

• مكاتباته واهتمامه جلبا العديد من الخدمات لمعشوقته حوطة سدير

• الرعيل الأول من خريجي أمريكا بادروا لتكريمه عرفاناً بجهوده الخيرة


المنقور مع الأمير خالد بن فهد والأمير سعود بن نايف خلال حفل تكريمه


الأمير فيصل بن عبدالله مع المنقور خلال تقديم درع التربية

كان الشيخ المنقور رحمه الله، مثالًا للكفاح والإخلاص والعصامية في كل المناصب التي تقلدها، ومشهودًا له بالكفاءة ونبل الأخلاق ورحابة الصدر والوقوف بنفسه على كل صغيرة وكبيرة فيما يتعلق بقضاء حوائج الناس.

ورغم أنه نشأ يتيمًا ولم يتزوج في سن مبكرة، إلا أن تعامله الأبوي الحاني مع المبتعثين والمبتعثات كان مضرب المثل، وشهد به كل من تعامل معه.

البداية من بلدة الجنوبية بحوطة سدير

ولد الشيخ عبد العزيز بن عبد العزيز بن محمد المنقور (كما روى في سيرته الذاتية قبل وفاته بوقت وجيز) عام 1345هـ في بلدة الجنوبية، إحدى بلدان سدير العريقة ومسقط رأس والدته، ويرجع أصله إلى حوطة سدير، وله 7 أولاد و4 بنات، وسمي باسم والده الذي توفي قبل ميلاده بفترة قصيرة.

عاش يتيمًا مع والدته في بيت جده لوالدته إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم، أمير بلدة الجنوبية، وبرعاية خاله عبدالرحمن بن إبراهيم (الذي تولى إمارة الجنوبية بعد وفاة والده)، وخاله عبدالمحسن بن إبراهيم، ودرس القرآن الكريم على يد الشيخين فهد بن سند ومحمد بن بدر البدر إمام جامع بلدة الجنوبية، وبعد حفظ القرآن الكريم كاملًا انطلق في طلب الرزق فذهب إلى الرياض وهو شاب يافع برفقة أعمامه محمد وعبدالكريم الحمد المنقور، فبدأ العمل في قصور الفوطة والمربع وهي القصور التي أمر ببنائها الملك عبدالعزيز، قبل أن يتوجه مع أعمامه إلى الكويت، بعدها بدأ بالتفكير بالتجارة فاشترى بضاعة من الكويت وباعها في الرياض بربح قليل وعاود الكرّة مرات ومرات، قبل أن ينصحه ابن عمه صالح بن عبدالعزيز المنقور بوظيفة موزع بريد في الرياض فسعى لها وتم تعيينه بها وهو في الـ 22 من عمره وذلك عام 1367هـ، وكانت تلك أول وظيفة حكومية عمل فيها براتب 85 ريالًا.

وتذكر بعض المصادر أنه عمل في بداياته في شرطة الرياض بوظيفة كاتب، بعدها انتقل إلى العمل في محطة القطار، كمسؤول عن قسم الجوازات ثم ضابط اتصال في المحطة بين وزارة المواصلات وشركة أرامكو، لكن الراحل يرحمه الله، لم يذكر ذلك في سيرته الذاتية.

وبالعودة لعمله في البريد، تلخصت مهمته في استلام الرسائل والطرود من مقر الإدارة وتسليمها لأصحابها، وكان من حسن حظه كما يقول، أن يكون نصيبه بريد الملك عبدالعزيز وولي عهده آنذاك الأمير سعود بن عبدالعزيز، ثم تمت ترقيته إلى مأمور المكاتيب الرسمية عام 1373هـ براتب قدره 440 ريالًا، ثم عين مأمور حوالات وطرود براتب 750 ريالًا، وفي عام 1380هـ انتقل إلى جامعة الملك سعود بنفس الراتب وعمل في مكتب الدكتور عبدالعزيز الخويطر رئيس الجامعة وقتها، قبل أن يتولى المنقور منصب أمين صندوق الجامعة، وبعد سنوات قرر التقاعد مبكرًا من عمله في الجامعة للتفرغ لأعماله الخاصة وذلك عام 1393هـ، وكان عمره حينها 48 عامًا، فأسس مؤسسة لاستيراد المواد الصحية وأدوات البناء من إيطاليا وإسبانيا، وتوسع نشاطه التجاري ليشمل مجالات أخرى من بينها الأدوات الكهربائية الثقيلة والمفروشات الإيطالية والعقارات.

كرس المنقور حياته لخدمة وطنه ومنطقته ومدينته، فقد ساهم ببرقياته ومتابعاته في إيصال العديد من الخدمات والمرافق إلى سدير، ومنها الكهرباء والبريد واللاسلكي، والمستوصف الذي تحول إلى مستشفى فيما بعد، والمكتبة والبلدية، وأسهم كذلك في إنشاء بلدية لحوطة سدير، ثم مكتب للأوقاف، ومدارس للبنات، ومكتب للتعليم، ومكتب للضمان الاجتماعي، وغيرها من المواقف العديدة التي تدل على حبه الكبير لمنطقته وأهلها وتفانيه في خدمتهم حيث كان همزة وصل بينهم وبين المسؤولين.

مسيرة أول ملحق ثقافي بأمريكا

تعلم المنقور اللغة الإنجليزية خلال فترة عمله بمحطة القطار من خلال تواصله مع عدد من الشخصيات الأمريكية، لكنه قرر التوسع في تعلمها وإتقانها، فأخذ إجازة مفتوحة وسافر على حسابه إلى بريطانيا لتعلم اللغة في أحد معاهدها، وبعد مدة عاد إلى الرياض، ليبلغه وزير المعارف آنذاك عبد العزيز آل الشيخ أن خدماته نقلت من وزارة المواصلات إلى وزارة المعارف، وأنه عين ملحقًا تعليميًا في أوروبا، وتحديدًا جنيف في سويسرا، لكن المنقور أوضح له بأنه لا يتحدث الفرنسية، ومن الضروري لمن يتولى مثل هذا المنصب أن يتقن لغة البلد، فسأله الوزير عن لغته الإنجليزية فأخبره أنه عاد للتو من بريطانيا بعد أن قصدها لتعلم اللغة، فقال له الوزير: إذن


المنقور متوسطًا د. محمد القنيبط ود. سعود السبيعي


في شبابه مع الأمير محمد العبدالله الفيصل واثنين من أساتذة الجامعة الأمريكيين (من المجلة العربية)

متوسطا ناصر المنقور وعبدالرحمن الشبيلي وإبراهيم الخضير وعبدالوهاب القحطاني ومحمد أبا الخيل وعبدالعزيز المنصور في إحدى المناسبات

سنعينك في أمريكا، وهذا ما وافق هواه.

وفي عام 1961، انضم المنقور للعمل في المكتب الثقافي السعودي بنيويورك تحت إدارة الدكتور عمر أبو خضرة، وعمل مساعدًا له في إدارة شؤون الطلاب، وفي عام 1969 أصبح المنقور رئيس الملحقية الثقافية حتى عام 1977 وانتقل المكتب من نيويورك إلى هيوستن، حيث رأى ذلك بعد الاختناق والازدحام المروري الذي شهدته نيويورك، فضلًا عن توسط هيوستن بين الولايات، ما يمكنه من السفر بسهولة شرقًا وغربًا.

كان العمل في بداية انضمام المنقور للمكتب قليلًا إذ لم يتعد عدد الطلاب المبتعثين 161 طالبًا، إلا أن هذا العدد تضاعف عدة مرات حتى بلغ حينما غادر المنقور 12 ألف طالب.

عرف المنقور في الملحقية وبين المبتعثين بتعامله الأبوي الحاني وقربه من الجميع، وتواضعه الجم وحرصه الشديد على إنهاء كافة أمورهم بنفسه، فكان يستقبلهم منذ وصولهم بالنصح والتوجيه، ويزورهم في مقر سكنهم وفي كلياتهم، ويزيل كل ما يعترض طريقهم من عقبات ومشاكل وأحداث، بحنكة إدارية لا تعترف بالروتين والبيروقراطية، مستغلًا ما كونه من علاقات قوية مع العديد من مسؤولي الجامعات والمعاهد وكذا الجهات الحكومية الأمريكية، والمستشفيات ومراكز الأمن والمحاكم والبنوك والفنادق والمطارات وشركات السفر والشحن.

ولا يتسع المجال لذكر المواقف العديدة التي مر بها خلال عمله كملحق ثقافي في أمريكا، لكن لا بد من الإشارة إلى بعضها لكشف ما كان يتميز به من إخلاص وتفانٍ، لدرجة أنه كان يذرع الولايات الأمريكية المترامية الأطراف من شرقها إلى غربها، وربما لا ينام إلا قليلًا، لحل مشكلة أو إزالة عقبة أو تأمين حاجة من حاجات المبتعثين، وما أكثرها في بداية فترة الابتعاث.

وكان حريصًا على أن تصل المكافآت الشهرية للطلاب المبتعثين في وقتها، لدرجة أنهم كانوا ينتظرون ما أسموه بـ «شيك المنقور»، من شدة ما يجدونه من حرص على تسلمهم لتلك المكافآت.

وشهدت فترة عمل المنقور أيضًا، بداية ابتعاث الطالبات، فكان شديد الحرص على مصالحهن، واختيار جامعاتهن ومعاهدهن في أماكن قريبة حتى يكن بجوار بعضهن، ولا يصبن بالغربة والوحشة.

ورغم معارضة البعض لفكرة ابتعاث الطالبات في البداية، إلا أن وجود المنقور وما ذاع عنه من حسن تعامله مع المبتعثين والمبتعثات جعل العديد من أولياء الأمور يتشجعون لفكرة ابتعاث أبنائهم وبناتهم، لأن هناك أبًا حنونًا يعتني بشؤونهم وكأنهم أولاده.

أشتهر الشيخ المنقور رحمه الله بتسهيل كافة أمور الطلبة والطالبات، واستضافته لبعض الطلاب في شقته الصغيرة لحين الانتهاء من ترتيبات سكنهم، واختيار الجامعات والولايات المناسبة لكل مبتعث، وحل إي إشكالات قد تعترض مسيرتهم، وإسهامه في تخريج العديد من الأكاديميين كان يعده فخرًا له، ومساهمة منه في دفع عجلة التنمية بعد عودتهم إلى الوطن، حيث كان يحرص على إكمالهم للمسيرة ويحفزهم لبذل المزيد من الجهد حتى يعودوا للوطن متسلحين بالعلم والخبرات العلمية والعملية.

بعد سنوات قضاها في أمريكا ملحقًا ثقافيًا، عاد المنقور إلى المملكة بعد صدور قرار تعيينه مديرًا عامًا للبنك الزراعي واستمر في هذا المنصب لمدة 10 سنوات، شهدت الطفرة الزراعية التي مرت بها البلاد نتيجة لما وجده هذا القطاع من اهتمام ودعم حكومي كبير، وبعدها عمل رئيسًا لمجلس إدارة البنك الهولندي.

ليلة رد الجميل من المبتعثين

لم تمر مواقف المنقور النبيلة مرور الكرام على كل من تعامل معه من المبتعثين الذين بادروا في عام 1433هـ لرد جزء من الجميل لأبيهم الحاني، في حفل مهيب شهده فندق إنتركونتيننتال بالرياض، وشرفه العديد من أصحاب السمو الملكي وأصحاب السمو الأمراء والمعالي الوزراء ورجال الأعمال، وهم: صاحب السمو الملكي سعود بن نايف بن عبدالعزيز رئيس ديوان سمو ولي العهد (سابقًا)، وصاحب السمو الملكي الأمير منصور بن متعب بن عبدالعزيز وزير الشئون البلدية والقروية السابق، وصاحب السمو الأمير فيصل بن عبدالله وزير التربية والتعليم السابق،


في بيروت خلال الستينات مع عبدالمحسن المنقور وعبدالرحمن آل الشيخ وأحمد المانع ومحمد الفريح (من المجلة العربية)


رحلة طلابية مع عدد من المبتعثين (من المجلة العربية)

وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز مساعد وزير البترول والثروة المعدنية لشئون البترول سابقًا، ومعالي رئيس المراسم الملكية السابق الأستاذ محمد الطبيشي، وصاحب السمو الأمير خالد بن فهد بن خالد، وصاحب السمو الأمير نواف بن محمد، وعدد من أصحاب المعالي الوزراء، وآخرون من الأكاديميين ورجال الأعمال.

تصدر مكان الحفل لوحة تذكارية حملت صورة الشيخ المنقور وحرص الحضور على تدوين أسمائهم وتواقيعهم عليها، قبل أن تتوالى كلمات الشكر والثناء على المحتفى به من قبل شخصيات مختلفة في ذلك الحفل.

وكان ممن تحدث في الحفل، سمو الأمير نواف بن محمد رئيس الاتحاد السعودي لألعاب القوى آنذاك، قائلًا: «الناس يمكن أن يختلفوا في أيّ شيء لكن في هذا اللقاء يجمعون على محبة هذا الرجل وحسن قيادته. عندما كنت في الولايات المتحدة

التكريم فقد عمل بإخلاص مسؤولًا ومربيًا ومواطنًا مخلصًا لوطنه.. وهو لم يحسب لذلك التكريم حسابًا، وواجبنا الآن أن نرد له الجميل. له من المواقف الإيجابية معي ما يصعب حصره».

كما ألقت الدكتورة مي بنت حمد الجاسر كلمة نيابة عن المبتعثات السعوديات في تلك الفترة قائلة: «إنه لشرف عظيم أن أقف أمامكم الآن نيابة عن المبتعثات في تلك الفترة وذلك إنني لم أكن أكبرهن قدرًا بقدر ما أنا أوفرهن حظًا، وقالت إن علاقتها بالضيف المحتفى به تمتد لسنوات الطفولة حيث أشارت إلى عمق العلاقة والرابطة الحميمية التي كانت للأستاذ عبدالعزيز بوالدها الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- ضمن كوكبة من الرجال الساعين لهدف واحد وهو حب الوطن ودور التعليم في بناء الأمم، لذلك فهو يعرفني منذ كنت طفلة صغيرة وإن كان سينكر ذلك بعد أن أصبحت جدة».

ولم يفوت المنقور الفرصة للحديث في

أسماء لجميع مناطق المملكة دون استثناء، كما وجه سموه أمين مدينة الرياض بتسمية شارع يختاره الضيف المحتفى به إما بالشوارع القريبة من مسكنه أو بأي شارع رئيس في المخطط الجديد الذي سيقام على أرض مطار الرياض.

وأضاف د. نازي أن المنظمين قرروا الاستمرار بالتكريم من خلال إنشاء موقع إلكتروني تخلد فيه الذكريات والمواقف والصور التي مرت على المبتعثين في تلك الفترة، كما تم الاتفاق مع أحد المتخصصين، وهو الدكتور أحمد الدعجاني لإعداد كتاب يتضمن مسيرة المنقور من الألف إلى الياء ودوره الرائد في البعثات السعودية.

وفاته

كتب المنقور بعضًا من مذكراته التي لم تكتمل بعد أن ألزمه المرض الفراش، وتوفي رحمه الله في 25 فبراير 2022، الموافق 24 رجب 1443هـ، عن عمر يناهز 95 عامًا، وكان في طليعة من نعاه، الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز المستشار



لقطتان من حفل تكريمه من قبل مبتعثي أمريكا في الستينات

للدراسة أتذكر كيف كان يوجهنا ويجمعنا ويلتقي بنا؛ وأتذكر أنني سافرت وتنقلت معه في سفر قصير لأشاهد كيف يتنقل ويتفقد الطلاب بدقة متناهية وببساطة متناهية في آن واحد».

وأضاف سموه: «إن الله إذا أراد بعبده خيرًا أحبه وحبب الناس فيه، وما نراه هنا من توافد الأمراء والوزراء ورجال الأعمال وغيرهم للمشاركة بالتكريم، رغم أن المحتفى به ابتعد عن العمل الحكومي منذ فترة يؤكد بقاء المحبة والتقدير».

أما صاحب السمو الأمير خالد بن فهد بن خالد فقال: «شرف كبير أن أحظى بزمالة الأستاذ عبدالعزيز المنقور وهو ليس معلمًا بل هو مرب ومفكر.. وأصبح لنا قدوة حينما زاملناه، فقد كان يعمل بروح النظام لا بنص النظام، مما شكل الكثير من المواقف التي حققها للطلاب والطالبات، فله الشكر من الجميع، وأرجو منه أن يكتب ولو قليلًا من ذكرياته وسيرته».

وأضاف: «عبدالعزيز المنقور رجل يستحق

الحفل الذي أقيم لتكريمه، فألقى ابنه محمد كلمة ضافية، كان مما جاء فيها قوله: «أود أن أشير إلى عظيم الامتنان للجميع على ما قدموه في هذه الأمسية الجميلة من وفاء وإخلاص يجسد ثمرة المحبة، خاصة من أصدقاء تحملوا مشقة السفر ليكونوا معنا الليلة، وهذا يعني أننا نتكئ على وطن يحترم أبناءه، رغم أني لم أقم بأكثر من الواجب. لقد عشقت الفترة التي عملت معكم فيها في أمريكا حيث أرى مستقبل وطني، لقد آمنت بالله ثم بأن التعليم بوابة النمو والتطور لبلادنا، كنت أرى في كل واحد منكم لبنة من لبنات الوطن وتطوره، ولم أتوقع شكرًا على واجب أديته، ولم تخيبوا أملي فقد سعيتم وطورتم بلادنا وساهمتم في نهضتها».

وفي نهاية الحفل كشف د. عبد الرحمن نازي، عضو اللجنة المنظمة للحفل، أن سمو وزير الشئون البلدية والقروية الأمير منصور بن متعب بن عبد العزيز أعلن عن قرار بوضع اسم عبد العزيز المنقور في معجم

الخاص لخادم الحرمين الشريفين، الذي عبّر عن خالص عزائه ومواساته لأبناء الفقيد، مؤكدًا أن الراحل مثّل الدولة بشكل استثنائي كملحق ثقافي لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وكان قريبًا من جميع الطلاب والمبتعثين، متواصلًا معهم ومتلمسًا لاحتياجاتهم وحالًا لمشاكلهم، ولم يتصل به طالب في خدمة إلا وقدمها له، مؤكدًا أنه كان أبًا مثاليًا لجميع المبتعثين».

وعبّر نجل الراحل، محمد بن عبدالعزيز المنقور، باسمه ونيابة عن أسرته عن خالص شكره وتقديره للأمير سلطان بن سلمان، مؤكدًا أن تقديمه للعزاء خفف كثيرًا من مصاب الأسرة، وهذا ليس بمستغرب عن ولاة أمر هذه البلاد المباركة، كما نعاه الكثير من الوزراء والمسؤولين والأكاديميين وترحموا على رجل يعد من خيرة من خدموا الوطن في المجال التعليمي.

ندوة



بمشاركة معالي الشيخ محمد أبا الخيل
ومعالي الدكتور محمد الجاسر ..

محبو المنقور يستذكرون جهوده ومواقفه في ندوة وفاء وعرفان بدارة العرب .





معالي الشيخ محمد أبا الخيل يتحدث عن الراحل



مدير الأمسية معالي د. محمد الجاسر متحدثا في بداية الندوة

اليمامة-خاص

نظم مركز حمد الجاسر الثقافي ندوة وفاء وعرفان بعنوان: "الأستاذ عبدالعزيز بن محمد المنقور: جهود ومواقف" شارك فيها عدد من محبيه، وأدارها معالي الدكتور محمد الجاسر في دارة العرب، ضحى السبت 16 شعبان 1443هـ الموافق 19 آذار (مارس) 2022م.

وافتتح معالي د. محمد الجاسر الندوة بالترحم على الأستاذ عبدالعزيز المنقور والشكر والثناء لما قدمه الفقيد للوطن وشباب الوطن المبتعث للولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة عمله ملحقًا ثقافيًا للمملكة في أمريكا من عام 1961م حتى 1977م.

ووصفه بالرجل الرمز، مستذكرًا مرحلة هامة من تاريخ المملكة التنموي في مجال بناء الكوادر البشرية الهامة من مراحل البناء وتطوير جهاز الدولة الذي أسهم في نهضة المملكة عقب طفرة البترول، وقد كان مستوعبًا المهمة الحساسة المنوطة به، ولذلك سخر لكل إمكاناته الأبوية والإنسانية والدبلوماسية لتحقيق ذلك الهدف السامي.

وقال معاليه: إن الابتعاث للخارج - وبخاصة أمريكا -عبّر عن إصرار الدولة عن اختصار فترة توفير الكوادر، وقد أحسنت في اختيار الرجل المناسب لقيادة ذلك المجهود في نيويورك.

وأكد أن الاحتفاء بالمنقور هو احتفاء بالريادة والتميز والتعليم الذي أنتج الكوادر التي قادت مرحلة تنموية حساسة في بلادنا، مقتبسًا مقتطفات من كلماته أثناء تكريمه قبل سنوات حيث قال: "التعليم هو بوابة النهوض لبلادنا" وقوله – رحمه اللّه-: "كنت أرى في عيون شبابنا أمل المستقبل ولم تخيبوا أملي".

وأضاف: إن القصص التي سمعتم عنها هي أدوات استخدمها الرجل الرمز لتحقيق حلم عبور بوابة التعليم للنهوض ببلادنا.

ثم تحدّث معالي الشيخ محمد أبا الخيل



جانب من حضور الندوة



معالي د. محمد الجاسر محاطا بالدكتور عبد العزيز المانع والمهندس معن الجاسر و د. عبد الله العريني

-وزير المالية الأسبق- عن البدايات الأولى لمعرفته بالفقيد في منتصف الخمسينيات الميلادية التي استمرت إلى أن توفاه الله، بما في ذلك المرحلة التي قضاها في أمريكا، ووصف مرحلة بداية عمله بأمريكا بمرحلة التوسع في الابتعاث للإفادة من تطور مرحلة التعليم في أمريكا.

وقال بأنه قدم مجهودًا جيدًا وأعطى العمل معنى أوسع من مجرد عمل "ملحق ثقافي"، حيث أدخل عامل الاتصال الشخصي لتميزه بحسن الاتصال ليقلل من نسبة العزوف لدى الطلاب، فمنح الطلاب ثقة وأمانًا في ظل التباين في الثقافات والعادات التي صادفت المبتعثين.

وأكد معاليه بأن فقيدنا اتسم بحسن تعامله ولغته الودية مع الجميع بقدر متساوٍ؛ لذلك شعر الجميع بأن علاقتهم معه علاقة صداقة وود.

ثم تحدث الأستاذ أحمد العساف عن رجل الدولة الشيخ عبدالعزيز المنقور بأنه من القلة الذين تحلو بهم الحكايات وتسمو الروايات وتزدان القصص وتأنس بسيرهم المجالس ولو طالت، فلا يكاد السامعون أن يملّوا من تذكار مواقفه وأيامه، مضيفًا أن ترجمة الفقيد فيها قابلية شديدة لاحتواء أي مكرمة مهما كانت عجيبة؛ لأنها منه غير مستبعدة وعليه ليست بمستغربة؛ لتوافقها مع نسيجه العام ومسيرته العميقة، وبهذه الخصيصة الشريفة يتساوى المنقور مع كرام سابقين ومعاصرين منهم عمر بن الخطاب والأحنف بن قيس والمتنبي وأبو سليمان الشبيلي وآخرون ممن جعل الله لهم لسان صدق في الآخرين.

ثم ذكر مزايا المنقور التي فاق بها جمهرة من المسؤولين الذين سبقوه وعاصروه وتبعوه ومنها توجهه بكليته للمستفيد الأول من خدمته ووظيفته وتلك منهجية فريدة، ثم ذكر مواقفه مع الطلاب وتواصله واهتمامه الدائم بهم على قلة الوسائل في تلك المرحلة قياسًا بتوافر وسائل التواصل اليوم، ووصفه بالنموذج لذلك أجمع الطلاب على حبه واحترامه وتقدير جهوده معهم.

ثم سرد الأستاذ سليمان التركي بعض ما كتبه الأدباء والكُتّاب والمفكرون في كتبهم وسيرهم الذاتية عن الشيخ عبدالعزيز المنقور ومواقفه مع الطلبة لافتًا إلى أهمية جمعها للإفادة منها.

كما ثمّن الدكتور محمد القنيبط الاحتفاء بالرمز عبدالعزيز المنقور مشيدًا بمواقفه النبيلة، ومستعرضًا آلية عمله في الملحقية الثقافية واصفًا الفقيد بالحكيم.

كما تحدث الدكتور جاسر الحربش عن سمعة الشيخ عبدالعزيز المنقور الطيبة على الرغم من إنه كان مبتعثًا في ألمانيا، مترحمًا على الشيخ المنقور ومطالبًا أن يمتد التكريم إلى ما هو أعمق إلى الذاكرة البصرية لكي تتذكر الأجيال دور هؤلاء في بناء مستقبلهم وتصبح مواقفهم نقشًا في الذاكرة.

وأوضح الدكتور فهد السعيد أنه ابتعث للدراسة عام 1982م بعد عهد المنقور الذي بقي صدى ذكرياته ومواقفه الطيبة لدى الأجيال المتعاقبة من المبتعثين في أمريكا.

وقال الأستاذ معن الجاسر خلال مشاركته: قليلون أولئك الرجال الذين يتركون بصمة في المجتمع ولا تجد من يذكرهم بسوء ومنهم الشيخ عبدالعزيز المنقور ود. عبدالرحمن الشبيلي رحمهما الله.

وسردت الدكتورة سلوى الهزاع قصة ظريفة لها ووالدها مع الشيخ عبدالعزيز المنقور في أمريكا ومواقفه الطيبة مع والدها عندما كان مبتعثًا، التي تنم عن حرص كبير بالطلاب وتفقد حاجاتهم.

كما ذكر الدكتور عبدالرحمن السعيد في مشاركته بعض مواقف الفقيد مع الطلاب مستعرضًا ثمار ونتائج جهوده العظيمة، والنقلات الكبيرة التي تحققت للوطن من أولئك المبتعثين.

وفي ختام الندوة عبّر محمد بن عبدالعزيز المنقور نجل الفقيد عن شكره للجميع على ما قدموه، وقال إن والده كان كثير الشكر والامتنان للجميع حتى آخر أيامه، مثمنًا المشاعر الصادقة لجميع المشاركين.



جانب من حضور الندوة

المقال

ردّاً على مقال د. محمد القنيبط..

لَم نَفقِد الأمَل في الهيئة السعودية للتخصصات الصحية

د. غديّر الشمري*

أثارَ ما ذكره الدكتور محمد القنيبط في مقاله عن الهيئة السعودية للتخصصات الصحية والمنشور في 13 /4 /1443هـ بمجلة اليمامة بعنوان «هيئة تعطيل التخصصات الصحيّة» الكثير من الحُزن، حيث نَكَأَ هذا المقال جروح واقع مؤلم يُعاني منه بناتنا وأبناؤنا خريجو أقسام التغذية بجامعاتنا السعودية. فَمِن عدة سنوات وأصوات الخريجين ــ إناثاً وذكوراً ــ تُطالِب هيئة التخصصات الصحية لإعادة تصنيف «إخصائي تغذية Nutritionist» الذي ألغَته قبل أكثر من 12 سنة، ولكن دون أي تجاوُب أو حِوار عِلمي مهني مِن الهيئة حول الموضوع مع الأقسام الأكاديمية بجامعاتنا. وهذا يؤكِّد وجود فجوة بين الهيئة والأقسام الأكاديمية بالجامعات السعودية المعنية بقضية تصنيف خريجيها، وبالتالي فَتح باب العمل لهم في المملكة.

قبل وبعد أنْ أتولى رئاسة قسم علوم الأغذية والتغذية بجامعة الملك سعود، كانت تَصِلنا في القسم مُطالبات واستفسارات خريجي القسم عن تصنيف الهيئة لتخصصهم، حيث أعاد مقال الدكتور القنيبط هذه الآلام للطلبة والطالبات ولنا الأكاديميين كيف لا يجد خريجو جامعاتنا فُرَص عَمَل أفضل بسبب رفض الهيئة منحهم تصنيف «إخصائي تغذية».

ولأهمية حَلّ إشكالية التصنيف هذه، ووجوب اهتمام الهيئة بإيجاد حلول تساعد بناتنا وأبناءنا الخريجين على دخول سوق العمل ليساهموا في تحقيق رؤية 2030 لبناء مستقبل أفضل لمملكتنا الغالية، فإنّني أجد نفسي مُلزَمَا بالحديث عن مُطالبات خريجي أقسام الأغذية والتغذية بجامعتنا للهيئة بمنحهم تصنيف «إخصائي تغذية» ليتمكنوا من العمل وبناء مستقبلهم وحياتهم الأسرية.

فخلال تواصل قسم علوم الأغذية والتغذية بجامعة الملك سعود مع الهيئة السعودية للتخصصات الصحية في الفترات الماضية، نجد أنّه عند سؤال الهيئة عن تصنيف خريجي أقسام علوم الأغذية والتغذية بجامعاتنا، يكون ردّ الهيئة بالحديث عن تخصص فرعي مُحَدّد من تخصصات التغذية، وهو تخصص التغذية السريريّة Clinical Dietician؛ بينما يبحث خرّيج علوم الأغذية والتغذية عن تصنيف «التغذية Nutrition»، والذي يعتبر الركيزة الأساسية لكل تفرُّعات تخصص التغذية ومعمول به في أشهر الجامعات العالمية في الدول المتقدمة.

ومن خلال مراسلات القسم مع الهيئة بشأن إلغائها تصنيف «إخصائي تغذية Nutritionist» وضرورة إعادة مَنحه لخريجي أقسام التغذية بالجامعات السعودية، فوجئنا بالهيئة تُدافع عن قرار إلغاء هذا التصنيف بالقول أنها تعتمد على مَرجع بريطاني بعينه، مُستبعدةً النظر في النظام التعليمي الأمريكي أو الكندي أو الأوروبي في تصنيف مهنة التغذية، كما هو معتمد عليه في التخصصات الصحية الأخرى. وعند الرجوع إلى هذا المَرجِع اليتيم الوحيد الذي تبنته الهيئة لإلغاء تصنيف «إخصائي تغذية»، نجد أنّ هذا المَرجِع أيضاً يسمَح بإعطاء تصنيف التغذية لِكُلِّ مَن يحصل على درجة أكاديمية في التغذية مِن أي كلية، في حين تُحَدِّد الهيئة حالياً فقط كلية بعَينها لِمَنح خريجي قسمها تصنيف «تغذية سريريّة Dietician».

هذه الحالة في حَصر الهيئة لتصنيف التغذية في تخصص التغذية السريرية واجهها خريجو أقسام الأغذية والتغذية بجامعة الملك سعود والجامعات السعودية الأخرى، حينما ألغَت الهيئة تصنيف إخصائي تغذية Nutritionist واستبدلته بتصنيف «خدمات غذاء وتغذية» الذي يَحرِم خريجي أقسام الأغذية والتغذية مِن العَمل في غالبية الوظائف ذات العلاقة بتخصصهم، لا لشيء إلاّ لأنّ الهيئة عام 1431هـ ألغت تصنيف إخصائي تغذية Nu-tritionist. وقد يرجع السبب في هذه المشكلة إلى أنّ المجلس العلمي في الهيئة المسؤول عن تحديد تصنيفات التغذية ومتطلباتها لا يُشارك فيه مُمثلون لتخصص التغذية من جامعاتنا، رغم مطالبات الأقسام الأكاديمية بالجامعات وبعض الجهات الرسمية المشاركة في هذه المجالس العلمية لاطلاع الهيئة على البرامج الأكاديمية الحالية والتدريب المطلوب لطلبة أقسام التغذية.

وبالتالي، فإنّ الهيئة ونتيجةً لتبنيها لقرار إداري أصدر عام 1431هـ، وخريجو أقسام الأغذية والتغذية بجامعاتنا يعيشون تداعيات هذا القرار لأكثر من 12 عام بدون مُسمّى يُطابق وظائف سوق العمل، في حين تسير مملكتنا الغالية بخطى حثيثة وفق رؤية 2030 الطموحة والتي بُنيَت على

هيئة «تعطيل» التخصصات الصحيّة

د. محمد حمد القنيبط

مُعطيات ومُستهدفات تجاوزت عام 1431هـ الذي ألغَت فيه الهيئة تصنيف إخصائي تغذية. حيث تغيّرت الظروف بعد هذا القرار المفاجئ وتبدلت الأحوال وتطورت الأقسام الأكاديمية واستحدثت خطط ومناهج دراسية حديثة تواكب رؤية 2030، ولكن لاتزال الهيئة تُصِرّ على التمسك بقرار إلغاء تصنيف «إخصائي تغذية»، والتمسك بتصنيفها الجديد «خدمات غذاء وتغذية» الذي لا يُسمِن ولا يُغني مِنْ جوع لخريجي أقسام علوم الأغذية والتغذية وكذلك لِخرّيجي برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث، الذي بَذَلَت فيه حكومتنا الرشيدة مليارات الريالات ليحصُل بناتنا وأبناؤنا على شهادات جامعية في تخصصات التغذية التي ــ للأسف ــ لا يَنطبِق عليها التصنيف الغريب للهيئة.

مِن جانبٍ آخر، فإنّه لا يخفى على أحد بأنّ الخطط الدراسية للأقسام الأكاديمية في الجامعات تكون فيها درجة البكالوريوس هي المسار العامّ أو «القاعدة العلميّة» لأي تخصص، وبعد هذه الدرجة الجامعية يكون التخصص الدقيق في مرحلة الماجستير وأكثر دِقّةً وتَوَسُّعاً في درجة الدكتوراه. ولكن الغريب أنّ الهيئة لا تعترف بهذا النّهج الأكاديمي العالمي، حيث إنّ الهيئة ــ وبخلاف المُتَعَارَف عليه عالمياً ــ يكون تصنيفها لتخصص «التغذية» مُرتَكِزاً على تخصص درجة البكالوريوس للشخص: هل هو «تغذية إكلينيكية Dietician» أم لا؛ ولا تَنظُر الهيئة إلى تخصص الماجستير أو الدكتوراه في التغذية Nutritionist حين تختلف عن تخصص البكالوريوس، حتى ولو حصل على أيٍ مِن هاتين الدرجتين من أشهر جامعات العالم!! حيث إن هناك حالات مَنَحَت الهيئة فيها تصنيف «تغذية إكلينيكية» لشخص فقط لأنّه حَصَلَ على درجة البكالوريوس مِنْ كلية/مسار صحي، في حين أنّ هذا الشخص يحمل درجة الماجستير والدكتوراه في مسار غير صحي !؟ وفي المُقَابل، تَرفُض الهيئة مَنح تصنيف «إخصائي تغذية» للمتخرجين مِن جامعاتنا وبرنامج خادم الحرمين الشريفين الذين حصلوا على درجة ماجستير أو دكتوراه في التغذية لأنّ درجة البكالوريوس ليست مِن كلية صحيّة !!! وبالتالي، فإنّ هذه الحقيقة المؤلمة لتصنيفات الهيئة تَحرِم الكثيرين مِن خريجي جامعاتنا وبرنامج خادم الحرمين الشريفين وحصلوا على مؤهلات دراسات عُليا (ماجستير ودكتوراه) في التغذية مِن الحصول على وظيفة لأنّ الهيئة تَرفُض تصنيفهم «إخصائي تغذية» رغم حاجة المجتمع لتخصصاتهم.

مِن جانبٍ آخر، فإنّ المُتابع لتاريخ تصنيف الهيئة لتخصص التغذية يجد أنّه مَرّ بتناقضات غريبة، ابتداءً من تصنيف «إخصائي تغذية» الذي اعتمدته الهيئة فترة من الزمن، ثُمّ ــ ودون سابق إنذار ــ تُلغيه وتستبدله بتصنيف «فني تغذية»، ثم تُلغيه ثانيةً وتستبدله بتصنيف «إخصائي خدمات غذاء وتغذية»، حيث قَصَرَت عَمَل هذا التصنيف على مهامٍ مهنية محددة وضيّقة دون أخذ رأي الأقسام الأكاديمية بشأن خُططها الدراسية لخريجيها وما إذا كانوا مؤهلين لتصنيف أفضل من هذا التصنيف الكارثي.

ولا زلنا – كأكاديميين - نأمل بأن تفتح الهيئة أبواب مجلسها العِلمي لمتخصصي التغذية العامة في جامعاتنا حتى يتمكنوا من تزويد أعضاء المجلس بالخطط والمقررات الدراسية الموجودة حالياً في أقسام الغذاء والتغذية والتدريب الميداني المطلوب من الخريجين، ليتمكن هذا المجلس العلمي مِن إصدار القرار الصحيح بشأن تصنيف خريجي أقسام علوم الأغذية والتغذية بجامعاتنا.

وبالتالي، نعيد طَرح السؤال الذي جاء في مقال الدكتور القنيبط: لماذا تبحث الهيئة عن مرجعيّة مهنيّة خارجية بعَينها لتدعم قراراتها بالتضييق على فُرَص عَمَل بناتنا وأبنائنا في مسيرة رؤية 2030 الطموحة، وتترك تصنيفات الهيئات العِلميّة والمهنية الأمريكية والكندية التي تعتمدها قطاعات التعليم والصحة في المملكة !؟ إنّ أهم مُستهدفات رؤية 2030 هو فَتح مزيد مِن الفُرَص الوظيفية لأبنائنا وبناتنا، ويحتاجها سوق العمل لمواكبة أهداف رؤية 2030.

إننا في قسم علوم الأغذية والتغذية بجامعة الملك سعود لم نفقِد الأمل في حِكمَة وحرص الهيئة السعودية للتخصصات الصحية مُمَثَّلَةً بمجلس أُمنائها برئاسة معالي وزير الصحة الأستاذ فهد الجلاجل، وأنّها قادرة على تصحيح السلبيات التي نتجت عن إلغاء تصنيف «إخصائي تغذية Nutritionist» من خلال إعادة النظر في المعايير التي استخدمها المجلس العلمي المعني بهذا التصنيف، آملين أنّهم سيجدون معايير عالمية أمريكية وكندية مرموقة تدعَم إعادة تصنيف «إخصائي تغذية» لخريجي أقسام علوم الأغذية والتغذية في الجامعات السعودية.

* رئيس قسم علوم الأغذية والتغذية
جامعة الملك سعود

ذاكرة حية



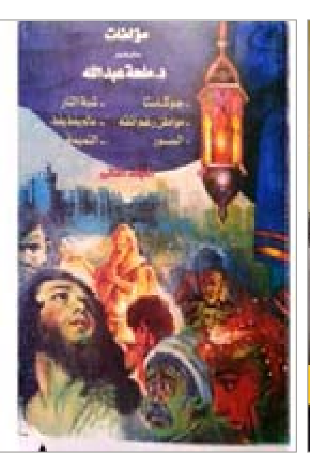
محمد عبد الرزاق القشعمي

ملحة عبدالله..

البنت التي خاف مجتمعها أن تتعلم لتكتب القصائد الغرامية!!

ولدت الدكتورة ملحة بنت عبدالله آل مزهر في أبها، وتلقت تعليمها الأولي بها، ثم انتقلت إلى القاهرة لتلتحق بالمعهد العالي للفنون المسرحية بأكاديمية الفنون، وتخرجت في قسم الدراما والنقد عام 1412هـ/ 1992م، وواصلت دراساتها العليا حتى نالت الماجستير والدكتوراه في المسرح من جامعة دينيسون البريطانية، وتعتبر أول سعودية تحصل على الدكتوراه في المسرح، ولذلك لقبت بـ (سيدة المسرح السعودي).

تقول عند استضافتها في اثنينية عبد المقصود خوجة بجدة في 1430/1/29هـ / 2009/1/25م بعد أن أعادت الفضل لوالدها: «.. والدي الذي سبق عصره كان هو من أدخلني المدرسة في الستينيات، وكنت أنا من أول الدفعات التي دخلت المدرسة في أبها وكان يلام بشدة لماذا أدخلت البنت للمدرسة؟ بكرة تتعلم كيف تخاطب الناس بالرسائل الغرامية.. وكان يتحدى كل هذه الأشياء هو ووالدتي، و لكنني لم أخفِ بأن أكمل تعليمي، وكنت أحلم بأن أكون طبيبة، وكنت دائماً الأولى ومتفوقة، وأخذت كرهاً من المدرسة وانتزعت انتزاعاً وكانت حقيبة كتبي فيها مصروفي اليومي ريالاً واحداً، وكنت ذاهبة للمدرسة يوم فرحي، لأن الدراسة عندي كانت شيئاً مهماً وعالمي الخاص، ولكن الفضل يرجع لله ثم لوالدي لأنه كتب في عقد الزواج أن تتم هذه البنت تعليمها تحت أي ظروف، وكان لزوجي فضل كبير لأنني حينما طالبته بعد الزواج بست سنوات أن أكمل تعليمي، ساعدني وأوفدني إلى القاهرة لأحصل على الشهادة الابتدائية، لأنه كان لدي ستة أطفال في ست سنوات.. وحصلت على الشهادة الابتدائية ثم الثانوية من القاهرة ثم توالت إلى الأكاديمية ثم إلى انجلترا للحصول على الماجستير والدكتوراه..» وقالت لماذا المسرح ؟، «.. عندما توجهت للملحق الثقافي لأحصل على ترشيحي لأكاديمية الفنون لدراسة المسرح، رفض وبكل شدة هذا الكلام منذ عشرين سنة، وكان يصنف المسرح في الملحقية الثقافية ضمن الدراسات اللاأخلاقية فأصررت وبعنف شديد جداً لدراسة المسرح، ولأشياء كثيرة جداً، أولاً كنت أحب الكتابة وكنت أكتب قصصاً. وكنت أقرأ كثيراً، منذ الطفولة، كنت أتمنى أن أصبح كاتبة، ولم أكن أعلم أن هناك قسماً في أكاديمية الفنون يؤهل للتخرج لأن تكون هناك مؤلفة أو ناقدة، هذا من الناحية الثانية، أما من الناحية الأولى فأنا وجدت المسرح السعودي غائباً عن الساحة الثقافية العربية، لوجود عقبات كثيرة..» وقالت : «.. كتبت واحترفت الكتابة المسرحية بعد تخرجي من أكاديمية الفنون وكتبت مسرحية





(أم سعد)، و (البذخ) وهما أول مسرحيات كتبتهما، قدمت في مسرح الشمال بالقاهرة، وقدمت مسرحية (أم الفاس) لجائزة أبها الثقافية عام 1994 وحظيت المسرحيتان بنجاح باهر جداً حيث شاركت في المهرجان التجريبي، وكانت المسرحية الأخرى (أم الفاس) حيث حظيت بالجائزة الأولى في جائزة الأمير خالد الفيصل أو مهرجان أبها الثقافي آنذاك، وكان هذا هو الحافز أو الدافع، ثم توالت كتاباتي المسرحية بالتشجيع من بلدي الحبيب.. كتبت إلى الآن خمسين نصاً مسرحيا وبعض كتب الدراسات، وكان همي الوحيد أن أثري المكتبة السعودية بنصوص سعودية، لأنني عانيت كثيراً أثناء الدراسة لأنه لا يوجد نص مسرحي مطبوع، حتى تلك النصوص المسرحية التي كانوا يمثلونها على المسرح كانت الأوراق تمزق أو تهمل وبالتالي حين تكون هناك دراسات لا يوجد هناك نص مطبوع في المكتبة السعودية. وبالتالي يضيع التاريخ ..».

وسبق حديثها تقديم صاحب الإثنينية عبد المقصود خوجة الذي قال : «... وقد اشتهرت ضيفتنا الكريمة بلقب (سيدة المسرح السعودي) .. وهو لقب أحسبه لم يخلع عليها ترفاً.. بل كافحت وأنجزت ثمرات نسعد بها في مجال المسرح، ما جعلها تتبوأ هذه المنزلة، وأهلها لتقتعد مقعد التكريم في هذا المنتدى الذي يمد يده لكثير من المبدعين إعراباً عن كلمة شكر مستحقة لهم ..» وقال : «.. لقد قدمت ضيفتنا الكريمة أعمالاً مسرحية نالت تقدير الكثيرين، وأسهمت في إثراء الساحة بمؤلفاتها التي تناولت المسرح كأداة تثقيف وحوار متقدم على مستوى الفرد والجماعة.. كما اهتمت بثقافة الطفل كرافد أساسي في منظومة العمل المسرحي، وقد أعملت مبضعها في جسم المسرح السعودي من خلال كتابين على درجة كبيرة من الأهمية (أثر البداوة على المسرح في السعودية) و (أثر الهوية الإسلامية على المسرح في السعودية).. وأحسب أنها وفقت بدرجة كبيرة في اختيار هذين المحورين..» وقال أحد الحضور – الدكتور مدني علاقي - : «.. تحية لهذه السيدة الفاضلة التي شقت طريقها علماً وعملاً في فن من فنون الحياة وفنون الثقافة والأدب. ذلك هو فن المسرح، لقد تأخر المسرح في المملكة العربية السعودية كما تأخرت أنشطة أخرى ولكن بعد صراع وتفكير وتمحيص ظهر أن أبواب الثقافة لا يمكن أن تقفل وأن ما هو ممنوع سيصبح مفتوحا وحقاً للجميع..».



وقال يحي باجنيد : «.. كانت بداية الدكتورة ملحة عبدالله كبيرة، وهي كبيرة الآن ولكن كبيرة بدأ بها وبمتابعتها، وبتقصيها هذه المعلومات تتثبت عندي حينما كانت لنا علاقة عمل، كانت تراسل جريدة (المدينة) التي كنت رئيس تحريرها، ومجلة (اقرأ) أيضاً وكان لون كتابتها كله يتعلق بهذا الطرح التخصصي النادر الذي لم نكن قط لا أقول ألفناه ولكن لم نكن تعمقنا فيه بمعنى الكلمات، فقد كانت دراسة المسرح يوم كان المسرح غائباً..» وقالت الدكتورة هانم ياركندي – راعية الأمسية- : «.. وبعد سنوات من الانتظار ها نحن نقف معكن هذا المساء المشرق موقفاً واحداً لنرحب بضيفة غالية ضيفة لقبت بسيدة المسرح السعودي في الوقت الذي يتوارى مسرحنا خلف السحاب ويظهر أحياناً باستحياء، بينما السيدة الدكتورة ملحة بنت عبدالله مزهر تُزهر وتسطع بأعمالها سماء الدول العربية بمسرحيات متعددة وبعناوين هادفة جميلة، بل وتنال الجوائز العربية مثل : جائزة الأزهر بحضور عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية وآلاف من الطلبة والطالبات» كما شاركت ضيفتنا الفاضلة في مهرجانات مصرية وعربية مثل مهرجان ملتقى المسرح العربي الأول بعرض مسرحية المسخ، ومهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، ومهرجان المسرح العربي التابع للجمعيات المصرية، ونالت شهادة عرض متميزة مع شهادة تقدير، ومهرجان الرواد

بالقاهرة بعرض مسرحية سر الطلسم، وقد فازت المسرحية بعدة جوائز منها: جائزة أحسن عرض متميز، وجائزة أحسن إخراج، وجائزة أحسن ديكور، وجائزة أحسن ممثل وغيرها، كما شاركت في مهرجات البترا للمسرح العربي بالأردن..».

وقالت ملحة : «إنني كرمت من مشرق الوطن العربي إلى مغربه من الشارقة إلى المغرب إلى تونس إلى مصر إلى الجزائر إلى كل البلاد العربية، وحظيت بالتكريم لكوني سعودية.. وإن لهذه الليلة طعماً خاصاً يفوق كل المنطق أو كل منصة اعتليتها بما فيها دراستي أو نيلي لجائزة، لعاملين أساسيين، العامل الأول كوني في وطني الحبيب وعلى تراب الوطن بعد مرارة الغربة وأنتم تعلمون الحنين للمغترب، لقد قمت بتأليف ملحمة شعرية من ثماني مائة بيت رائية، كلها تصف القرية في أبها والعادات والتقاليد في الجنوب ..».

وقالت ضمن المداخلات والتعليقات في نهاية الحفل : «.. هناك رسالة تجريها طالبة اسمها رندا الحربي في جامعة مكة بعنوان (مسرح ملحة عبدالله رواسب واتجاهات). وضمن المداخلات الكثيرة جاءت ابنتها سميرة الشهراني الباحثة في القسم الإعلامي بوزارة الخارجية قائلة : « لقد تعلمنا منك الكثير نحن أبناؤك، ونفتخر بك بمسيرتك، والآن انتهز الفرصة لأسألك كوني متلقية ما هو أثر أبنائك الستة على مسيرتك بما لهم من مسؤوليات؟

فأجابتها والدتها ملحة قائلة : «.. أعتبر سميرة ثمرة من ثمرات كفاحي الحمد لله هي الآن من أوائل من اعتمدوا في الخارجية السعودية .. سميرة سألت عن أولادي لأنهم كانوا العقبة الكبيرة بالنسبة لتوفيقي ما بين تربية الأطفال وما بين ملحة المفكرة والكاتبة التي لها مكتب خاص تجلس فيه وتبدع فيه لوحدها، وعندما أدخل المكتب أكون لا أمت للأمومة بصلة، واحدة ثانية في شكلها، أنا ما عندي انفصام في الشخصية لكني أستطيع ما يسمى بالفصل في التمثيل، عندنا الممثل لابد أن يفصل ما بين شخصيته والممثل الذي يتقمصه، فأنا أمثل شخصية الكاتبة في مكتبي أقابل ضيوفي وأكتب وأتصرف، وعندما أدخل البيت أخلع عباية الكاتبة أكون الأم التي تحزن وتربي وتكافىء وتعاقب وتواصل المجتمعات.. أنا أم بالفطرة وأربي أبنائي كما تعودنا في بلادنا وفي الريف، ولم يكونوا عقبة، كانوا يساعدوني ولما كبروا ووصلوا لهذا السن كانوا هم الذين يجهزون لي الجو لأتفرغ لعملي فشكراً لهم .. ».

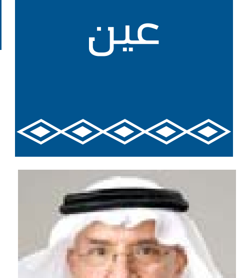
ترجمة لها (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث.. نصوص مختارة ودراسات) في المجلد التاسع، واختار لها الدكتور معجب الزهراني معد المجلد السابع المخصص لـ (المسرحية) واعتبرها من مرحلة التجديد، واختار لها مسرحية (سر الطلسم).

وترجم لها في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) وقال عنها الاستاذ محمد بن رشيد السحيمي أنها كاتبة مسرحية، وباحثة، اشتهرت بـ (ملحة عبدالله) ولدت في أبها، وانتقلت إلى القاهرة في مرحلة مبكرة، حيث أتمت دراستها الثانوية والجامعية، ثم الدكتوراه في نقد الدراما، وما زالت تقيم هناك.

وطبعت لها الهيئة العامة المصرية للكتاب مجموعتين، فيما لم يعرض لها في السعودية سوى مسرحية (حكاية الجدة) ، ولم تطبع لها إلا مسرحيتان هما: (شق المبكي) و (سر الطلسم) عن نادي أبها الأدبي، من بين خمسين مسرحية. ولهذا فإن وصفها بالكاتبة العربية أدق من وصفها بالسعودية، وهو ما ترتاح له، كما يظهر من أسلوبها الأقرب إلى المسرح الذهني.. ولكن جمعية المسرحيين السعوديين اختارتها للتكريم في ملتقى النص الأول في الرياض، يوليو 2010 لأهميتها في توثيق دور المرأة السعودية في الحركة المسرحية.

وترجم لها في (موسوعة الشخصيات السعودية لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر).. وقالت عنها : «.. لها مشاركات صحفية متعددة بجريدة الرياض، وكتبت عشرات المقالات النقدية عن المسرح والسينما نشرتها مجلة اليمامة على مدى أربع سنوات، وكان لها باب ثابت بعنوان : (شاشة سلوت) في مجلة اقرأ، تعمل مديرة مكتب مجلة السراج العمانية بالقاهرة.. شاركت في عدة مؤتمرات دولية بأوراق عمل مثل: الإعلام وأثره في الرأي العام في الأردن، إبداعات الجزر المنعزلة (مؤتمر رابطة الأديبات العربيات) بمهرجان المرأة بتونس، مهرجان المسرح التجريبي، تولت رئاسة لجنة تحكيم في مهرجان عربي (مهرجان البترا العربي بالأردن)، صدرت أعمالها المسرحية كاملة عن الهيئة المسرحية العامة للكتاب 1422هـ / 2001م وتضم 22 مسرحية.

المياه السعودية ... المعجزة الكبرى





عبدالله بن
محمد الوابلي
@awably

تُعَد المياه الجوفية أكبر مصدر للمياه العذبة في العالم. حيث تمثل (30٪) من المياه العذبة المتاحة. إضافة إلى المياه المحبوسة في الجبال الجليدية التي تقدر بـ (69٪)، ومياه الأنهار والبحيرات التي تمثل نسبة (1٪) فقط. وتكون المياه الجوفية مخفية في الطبقات الأرضية النفاذية. وقد تكون هذا المخزون الجوفي ببطء عبر تسرب مياه الأمطار إلى التكوينات الجيولوجية المعروفة الحاملة للمياه، على مدى آلاف السنين.

تسهم المياه الجوفية إلى حد كبير في المحافظة على المستوى الطبيعي للمياه وتدفّقها، وخاصةً في مواسم شح الأمطار المغذية للمياه السطحية، ممّا يساعد على الحفاظ على الاحتياجات والأنشطة الحياتية التي تعتمد على هذه المياه المتجددة. وإن إجراء تقدير علمي لتاريخ نشأة وتكون المياه الجوفية، وتقدير نسب تجددها يُعَد شأنًا بالغ الضرورة والأهمية. وذلك باستخدام تقنية النظائر المشعّة.

وبمناسبة "اليوم العالمي للمياه" الذي وافق يوم 22 مارس الماضي، فقد رأيت أنه من المناسب الحديث عن أغلى ثروة حياتية بعد الثروة البشرية، تلك هي الثروة المائية التي تمتلكها "المملكة العربية السعودية" وهي الدولة التي تقع في الحزام الصحراوي الجاف، وتشهد ظروفًا جوية قاسية، ومحدودية ضعيفة في هطول الأمطار، مع معدل تبخر عالٍ. وحيث أنه لا يوجد في "المملكة" أية مسطحات مائية دائمة، فإنها تعتمد بشكل رئيس على ثلاثة مصادر أساسية للمياه، وهي مياه الأمطار المتجمعة في السدود، والمياه المحلاة، والمياه المعالجة من مياه الصرف الصحي. ويبلغ اجمالي الطلب على المياه في "المملكة" لكافة الاحتياجات حوالي (16) مليار متر مكعب في السنة، يذهب منها 67٪ للأغراض الزراعية، و23٪ للأغراض الحضرية، و10٪ للأغراض الصناعية.

بلغ متوسط هطول الأمطار على "المملكة" المسجل في عام 2019م (59) ملم، وقد شيدت " وزارة البيئة والمياه والزراعة" (532) سداً، بسعة (2.3) مليار متر مكعب.

وتُعَد "المملكة العربية السعودية" من أكبر منتجي المياه المحلاة في العالم، إذ بلغت نسبة ما تنتجه في عام 2017م 18٪ من الإنتاج العالمي. بواقع (32) منظومة إنتاج مياه محلاة متوزعة على ساحليها الغربي والشرقي، وقد قدرت السعة الإجمالية لمنظومات إنتاج المؤسسة في عامنا الحالي 2022م بنحو (6.1) مليون متر مكعب في اليوم. لتوفر بذلك نحو 70٪ من إمدادات المياه. وتعتبر "المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة " أكبر منتج للمياه المحلاة في العالم. وبحلول عام 2030م فإن "المؤسسة" تستهدف زيادة قدرتها الإنتاجية إلى ما يقارب (11.3) مليون متر مكعب في اليوم.

أما مياه الصرف الصحي، فإن معالجة هذه المياه تتم من خلال (116) محطة معالجة، منتشرة في كافة مناطق المملكة ومحافظاتها. وفي عام 2020م، بلغت كمية مياه الصرف الصحي المعالجة (1.9) مليار متر مكعب، بلغ المستفاد منها في مجال الزراعة وري الحدائق وأشجار الشوارع (4.9) مليون متر مكعب في اليوم.

حقًا، إن "الدولة " أيدها الله – ممثلة بـ "وزارة البيئة والمياه والزراعة" وأذرعها الطويلة، تبذل جهودًا باسلة لأجل توفير المياه الصالحة للشرب، والكافية للزراعة الرشيدة، والمستوفية للاحتياجات المدنية الأخرى. كل ذلك لأجل إسعاد شعبها العزيز، وللأشقاء المقيمين على أرضها الطاهرة. وقد صنعت" المملكة" بهذه الإنجازات الباهرة معجزة مائية فريدة أصبحت تجربة يحتذى بها على مستوى العالم. فالحمد لله تعالى، والشكر لحكومتنا الرشيدة، والعرفان لرجالها المخلصين.

متابعات

بمشاركة عدد من باحثي ومستشاري
مركز البحوث والتواصل المعرفي

ورشة عمل مشتركة مع المعهد الأوروبي للسلام حول قضايا المنطقة



اليمامة - خاص

عقد مركز البحوث والتواصل المعرفي ورشة عمل مشتركة مع المعهد الأوروبي للسلام، بمشاركة عدد من باحثي ومستشاري المركز. وبدأ اللقاء بالتعريف بالمشاركين، والترحيب بمبادرة المعهد الأوروبي للسلام. واستهلّ مدير الورشة اللقاء بمحور بناء الثقة بين الأوروبيون ودول الخليج، والدور الأوروبي في عمليات السلام في المنطقة.

وناقشت الورشة عدة محاور تتعلق بقضايا السلام، وتناولت ملفات إيران، واليمن، والأمن الإقليمي وناقش المتحاورون آليات تعزيز سبل الحوار والسلام في منطقة الشرق الأوسط وأمن الخليج.

شارك في الورشة السيد باتريك دو فريس، مستشار أول للمعهد الأوروبي للسلام، ومحمد الفرنواني، مستشار أول للمعهد ودبلوماسي مصري، والسيد جيمي بليديل



بوفيري مسؤول البرامج بالمعهد، ونخبة من باحثي المركز، وأدار النقاش الدكتور علي الخشيبان المستشار والباحث بمركز البحوث والتواصل المعرفي.

الجدير بالذكر أن وفد المعهد الأوروبي للسلام كان في زيارة للمملكة بدعوة من معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية الذي أتاح تنظيم هذه الحلقة من خلال مركز البحوث والتواصل المعرفي.

ويعمل المعهد الأوروبي للسلام كهيئة مستقلة أطلقها وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في 2014، تُعنى بتعزيز أساليب حل النزاعات، وتسهيل سبل الحوار، وتقديم الدعم لصناع القرار وأطراف النزاع، ويمارس نشاطه في أكثر من 12 دولة.

نافذة على الإبداع

غنّيتها للرمال السمر في شغف
وللصواري وللأمواج والسفن

قراءة في قصيدة (أغنية للوطن) للفقيد الراحل شاعر الوطن علي صيقل (رحمه اللّٰه)



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

رحل الشاعر الفقيد علي صيقل (رحمه اللّه) وخلّف إرثاً شعرياً باقياً على الرغم من أنه شاعر مقلّ نسبياً مقارنةً بغيره من الشعراء قياساً بالعقود الثمانية التي عاشها؛ فلم يصدر سوى ديوانين شعريين فحسب، هما: ترانيم على الشاطئ وأغنية للوطن، ويعدّ من الشعراء الملتزمين بتقاليد القصيدة العربية الموروثة؛ غير أنه يستجيب لمستجدات الحياة والعصر والبيئة المحيطة؛ فالبحر يمثل عنده محوراً مهمّاً من محاور شاعريّته - كما لاحظ إبراهيم بن عبد اللّه مفتاح الأديب الذي قدم له ديوانه الأول - وتبدونزعته التأمليّة العميقة ظاهرة بارزة في صوره وأخيلته ما يدل على انتمائه لبيئته وولعه بها - كما أشار إلى ذلك الدكتور صابر عبد الدايم -وهوابن فرسان الجزيرة الجميلة التي تسترخي في أحضان البحر- ، وقد رأيت أن أقف عند قصيدته (أغنية الوطن) التي تعد من أشهر قصائده وقد عرف بها؛ إذ انطوت على نفس وجداني إشراقيّ صوفيّ بالمعنى الإبداعيّ النقديّ، فالتوحّد والفناء تجّليان رئيسان تشكّلا في وجدان الشاعر فعبّر فيهما عن الحب والانتماء، وقد تناسلت منهما عناصر القصيدة الأخرى في سلسلة من التداعيات المشهدية التي نسجها مخياله على منوال العشق والمحبة، وهذان الملمحان ينبثقان من عمق الشعور بالعشق في ذروة انهماره الوجدانيّ وتدفّقه العاطفي، وقد اختار مفردتين حسّيتين لتثبيت الصورة وترسيخها، وهما الوشم والنقش بادئا بالوشم متدرّجا منه إلى النقش ؛ فالوشم رسم والنقش حفر، فنحن أمام رسّام تشكيلي ونقّاش يحفر في صلب الصخر ليصوغ مشهدين: أحدهما تعبيريّ والآخر يجمع بين التعبير والتشكيل، فالوشم علامات على شكل رسوم ذات إيحاء خاص، له علاقة بالهويّة والتمييز، يتمّ عن طريق الإبر التي تخترق مسام الجسد وتلونه فلا يزول، فهو علامات ثابتة ذات بعد طقسي، وهو معروف لدى معظم الشعوب في الشرق والغرب، ولكنه أكثر حضوراً لدى الشعوب الأسيوية والإفريقية، ذِكر الوشم في القصيدة ابتداءً تأكيد على البعد الروحي الدلاليّ، ثم جاء النقش ليغوص في مستوىً أعمق في الإشارة إلى معنى الرسوخ والثبات.

اللافت أن الشاعر في بنائه لقصيدته سلك سبيلاً واضحاً تتنامى فيه عبر نسيج من العلاقات بين جملة من العناصر: الجسد والروح والتراب (وهي عناصر حسّية مدركَة بصرياً وملموسة حركياً) والعناصر الكونية التي تفتح آفاق التأمل والارتحال في ملكوت الروح والتفكّر في بديع صنع المولى، ثم مزج بينها في تشكيلة تعبيريّة متماسكة فاندمجت الذات الشاعرة في وحدة لا تنفصم عراها، ولعل استقراء التنامي في بنية القصيدة يدلّ على تلاحم عناصرها على نحولافت، فهويبدأ بالرسم ثم النحت وبالساعد ثم الجسد ، ينتقل من الرسم إلى النقش ومن الجزء إلى الكل: ثم من البدن إلى الروح، من المشاهدة العيانية إلى الإدراك الوجداني، كل هذا في البيت الأول من القصيدة: وشم على ساعدي نقشت

وفي الفؤاد وفي العينين يا وطني

فمن الساعد والبدن إلى العين والفؤاد، ثنائيتان متراسلتان بين الحسيّ والوجدانيّ في استهلالٍ لمنظومة أخرى من هذه الثنائيات: الشمس والرأس، الأشعة والماء؛ فالضوء يغمر البدن كما يغمر الماء الجسد، والشمس تظلّل الرأس ثم الثرى، والفم حيث قبلة العشق والانتماء، تتراسل سمرة الأرض مع الشفتين ثم خفقان القلب مع ترانيم الذكريات في إيقاع يتّسق مع خطا الزمن وصولاً إلى أنغام الشعر في انسجام مع موسيقى الشعر التي تشكّلت معزوفة على أوتار القلب

ممتدّة في عمق الزمن:

قصيدتي أنت منذ البدء ردّدها
أجدادي الشمُّ فانثالت إلى أذني

وهنا تشتبك المشاعر والحواسّ والمشاهد والأزمان والأماكن في وحدة تتعالق فيها نبضات القلب مع إيقاع القصيد مع سريان الدم في العروق، وتتجاوب الألحان مع الأنغام في سمفونية العشق، وهويجهد في أن يحيط بالأمر كلّه في شأن الوطن، فيتنقل بين ظواهره الكونية في بنائه لصوره الفنّية فيذكر البرّ والبحر والرمل والماء والسفن والصواري ويتتبّع التفاصيل في شغف المتيّم وتعلّق المحب:

غنّيتها للرمال السمر في شغف
وللصواري وللأمواج والسفن

وهو إذ يستقصي تضاريسها ويتقرّى ملامحها ويبحر في بحرها ويرتحل في معالمها يتوقف عند رموزها التي تحولت إلى أيقونة رامزة لهويتها، ملخّصةً لقسماتها الثقافيّة والحضاريّة ممثلة في النخلة التي استوقفها ليناجيها ويحاورها وتتحوّل اللوحات إلى مشاهد نستنطق المعالم؛ وهوإذ يفرغ من التصوير وتشكيل المشاهد والبوح ينهي قصيدته بالقسم والتقرير في ختام القصيدة.

وفي لغة الشاعر حراك دائم من خلال معجمه الشعري وديناميّة أساليبها وحواريّتها وتنوّع جملها وتجليات التقرير والطلب ومحوريّة النداء، فنحن أمام تشكيلة فارهة من الأساليب يحتلّ النداء فيها المقام الرئيس، فكلّ البثّ والنجوى في خطابه الشعريّ موجّه إلى الوطن من خلال أسلوب النداء الذي اصطنع فيه (يا) أداة النداء للبعيد في انزياح مقصود، يستثمر من خلاله حرف المد ليفرغ فيها الشحنة العاطفية، حيث تكرّر النداء بأشكاله المتعددة: يا وطني ويا موطني ويا حلمي مضافاً في كلّ مرة إلى ياء المتكلم في خصوصيّة حميمة، تعلو فيها نبرة العشق للوطن تؤكد قوة الانتماء وحميمية اللقاء، والمناجاة تبدو مهيمنة على أسلوبه حيث تتعالق الضمائر: ضمير المتكلم (الذات الشاعرة) وضمير المخاطب (الوطن)

أما الأفعال فهي سرديّة المنحى وصفية المضمون تعبيريّة غنائيّة على الرغم من طغيان الفعل الماضي، ولكن المضارع الذي يبرز في السياق يتخذه الشاعر جسراً لتأويل الماضي وصهره في بوتقة اللحظة الشعرية، ولعل الاعتماد على الفعل في الصياغة اللغوية في تتابع متلاحق أدى إلى تسارع الإيقاع وثراء المحصول النفسي وإذكاء الحركة في داخل النص، وهذا النهج في البناء جعل التنامي متصلاً والتصعيد متوالياً، وهو ما يناسب الموقف ويثريه ويرفع الوتيرة الغنائيّة في سياقاتها المتعدِّدة، وقد أفسحت تفعيلات بحر البسيط للنفس الشعريُ لكي يتواصل بلا عقبات، فإنما سمي هذا البحر بهذا الاسم لانبساط أسبابه أي تواليها في مستهلّ تفعيلاته ولانبساط الحركات في عروضه وضربه إذا أصابه الخبنُ (إسقاط الحرف الثاني الساكن من التفعيلة) إذ تتوالى فيها ثلاث حركات، الأمر الذي أتاح المجال أمام توقّد المشاعر لتأخذ مداها، وجاء العطف بالفاء بينها ليؤجج الحركة؛ لأن العطف بالفاء – كما هو معروف – يفيد الترتيب والتعقيب ولا يترك مجالا للتراخي ما يجعل التواصل في تصعيد المشاعر مستمراً، وقد كان لحركة الضمائر دور في هذا الحراك داخل القصيدة، فقد سيطر ضمير المتكلم والمخاطب على الفواعل في داخل القصيدة (مع حضور ضمير الغائب) ما أكسب الخطاب الشعريّ حميميّة فائقة وثّقت الأواصر بين ثنائية الذات والوطن، وجعلت المناجاة أشبه بأنفاس عاشق ملهوف:

قبّلت فيك الثرى حبا وفوق فمي
من اسمرار الثرى دفء تملّكني

فمن الملاحظ أن الابيات الاثني عشر تنتهي بياء المتكلم، وفي موقع الذي يتلقى التأثير (المفعول المعنوي) ولكنه من جانب آخر فاعل في البعد العاطفي في استجابتة الحارة للمشاعر المحتدمة والوطن في موقف المؤثر (الفاعل) عاطفياً، أما ضمير الغائب فقد سخّره الكاتب لالتقاط المعالم المحيطة التي تِشير إلى رمزيّة الوطن (النخلة والترنيمة والأغنية)

للنخلة حين أسمعتها اندهشت
تمايلت نحوي وانثنت توشوشني
ما أروع اللحن قالت هزني طربا
فغنّ لي غنّ إن اللحن أطربني

وبناء القصيدة الذي يعتمد في جانب من جوانبه على التراكم حيث البوح والمناجاة والتكرار والاعتماد على صيغ نحوية كالأحوال والصفات أحيانًا لا يلغي التنامي الذي يكفل الوحدة والترابط في بنية متماسكة كلّية تنطوي على شبكة من الأفعال المتواشجة المتّكئة على الانتظام في الفعل ورد الفعل والاستجابة والتتابع واستثمار المجاز في امتياح أدق المشاعر على الرغم مما قد يبدومن أنها شائعة في شعر من سبقه من الشعراء؛ ولكنّ تضافر العلامات وتناغم الإيقاعات وترابط الصور واستثمار الرموز والأيقونات الدالّة وارتفاع وتيرة الغنائية بمفهومها الجماليّ دون إغفال الاحتدام الخفيّ الذي يخفي التوهج في تماهيه مع النزعة الدرامية المضمرة ؛ كل ذلك جعل من القصيدة ذات سيرورة وشهرة ورمزيّة قارّة في الوجدان الوطني .

وحقول الأفعال الدلاليّة تتجاوب مع هذه الحركة الوجدانيّة في الفعل وردّ الفعل حيث تتّكيء متّسقة مع هذه الحركة في إيقاع منتظم متسارع: حملتك، قبّلتك، فالحمل تلاه التقبيا ثم نتج عن ذلك الانديـاح أي الأثر (فانداح في خاطري) ثم الانثيال في انسجام وتواصل، ثم الامتزاج ثم الغناء (فغنّت) ثم الطرب فالاندهاش فالتمايل فالعناق والضم، سلسلة متصلة من الأفعال متسقة متواصلة ومتصاعدة ما جعل القصيدة متنامية موحدّة موضوعيا وفنّيا ، وهوما ضمن لها سيرورتها وشهرتها. رحم اللّه الشاعر وأسكنه فسيح جنّاته .

المقال



علي الدميني

بمناسبة يوم الشعر العالمي..

الحياة حين نبصرها كوردة في كف عاشق.

أيها الأصدقاء
لا يراهن الشعر على احتياز شيء لذاته قدر رهانه على شغل موقعه النوعي (رؤية وموقفاً وإبداعاً) في مسيرة الحياة.
الحياة التي يمكن أن نجدها نائمة أمام الباب كقطةٍ أليفة،
أو نراها كنمرٍ هائج في الشوارع،
وقد نبصرها كوردةٍ في كف عاشق،
أو مكشّرةً عن أنيابها كقنبلة نووية في مفاعل ديمونة وسواها.
رهانات الشعر لا تقف به على حياديته إزاء ما يجري في معترك الحياة
ولا على اصطفافاته أو غنائيته أو تأمليته وحسب،
بل على الكون الشعري الذي يتخلّق في جماليات النص، وفي عمق دلالاته ورهافة إحالاته إلى الذات أو الموضوع،
أو إلى ما ينبع من جدلهما.
الشعر لا يسعى لتبادل المواقع من أي شكلٍ من هذه التشكّلات
لأنه ينتمي إلى فضاءٍ آخر
وإلى تكوينٍ نوعي مختلف
إنه فيض روح
وينابيع الحرية
شرف الثقافة وجماليات الإبداع
لذلك فإنه سيربّت بحبٍ على ظهر القطة،
ويصرخ بعصاه في وجه النمر
ويبتسم بعد ذلك لوردة العاشق
فيما سيرفع علامة الخطر الدائم أمام مفاعل ديمونة.
الشاعر أيها الأصدقاء
لا يسعى إلى امتلاك المادة
ولا الأشياء التي تغطي وجه البسيطة
ولكنه يعمل بخياله الخصب وضميره الحي وثقافته النوعية لتحريرها من عطالتها، وسوء استخدام الكائن البشري لها لتغدو أغنيةً وفضاءً للتأمل، وحقولا تفيض بالدهشة والمتعة والجمال
سواءً حملت بأغضان الحزن المائلة، أم بأناشيد الفرح الطروب.
والشعر من قبل ومن بعد سيمضي في مسيرته وفي رهاناته الإبداعية لكي يضفي جوهره الخاص على كل ما حوله لأنه قرين الحرية والعدالة والجمال.
والشعر في يومه العالمي أيها الأصدقاء، وكما أبرزته كلمة السيدة أرينا بكوفا المديرة العامة لليونيسكو
هو « كل كلمة تنبع من الشعور حتى ولو لم نردها أن تكون شعراً» كما قال الشاعر البرازيلي جواو كابرال، و هو كذلك بحسب شكسبير، « تلك الموسيقى التي يحملها كل شخصٍ في طيات ذاته » وكما قالت ايضا السيدة بوكوفا، « فإن الشعر بوصفه تعبيراً عميقاً عن الفكر الإنساني، وفناً عالمياً ، هو أداة للحوار وللتقارب بين الثقافات».....
«ذلك أن كلمات القصائد وإيقاعاتها تصور أحلامنا بالسلام والعدل والكرامة، والشعر يمنحنا القوة في النضال من أجل تحقيقها».
وشكراً لكم.

أعـــــلام

الدراما الأخيرة للغوينم:

مسرح حضره الجمهور وغاب عنه البطل.

هاني الحجي

فُجع الوسـط الثقافـي والفني بالمملكة عامة والأحساء والمنطقة الشرقية خاصة، بوفاة مدير عام جمعية الثقافة والفنون بالأحساء علـي الغوينم، الذي وافتـه المنيـة يـوم الثلاثـاء الماضي ، وعلى إثر ذلك فقد المسـرح السـعودي أحـد أبـرز رواده، وقـد ضجـت وسـائل التواصـل الاجتماعـي، ووسـائل الإعلام برسـائل المواساة وحرارة الفقد وردود فعل الكثير من المثقفيـن والإعلاميين الذيـن أعربوا عن حزنهم لفقد رائد من رواد المسرح وإداري محنك شهدت معه جمعية الثقافة والفنون بالأحساء نقلة نوعية في أنشطتها وإنجازاتها.

وفـي هـذا الصدد يقـول رئيس مجلس إدارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ورئيس مبادرة المسرح الوطني عبد العزيز السماعيل

« كمـا تمـوت النخيل واقفة مـات علي الغوينـم فجـأة ولا يزال وجهـه الطيب وابتسـامته تترائـى لنـا فـي كل مكان وحيـن، مات تاركا فراغا بحجم السـماء والحـب الذي تميز به، فهو بالنسـبة لي لـم يكن مجرد صديـق ولا حتى أخ، كان أكثـر من ذلك بكثير، أحسـبه جـزءًا من حياتـي منذ أن كنا أطفـالا في الصفوف الدراسـية في متوسطة عمر بن الخطاب في الأحسـاء ونحن معا ولم نفترق أبدا، وإذا عـز اللقـاء كنـا نتحـدث طويلا عبر الهاتف عن كل شـيء، حتى قال لي في آخر الكلام وهو فـي بغداد « كم تمنيت أنك معي فـي كل مكان جميل نزوره أو نجلـس فيه ، ولا اعرف الآن كيف أتعامل مع هـذا الفـراغ الكبير الـذي تركه علي في حياتي، فقد درسـنا معا ومثلنا على المسـرح معـا ونفذنـا أعمالا مسـرحية مهمة معا وسـافرنا معا وأكلنا وشـربنا ونمنـا معـا، كل ذلـك وأكثـر جعل من على الغوينم أقـرب الناس لي وأكثرهم محبـة وحتـى شـفقة علي مـن هموم الدهر ومشقات الحياة والمسئولية، ولأنه عاش بصفات وأخـلاق نادرة الوجود مع الجميع حتى شكل رحيله المفاجئ صدمة للـكل بلا مبالغة حتى لمـن لا يعرفونه، كان موتـه مربـكا ومزعزعـا للجميـع .. لأهله ومحبيه وللمسـرحيين وللمسـرح السعودي، إضافة إلى إنسـانيته الراقية جدا، كان فنانا مبدعا في كل شـيء، في أعماله المسـرحية مخرجـا وكاتبا أحيانا وقبل هذا وذاك ممثلا، وأبدع كمسـئول عن أحد أهم فروع الجمعية في المملكة حتى أصبحت الجمعية في الأحساء الأكثر تنوعـا وعطـاءا ونشـاطا مـن بين كل الفروع، ولم يكتفِ بذلك بل سـاهم في إخراج أعمـال فنية وثقافية في أكثر من منطقـة فـي المملكة آخرهـا كان حفل اليوم الوطني في القصيم، وفي كل ذلك كان الأكثر ودا ومحبة للجميع.

بقـي أن أقول بـأن علـى الغوينم نخلة باسـقة في حيـاة المسـرح السـعودي سـتظل واقفة وسـاكنة فـي قلوبنا أبد الدهر رحمة الله عليه».

السماعيل:
الغوينم نخلة باسقة في حياة المسرح السعودي ستظل واقفة وساكنة في قلوبنا أبد الدهر.



الحمد:
عمل على إيجاد كوادر شابة، ودعم المواهب الشابة واستقطابها.

ويقـول المسـرحي عبد الرحمـن الحمد بحزن وشجون:

«أبدأ كلامـي بذكـر الله و بالصلاة على سيد الخلق ومقوله تقول علمتني الحياة أن كل شـيء ممكـن يموت إلا السـيرة الطيبة، وإن كل شـيء ممكن أن تخسره إلا العمل الصالح.

عندمـا هممت بالكتابة عـن فقيد الفن والوطـن الأسـتاذ علي بـن عبدالرحمن الغوينـم أخـذت تتزاحـم أمـام ناظري ذكرياتـي معـه على مدى أربعين سـنة تشـدني صـور وتجذبني لحضـات. لقد أحدث رحيلـه المفاجئ غصة في النفس وهـزة قوية وعنيفة فـي القلب والروح. لقد شـكل فقـده مصابا جللا ومناسـبه مؤلمة وحزن عميق. ولكن لله ما أخذ وما أعطى، وكل شيء عنده إلى أجل مسمى. اللهم لا اعتراض. ولكن نسـألك اللطف فيه. بدايةً معرفتي به عندما كان يتردد علي جمعية الفنون في بداية تأسيسـها عام 1391هجريـة الموافق 1971ميلادية بصحبة أخيه الأكبر محمد (بوغانم)رحمه الله،وكان علـي صبيا صغيـرا ذا الأربعة عشـر ربيعا. واسـتمرت علاقتي به حتى وفاتـه. لم تنقطـع قط فـكان يجمعني

به الحب والتقدير والاحترام المتبادل. وتوج هذه العلاقة عشقنا المشترك للفن والثقافة والاخوة الصادقة والهم والاهتمام والعمل الدؤوب بالجمعية. تصاحبنا وتعاهدنا سويًا على العمل مهما قابلتنا العراقيل والمعوقات في رفع وتطوير الأداء الفني والثقافي في الجمعية، مهما صادفتنا من المشكلات. وحققنا نجاحات وصادفتنا إخفاقات كثيرة، ولكننا اجتزناها واستمررنا نحمل الشعلة بعزيمة قوية وثبات الإيمان والثقة بالنفس، وإصرار في تحقيق الأمل والحلم المنشود في العمل الفني والثقافي الواعي الذي يخدم الوطن الغالي وابناءه، ولكنه رحل عن دنيانا فجأة. ولكنه سيبقى خالدًا في القلوب وتظل روحه ترفرف في سماءنا تحرضنا على العمل والتألق والإبداع والنجاح بإذن الله لقد كان معطاءً. عمل في خلق كوادر شابة تحمل الراية من بعده بكل إخلاص صاحب القلب الطيب العطوف والروح المرحه والأخلاق النبيلة محبًا ومخلصا للجميع. كان يحمل مبادئ وقيم الفنان الواعي الصادق الحقيقي. اتسم بالتواضع والابتسامة التي لا تغيب عن محياه، لين الجانب ودودا. فقدناك يا أعز الناس مبكرًا. إن القلب ليحزن والعين لتدمع ولا نقول إلا مايرضي الإله إنا لله وإنا إليه راجعون. أخيرا لم يكن إمامي خيارًا آخر إلا أن أنهي كتابتي وأقلص من كلماتي بالقدر الذي يسمح لي بها. ، ستبقى في قلوبنا ماحيينا وسنبقى لا نكف بالدعاء لك بالرحمة والمغفرة تغمدك الله بواسع رحمته وأسكنك فسيح جناته في الفردوس الأعلى اللهم آمين»

ويتحدث الكاتب المسرحي فهد ردة الحارثي عن شعوره وذكرياته مع الفقيد:

« فقد كبير لنا هذا الغونيم الجميل.

عرفت الصديق العزيز علي الغونيم قبل أربعين عاما

عشنا تفاصيل جميلة في الإعلام عندما كنا نعمل في الصحافة وأيام طويلة في العمل المسرحي، وتفاصيل حياة مزدحمة بالتفاصيل.

عاش أبو عبدالرحمن حياة مثمرة بالحب لكل جميل في كل جوانب الحياة: في الفنون في المسرح الذي عشقه وأخلص له وقدم له الكثير المثمر وقدم خلال عمله الاداري في جمعية الثقافة والفنون بالأحساء أنموذجا للعمل الإداري الناجح للهمل بالحب والعطاء وفي عمله بالتعليم كان مثالا للعطاء. وكثيرا مايقترن اسمه بالجمال والعطاء والثمر.

إنه نخله من نخيل الأحساء

رحم الله فقيدنا الكبير وغفر له وسيظل معنا دوما في قلوب طالما أحبها وأحبته»

وأدلى الدكتور والناقد محمد البشير بدلوه الحزين في قصة الفقد بقوله:

«علي الغوينم ، مؤقتا

كتبت قصة قصيرة جدا بعنوان (مؤقتا) لم يعلّق عليها سوى #علي_الغوينم ووصفها بكرمه المعتاد بالروعة ، بل كان سخيا بحرف الواو ليكرره كثيرا .. كثيرا كعادته عندما يجود بمشاعره ، ويفيض بحبه على من يمر به ، فكيف بمن ظفر بقليل من وقته ؟!

مؤقتا

رحل ؛ وما زال اسمه في مفضلتي ، أتصل به ، ويجيب :

- إن الرقم الذي اتصلت به خارج الخدمة مؤقتا .

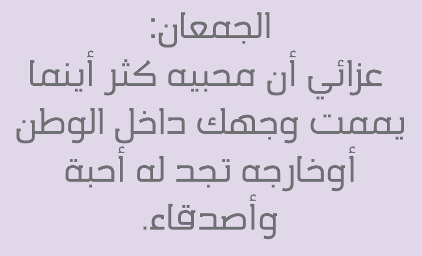
ما زلت أعاود المحاولة ، علّه -يرحمه الله- يرد .

فاصل بكاء مؤقتا

ربما موجة الغبار التي صاحبت موعد



الحارثي:
عاش حياة مثمرة بالحب والعطاء، وقدم أنموذجًا للعمل الإداري الناجح.



الجمعان:
عزائي أن محبيه كثر أينما يممت وجهك داخل الوطن أوخارجه تجد له أحبة وأصدقاء.

وعزيمة وهمة لا تستكين. كان من طبعه وعادته وحرصه الشديد في دعم واستقطاب المواهب الشابة ولم يتاخر يومًا عن مساندة كل فنان جديد. عنده من الموهبة والمقدرة ما يغري بإنماء هذه المقدرة كما بدأ حياته الفنية في عمر الصبا يقلد المشاهير في مشاهد على المسرح، ونجح، وهذا ما يؤكد نبوغه المبكر وثابر واجتهد وأخذت موهبته في التمثيل تكبر وتتشكل بالتدريج وتكتمل مميزاته وتتضح، وعندما كبر اقتحم مجال الإخراج المسرحي وتألقت مواهبه وملكاته الفنية، وانفرد بأسلوب التجديد والابتكار والإبداع. أما هو علئ المستوى الإنساني فقد كان كبيرا في تعامله

دفنك اختبار حقيقي لمحبتك ، فما أصدق محبيك ، وما أكثرهم ، يظن كل واحد أنه الأقرب إليك ، حتى يضيع عندما يرى عددهم ، ويستمع لقصصهم في مجلس العزاء .
كيف استطعت كل ذلك ؟ وجمعت كل هذه المحبة ؟

فاصل بكاء مؤقتا

لماذا لم تخبرنا بدخولك المستشفى ، وبتجاسرك على الخروج ؟!
عدت ولم تشتكُ ، أو تتوجع ، كنت في آخر لقاء يسبق رحيلك بساعات كنت في غاية السعادة ، لماذا سمحت لي بالخروج ، ولم تطلب مني الاستزادة من الجلوس معك ؟!
يا الله ما أطيبك ، كيف ستكون الحياة من دون قلبك الذي كان يحارب وحشة الدنيا !
ما زلت أحدثك ، أسألك ، ولأول مرة لا تجيب ؟!
أسمع الرسالة في رأسي :
- إن الرقم الذي اتصلت به خارج الخدمة مؤقتا .
ما زلت أعاود السؤال تلو السؤال ، علّه -يرحمه الله- يرد»
ويعبر نوح الجمعان عن مدى حزنه وحجم فقده:
«إن فقدان شخص مهم في حياتك من الأمور الصعبة التي تواجهها في حياتك حيث أن الموت شيء مفروض على كل البشر وكل فرد يعلم أنه سوف يقابل الموت ولكن هذه اللحظة تظل من اللحظات الصعبة التي تفقد فيها شخص عزيز عليك.
فقد الأستاذ علي الغوينم الذي يمثل بالنسبة لي أخ وصديق ومعلم وأب حنون جداً خلف وراءه الماً يصعب وصفه أو السيطرة عليه أو الخروج منه بسهولة.
وأنا أتصفح هاتفي برزت امامي في استوديو الصور صورة من مئات بل آلاف الصور التي وثقت مواقف وأماكن وذكريات جمعتني بالراحل ... رحل هو وبقيت أنا مع الصور .. تركنا فجأة لم يمنحنا فرصة الاختيار.. لم يعتد قلبي ولا عقلي على مثل هذه القرارات منه !!!
أعلم أن مفرداتي ركيكة وتعبيري في وصف الفاجعة ضعيف .. ولكن ما حيلتي فلم أجد كلمات تجسد ما اختلجه من ألم.
عزائي أن محبيه كثر .. أينما يممت وجهك داخل الوطن أو خارجه تجد له أحبه وأصدقاء و تلاميذ تعلموا منه الإنسانية قبل الفن.
رحل إلى السماء وبقيت ذكرياته تتلف القلب وجعا ، ولأن الحياة لا تمضي بنا كما نرغب دائما ، أسأل الله أن يرحمه تحت التراب ويجمعنا به في جنانه .
ختاماً .. لا نقول إلا ما يرضي الله عنا إنا لله وإنا إليه راجعون .. والحمدلله رب العالمين
إلى جنة الفردوس الأعلى بإذن الله يابو عبدالرحمن»
ويعلق سلطان النّوه مسؤول العلاقات العامة في جمعية الثقافة والفنون بالأحساء:
«الفقد كبير في وفاة الأستاذ علي الغوينم على الأحساء خصوصًا وعلى المملكة عمومًا فقدت رمزًا من رموز الثقافة والفن والأدب، ورائد من رواد المسرح. وقد كانت لها إسهامات كبيرة محلية وخليجية وعربية ودولية.
فقدنا إدرايًا محنكًا أدار جمعية الثقافة والفنون لعدة سنوات، وتحقق في عهده الإنجازات والبرامج والأنشطة.
ورغم ظروف الجمعية إلا أنها تحولت إلى ما يشبه خلية النحل بإدارة الأستاذ علي الغوينم في مختلف المجالات الفنية والثقافية. وقد ترك إرثًا فنيًا وثقافيًا كبيرًا، واجتماعيًا فقد كان الغوينم على تواصل بمحيطه الاجتماعي أكثر وأكبر من محيطه الفني والثقافي. الفقد كبير والألم كبير، ولا نقول إلا هذه هي سنة الحياة، وقدر الله وما شاء فعل، وإنا لله وإنا إليه راجعون. وتبقى أعمال الأستاذ علي الغوينم، وما تركه لنا من سمعة طيبة نتحذي بها دائمًا، وأملنا أن يكون في جنات النعيم فهو أنسان سامٍ في علاقاته الاجتماعية، ولا توجد لديه أية خلافات مع أي أحد، وذكراه طيبة وقد تجسد هذا بتفاعل المحيط الأحسائي تفاعلًا كبيرًا مع حدث وفاته. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته»

> النوه:
> فقدنا إداريًا محنكًا، ورمزًا من رموز الثقافة والفن والأدب.

وتقول أميرة عبد الرحمن الحمد:
أتت الجمعة ولم تكن كالعادة بتفاصيلها أتت ناقصة لم تكتمل برسائل أبي عبدالرحمن التي تعطي للحياة حكمة وأمل وإعانة للخوض في معتركها.
أتت ناقصة ومليئة بإحساس الفقد وقد شيد جبل من الألم يكتم أنفاس الكلام توقف نبض الحرف وتوقفت معه كل الأشياء.
توقف الواتساب الفيس بوك والانستغرام أصبحت هذه الجمعة بلا ألوان يكسوها شعور الغرق في ذكريات ومواقف جميلة مع صاحب ملامح الطيبة ابتسامته وقلبه الأبيض الناصع كبياض الثلج ونفسه المتسامحة صاحب القلب الرؤوف..
رحيله ترك جرحا عميقا ونازفا في القلب. منذ الصغر نتذكر شغفه بالمسرح. كنا نسعد برفقته دائما أنا ومحمد أخي حين ينقلنا بسيارته إلى عرض مسرحي لن أنس فرحه الشديد بعد نجاح مسرحية ساق القصب، التفت ليحملني ويحمل أخي وباقي الأطفال ليتوج هذا النجاح بصورة تذكارية. كان أبا روحيا عشنا بأجواء محاطه بهولاء المشغوفين بالفن والمسرح عشقنا الجمال من خلالهم ونمت فينا الأحاسيس والمشاعر .... آه وألف آه رحل الطيبون تعجلوا في رحيلهم عنا. أدمى القلب جرح رحيلهم لن أنسى آخر لقاء معه كانت كلماته أكبر داعم لي في مواصلة قلمي للكتابة حينما قال أين أنتِ يا أميرة لن أتركك حتى تعيديني بتحضير لأمسيه أو نص مسرحي. كانت كلماته بمثابة الداعم الكبير أخر الكلمات التي قالها لي انتظرك يا اميره انتظرك وكان تلك الكلمات كانت تحيطني بطوق مسؤليه ووفاء له ..انتظرته حتى يرجع من سفره الأخير بأن النص اكتمل ولكن لم يلبث طويلا فقدته الحياه وفقدته الكلمات وفقده احبابه وأصحابه وبيته وجيرانه .. يا أبا عبدالرحمن أين أنت اتيت بما وعدتك به وقد اكتمل النص، ولكنك قد غادرت .. ورحلت عن الحياة ..!!»

> البشير:
> إذا انفض من حولك، وجدته بجوارك مساندًا وداعمًا.

> أميرة عبد الرحمن: كانت كلماته أكبر داعم لي في مواصلة قلمي للكتابة، تحيطني بطوق مسؤولية ووفاء.

سليمان الفايز

(متى تجي)

في تأبين أبي عبد الرحمن علي الغوينم







في الساعة الواحدة واثنين وأربعين دقيقة من صباح يوم الثلاثاء من شعبان 1443 وقبيل وفاته بساعات كانت آخر رسالة تصلني من المرحوم الأستاذ علي الغوينم في تواصل يومي وشبه يومي لا ينقطع منذ أن تشرفت بمعرفته في لقاء لا أدري أين لكنه بالتأكيد ضمن لقاءات رؤساء جمعيات الثقافة والفنون بالمملكة قبل ما يزيد على العشرين سنة، ومن يومها تواصلنا لاينقطع فكان يجمعنا الهم والاهتمام وربما جمعنا عمل في أكثر من مكان كان آخرها مهرجان نخبة النخبة في حفر الباطن وقبله احتفال منطقة القصيم باليوم الوطني..

(متى تجي) آخر كلمة أرسلها لي قبل وفاته بساعات وكنا على موعد بعد عودته من بغداد تعودت لسنوات أن أزور الأحساء وأزوره كل سنة كما كان هو يأتي إلى بريدة ويطلب أن يزور قبة رشيد في كل مرة ليقول نص محمد العثيم المسرحي (قبة رشيد) نص عظيم، في كل مرة يأتي يتحدث عن العقيلات وكيف أبدع إبراهيم المسلم في وصف رحلته معهم ويلومني في تقصيري تجاه عمل ضخم عن العقيلات ويردد أنا حساوي لو كنت قصيميا لكتبت أو استكتبت ألومك أنت وإبراهيم السمحان الذي كتب نصوصا شعرية عنهم قمة في الجمال هو قادر وأنت قادر دعونا نرى عملا روائيا أو مسرحيا ينطلق من أبناء القصيم، كان هاجسه الفن الواعي المنطلق من جذورنا وثقافتنا المحلية بدءا من الحي والحارة واستجلاب الحكايات الشعبية وإعادة رسم هويتنا، ويذكر لي كمثال تأثير ابن بريدة عبدالرحمن الوابلي في رصده الجميل لحقبة الثمانينيات والتسعينيات الهجرية وتحويلها إلى عمل رائع يمثل الوطن بخصوصيتنا، وحين يتحدث عن رموز الثقافة في القصيم يتحدث حديث المتخصص الواعي القارئ المستقصي المستنهض لإعادة المجرى للماء الراكد. هكذا كان تساقينا في كل مرة يجيء إلينا.

وفي الأحساء وقبل أن نزور أي شيء نذهب إلى الجمعية والتي بقيت به شامخة تأخذ من وقته وتفكيره وهمه الكثير.. كان يرسل ويفتخر في كل الأعمال المختلفة العظيمة اليومية التي تكون في الجمعية.. قبل أن نذهب إلى أماكن حفظتها وتفاصيلها ودهاليزها نصلي في مسجد الملا التراثي فمطعم الكوت وزمان لول والقيصرية ونجتمع بالحساوية كلهم صغيرا وكبيرا يطبعون قبلة على رأس هذا الطويل الشامخ بعد أن ينحني لهم كما كان ينحني لهم دوما ليرتقوا ويرتفعوا ويتميزوا لتكون الثقافة والفنون في الأحساء سمة مميزة يعرفها الجميع في الملتقيات سواء على مستوى الوطن أو في المحافل الوطنية والعربية.

ذهب علي الغوينم وهو لم يكمل بعد حديث الحارة ونبض أهلها والذي شرع في كتابته من سنوات قليلة.

ذهب علي وذهبت الروح الجميلة والشخصية المتحركة المحرضة على الإبداع.. ذهب ذلك الجميل الذي لن ألتقيه ثانية في هذه الدنيا التي فجعتنا فيه..

(متى تجي؟)

سآتي إلى الأحساء .. سأزور كل الأماكن التي كنا نأتيها سوية.. سأطرق باب بيتك سأسأل عبدالرحمن سأذكر له محاسنك وحلك وسأحدثه عما يعرف ولا يعرف.

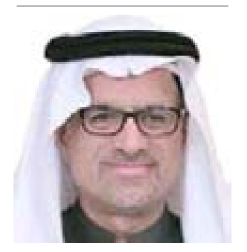
سآتي وحين لا أجدك سأجدك في كل الأماكن مخبوءا بابتسامتك الجميلة بحديثك العذب الرائع برؤيتك المختلفة بشخصيتك الرزينة بوجودك الشامخ الكبير.. سأجدك تتخايل وتتراءى أبيض ناصعا كحلم. سأظل أدعو لك بالرحمة والغفران وأن يجمعنا الله جميعا في مستقر رحمته.

إن المصاب لجلل والفقد موجع، وإن العين لتدمع وإنا على فراقك يا أبا عبد الرحمن لمحزونون.. (إنا لله وإنا إليه راجعون).

مقال



رحل ولم يرحل!!



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com



بإطلالته وبابتسامته الدائمة على محيّاه، وباستقباله بتواضع مع الجميع، وبأريحيته التي تسّر من يجلس معه، هو ذاك علي الغوينم، الذي رحل من هذه الدنيا، وبشكل مفاجئ، ولكن لا اعتراض على أمر الله، فالكل راحل والكل له يومه.. لقد فقدنا أخاً عزيزاً وقامة من قامات الأحساء التي أبدعت ورفعت اسم الأحساء على صعيد الوطن والعالم العربي من خلال مشاركاته المتعددة ذات الأنشطة المتنوعة، في الفنون والأدب والرسم والنحت والتصوير والسينما والمسرح، وغيرها، لا تستطيع أن تعدّها أو تحصيها، فكل يوم يُعلمك بنشاط جديد، وفعالية جديدة، ولم تتوقف تلك الأنشطة عند حدود الأحساء فانطلق إلى مناطق المملكة بمشاركات متنوعة من أبها إلى القصيم إلى الرياض والجنوب وغيرها من المناطق الأخرى، إضافة إلى مشاركاته في الوطن العربي وآخرها العراق عبر مشاركة جمعية الثقافة والفنون في الأحساء في مسرح الشارع، وقدم المسرحية الجميلة من خلال الطاقم المشارك.. هو ذاك الأستاذ علي لم يمّل أو يكّل.. دؤوب في نشاطه وعمله وإبداعاته.. فقدته الأحساء ولكنه ترك إرثاً كبيراً وضخماً من العمل الإبداعي في مختلف المجالات، التي فقدناها في السنين الماضية، ورجعت تلك الأنشطة بفضل الله وبفضل رؤية 2030 التي انطلقت من أجل رسم خارطة جديدة للبلاد على مختلف الأصعدة والمجالات المتنوعة.. لذلك لم يتوان الأستاذ علي في استغلال الفرصة وشمّر عن سواعده في العمل وبثّ روح النشاط والحماس في نفوس أبناء البلاد من بنين وبنات في إبراز إبداعاتهم في مختلف الأوجه، فنراه في كل يوم له نشاط وإبداع، من شمال الأحساء إلى جنوبها، وشرقها وغربها، نراه شامخاً وباسطاً يديه للجميع مرحباً بكل وود واحترام لهم، وكنت على تواصل معه باستمرار للتشاور في بعض الفعاليات فكان صدره رحباً في تلقي الاقتراحات والأفكار الجديدة لعمل جمعية الثقافة والفنون، واستقبال الرعاة لرعاية بعض الفعاليات، وهو ما دفع البعض من رجال الأعمال بتبنّي بعض الفعاليات لإيمانهم بأهمية ودور جمعية الثقافة والفنون في ترسيخ ثقافة التسامح والوسطية والعيش المشترك متجاوزة كل الحدود.. وهو كان رجل التسامح والعيش المشترك من خلال دماثة أخلاقه وتواضعه واستقباله للجميع.. طرقت أبوابه في الكثير من المهمات والمشاريع مع الأستاذ وزميلي يوسف الحسن عندما كنا في زيارته لعدة مرات فكان متفاعلاً ومتجاوباً بكل أريحية.. ولا أنسى كلمة الرئيس التنفيذي لهيئة المسرح والفنون الأدائية في السعودية الأستاذ سلطان البازعي عندما كنا في زيارته مع زميلي الأستاذ يوسف حيث ذكر بأننا لا نستطيع اللحاق بأنشطة جمعية الثقافة والفنون في الأحساء فهم سباقون في أعمالهم ولا يمكن مقارنتهم بالجمعيات الأخرى. كل هذا بسبب تلك القيادة والإدارة الحكيمة للجمعية والتي تتمثل في الأستاذ علي، نعم لم يرحل الأستاذ علي وأسمه مخلّد، وذكره الحسن على ألسنة الناس في الأحساء ونشاطه سوف يبقى مخلّداً في الذاكرة، وأقترح أن يسجل اسمه باسم قاعة أو مناسبة لتخليده.



في «تيسرت» يروي صالح الهذلول سيرته الذاتية..

ذاكرة البيت والمسجد واقتفاء أثر العمارة الإسلامية











عندما كنت أطوي الصفحات الأخيرة من هذا الكتاب الجذاب، أعدتُ التأمل في غلافيه، غلافه الأول أُخرج إخراجاً جميلا، إذ يحوي رسوما للمؤلف مع بعض إنجازاته الهندسية، أما الغلاف الأخير فيحتوي على تعقيبات لمجموعة من الكتاب، وقد وجدت أن هذه التعقيبات تضمنت الانطباعات الرئيسة التي خرجت بها من قراءتي، علق المفكر إبراهيم البليهي بأن هذه السيرة ليست فقط شيقة ولكنها فريدة، وذكر بأن هذه السيرة جديرة بأن يعرفها الناشئون لسببين، أولهما أن صاحب السيرة مثال رائع للرجل العصامي، أما الثاني فهو أنها ليست سيرة للدكتور صالح الهذلول فقط بل سيرة مجتمع، وتأريخ لطفرةٍ غير مسبوقة، وتذكير بما كانت عليه البلاد، وكيف حققت هذه التغيرات النوعية خلال عمر فرد من أبناء هذا المجتمع.

الشاعر المصري إبراهيم داود عدد أسبابا تدفع السياسيين والأدباء إلى كتابة سيرهم الذاتية، ثم عقب فقال إننا مع هذه السيرة العذبة أمام صوت شجي يعبر عن أشواق قديمة طازجة، عمل رائق عبارة عن نحت في الزمن والذاكرة، تجلس خلفه روح طيبة تلتقط تفاصيل الرحلة بعين بريئة وروح متقشفة، ثم ذكر أن السيرة فتحت الباب على مصراعيه للقارئ المحب للحكايات التي لا ينتبه إليها أحد، وقد استوقفني تعبير الشاعر عن اللغة المتقشفة، عرفها بأنها التي لا تدعي أكثر مما تحمله من معان، وهذا واضح، الكاتب سعيد بإنجازاته ولكن في تواضع بعيدٍ عن التفاخر، ولكنني رأيت أن المعنى قد يحتمل تفسيرا آخر تركه الشاعر لفطنة القارئ، لغة السيرة جاءت لغة فنية تستثير حاسة التذوق الأدبي لدى القارئ في أجزاء الكتاب منذ مقدمته حتى عودته إلى أرض الوطن بعد حصوله على الدكتوراه، ولكنها تراجعت في الفصول التي تحدث فيها عن تجربته الوظيفية لتقترب من لغة المحليات في الصحافة اليومية، ولعل سبب ذلك هو انغماسه في الأعمال المهمة التي أُسندت إليه، ولا أدل على هذا الانشغال من أنه خلال كتابته عن هذه الفترة لم يشر إلى أسرته وأبنائه الذين توقف عن ذكرهم منذ عادوا إلى الرياض من أمريكا، ولم يعد إلى الحديث عنهم إلا عند التقاعد.

تميز كتاب السيرة هذا عن غيره بعدد كبير من الصور، وفي ملحق لأسماء الأعلام بلغ خمس حجم الكتاب ترجم بشكل واف لكل اسم ورد في السياق مهما كان موقعه وأهميته، كذلك استثمر الكاتب مهارته الهندسية ليرسم تخطيطاً هندسياً لأغلب البيوت التي عاش فيها في البدائع أو الرياض، وكأنما أملى عليه الحنين أن يحتفظ بالبيوت الدوارس التي يحن إليها بين ملفات قلبه، كذلك يأخذك الكتاب عبر رابط على اليوتيوب إلى برنامج يتحدث فيه الكاتب حديثاً شائقاً عن ذكرياته.

أخذ الكاتب عنوان سيرته من سورتي الضحى والانشراح، فسورة الضحى (ولسوف يعطيك ربك فترضى، ألم يجدك يتيما فآوى)، الرجل تذوق مرارة اليتم مبكرا في الرابعة من عمره كما تذوقها أبوه من قبل، ولكن مما خفف ضيق ذات اليد وصعوبة الحياة آنذاك الترابط الاجتماعي الذي أحاط بالكاتب طفلا وشابا ورجلا فعوضه وواساه، أصيب هو وأخته خديجة بداء الحصبة، ماتت خديجة وعاش هو، وأصيب بالجدري مع أخته نورة فماتت نورة وكتبت له الحياة، ثم أعطاه ربه نعمة العلم و التفوق و الانجاز، ثم المنصب والنفوذ حتى زهد فيها، يسر اللّه له أيضا كثيرا من الأمور بعد أن تعسرت و ضاقت به الحياة، يحدثنا أن إحدى عشرة جامعة أوصدت أبوابها أمامه، ثم أشرعت له أبواب جامعة هارفرد الأقوى والأشهر عالمياً. وهذا مثال واحد من أمثلة كثيرة قرأناها في السيرة كان اللّه ييسر له فيها (إن مع العسر يسرا).

يأخذنا الكتاب في رحلة مع قبيلة العفالق التي ارتحلت منذ قرون من جنوب الجزيرة حتى ساكنت قبيلة سبيع في عنيزة، ثم ارتحلت مرة أخرى بعد اتفاق ودي مع قبيلة سبيع ليؤسسوا البدائع حول مجرى وادي الرمة، لكل مزرعة اسم وفي كل ناحية مسجد، أمه وجدته تزوجتا أكثر من مرة بحكم الترمل، وقد شهدنا كاتبنا وقد أصبح ابن جدته إذ عاش معها فترة بعد زواج أمه، وفترة أخرى حين اشترك مع خاله في الدراسة، خاله الكفيف الذي كان صاحبنا يصحبه في امتحاناته ليكتب الاجابة التي يمليها خاله، جدته توقظ ابنها الكفيف لصلاة الفجر، تأخذه إلى حيث الماء ليتطهر ويتوضأ ثم تقوده إلى المسجد، ومن ثم تنتظره لتعيده إلى البيت، حصل هذا الابن -الذي فقد نور عينيه بسبب الجدري- على شهادة كلية الشريعة ثم أصبح أستاذا في ثانوية للبنات. يصحبنا المؤلف بعدها في رحلته المدرسية، مدارس بدائية يجلس طلبتها على الرمل، وقد نال صاحبنا ما ناله من فوبيا المدارس وعانى ما عانى بسبب خوفه من الاستئذان للخروج من الفصل لقضاء حاجته، ثم درس في المعهد العلمي حيث يتلقى الطالب مكافأة تساعده على التعلم، أصبح مدرسا بعدها، وتقدم للمدارس المتوسطة من منازلهم، وعندما نجح ترك التدريس لينتقل إلى الرياض حيث الدراسة الليلية في ثانوية اليمامة، والعمل في شركة الكهرباء، ثم النجاح والدراسة بكلية الهندسة، تبدوا الأمور هنا وكأنها

تحدث بتلقائية وسهولة ولكن المسألة في الحقيقة لم تكن كذلك، والتفاصيل لا تخلو من طرافة اليوم بينما كانت ساعتها مجموعة من التعقيدات والصعوبات. تذللت له بِسعة الحيلة وبالعزيمة وباستثمار الترابط الاجتماعي الذي كان سائداً.

ذهب إلى أمريكا وتعلم الكثير، رسالته للدكتوراة عن العمارة الاسلامية وتأثير التشريعات الدينية في شكل العمارة، سافر خلف الوثائق و المخطوطات إلى المدينة المنورة، ثم إلى مصر وتونس والمغرب، رحلات ثرية أخصبت تفكيره، استوعب ما بين مجتمعه والمجتمع الأمريكي من فروق، بقي حنينه لمنزله الأول، لخصت ابنته الفروق في طريقة التعلم بيننا وبين أمريكا، رآها أبوها يوما في الرياض وكانت تمشي ذهاباً و إياباً في المنزل، سألها: ماذا يحدث يا هدى؟ أجابت ابنة الثانية عشرة: تعلمت اللعبة يا أبي، إنهم هنا لا يستوعبون، وإنما يحفظون فقط، ملخص بليغ لحالة التعليم في ثمانينيات القرن العشرين.

ومن الجامعة حيث أصبحت العمارة كلية مستقلة إلى وكالة وزارة البلديات تخطيط المدن، فترة كانت فيها كل مدينة قد تحولت إلى ورشة عمل، نال ثقة خمسة وزراء، يعتقد الرجل أنه بعد خمسة عشر عاما من العمل يجب أن يترك الوظيفة لغيره يرى أنه آن الأوان لدماء جديدة، أمر غير معتاد لمن يتوالى نجاحه من كبار الموظفين، بالطبع قوبل طلبه الاستعفاء بالرفض، حتى وصل إلى سن التقاعد وكان يُعرض عليه الاستمرار مكرما فيأبى ويصر على الرحيل، رحل ليعود جزئيا إلى التدريس في الجامعة وليحتضن مكتبته، و بلغ من حرصه على الرحيل أن اعتذر عن قبول ترشيحه في دورتين لعضوية مجلس الشورى.

أتاحت له الخبرة والتخصص والوظيفة القيادية حضور الكثير من المؤتمرات والندوات العلمية في كثير من دول العالم، ولذا تجد أن حياته حافلة بالأصدقاء من رجال العلم و خاصة من المتخصصين في العمارة والتخطيط، والكثير من أخبار هذه الأنشطة لافت للنظر، في مؤتمر قمة المدن في اسطنبول فوجئ المؤتمرون بأن الوثيقة النهائية المطلوب الموافقة عليها تضمنت ما يخالف الأديان، مثل الاعتراف بزواج المثليين، و إباحة الاجهاض بلا سبب، وتساقطت دول العالم الثالث الرافضة أمام ضغوط القوى الدولية، وفد السعودية أدار تحالفا غير مكتوب مع الفاتيكان، وكان للدكتور عبدالعزيز الخضيري فضل في قيادة التحالف وإحباط كل الحيل التي هدفت لإبعاد هاتين الدولتين عن التصويت، ولكن جودة التكتيك وفعالية التنسيق أدت إلى نجاح السعودية والفاتيكان في: التأكيد على حقوق الوالدين، ضمان وتقدير القيم الدينية والأخلاقية للدول الأعضاء، الاعتراف بالعائلة كوحدة أساسية في المجتمع، شطب كل ما يتعلق بالإجهاض وزواج المثليين.

تحدث الكاتب عن حفاوته بالحفاظ على التراث المعماري في العالم الإسلامي، وهذا وثق علاقاته بالقاهرة ومعمارييها ومثقفيها وتراثها.

ورغم أنه قاوم الظلم الذي تعرض له مرة عندما كان طالبا، و ثار ثورة عارمة على موظف في السفارة السعودية بلندن لأنه لم يحسن معاملته وأخره عن موعده مع السفير ناصر المنقور، وكذلك رفض المرور على الملحق الثقافي في أمريكا مودعا لأنه سبق أن اتخذ قرارا بطي بعثته، لكنه بعد التقاعد قرر ألا يرفع لديوان المظالم مشتكيا أنظمة الجامعة التي تخصم من مرتباته ما سيصل إلى نصف مليون ريال نتيجة سوء تفسير القوانين الادارية، يظن الرجل أن مدير الجامعة بشكل ما قد حثه على اللجوء لديوان المظالم وأنه متعاطف معه، ولكنه يقول إنه لا يليق به أن يقيم دعوى على مؤسسة ينتمي إليها ويشعر كأنها أمه، ورغم شعوره بالاجحاف إلا أنه قرر أن يتوقف عن السعي وراء الموضوع وأن ينصرف إلى طلابه، بعد عدة سنوات يرى أن ذلك كان مجرد حدث في دربه الطويل.

يختم الرجل سيرته بأنه سيلوذ بمكتبته متأملا حوادث الحياة بحلوها وبمرها، إنها خلوة المستهام الذي صدق ما حدثه به عقله الواعي، يقول إنه راض « وتلك سيرتي أرويها لكل من حلم وكل من عشق حلمه حتى وصله ووصل إليه».



مسافة ظل

خالد الطويل

أفكار بروح العصر

لولا الكتابةُ كان العِلمُ مُندثرا
فالخطُّ يَنظُمُ في الأوراقِ ما انتَثَرا
أبو الفضل الوليد

الأفكار كبُرت أو صغرت هي كائنات حية ترتدي ثوب عصرها فما كان من أفكار في أزمنة سالفة لا ينسحب بالضرورة على عصر دخلت به البشرية طور الرقمية، وتغيرت فيه أنماط الحياة.

حين اكتشف أديسون المصباح مثّل اكتشافه فاتحة غيرت فيه الكهرباء معالم الحياة، وإن سبقته إسهامات في ذات المجال. اليوم تنتشر اللمبات في غرفة واحدة ولا يلتفت لها أحد! وبقي اسم أديسون محفورا كواحد من أهم المخترعين. سينمائيا استمتعت بفيلم "الصبي الذي روض الرياح" الذي يحكي قصة طفل يبلغ 13 سنة يبني طاحونة رياح لينقذ قريته من مجاعة. تفاصيل عديدة في الفيلم تؤكد مقولة "الحاجة أم الاختراع".

في عصرنا عشرات التطبيقات والبرامج الرقمية التي سهلت الكثير في مجال المعلومات والخدمات والترفيه، وهي إسهامات اكتسبت أهميتها من روح عصرها وحاجة الناس إليها. ينسحب ذلك على عالم الكتابة والقراءة فلم تعد على سبيل المثال مع قاموس المعاني الإلكتروني (معجم متعدد اللغات والمجالات) بحاجة لفتح عشرات المعاجم الورقية للبحث في معنى كلمة.

في دنيا الفن والكتابة تتساقط عليك عشرات الأفكار وأنت تقود سيارتك أو تتمشى، وتذهب بك شجون الحياة، فتسبح في فضائها الرحب لتجد نفسك تدندن، وتترنم في بعض الأبيات الشعرية، ومن بين كل ذلك يمكن أن تخرج بفكرة أو مطلع نص أو لحن بديع. يحدث ذلك في لحظات لم تتوقعها، المهم أن نستفيد من تلك الومضات حتى لا تذهب أدراج الرياح.

ليس ذلك مقتصرا على المشتغلين في حقول العلم والأدب والثقافة فهاهم التجار يحكون عن نجاحات بدأت بفكرة صغيرة. الحياة عريضة والأفكار لا حصر لها في عالم يتشابك، ويتعقد كل يوم لكن العمر قصير وإدراك القليل خير من التفريط بالكثير.

في الكتابة قد تتمنع عليك الفكرة فتمكث طويلا حتى تعطيك نفسها. يقول الأديب والناقد اللبناني الراحل مارون عبود متحدثا عن طقوس الكتابة لديه: "أرأيت الدجاجة البيّاضة كيف تحوّم طويلا على باب القنّ ولا تدخل؟ هكذا أظل أفعل حتى أرى نفسي ربخت (كذا) على الطاولة وكتبْت، إني أقاسي كثيرا قبل البدء في الكتابة، ومتى بدأت مضيت إلى النهاية".

على انفراد



الشّاعر السعودي جاسم الصّحيح

الشاعر الحقيقي من يتّخذ من أسلافه مجرد لوائح إرشادية للوصول إلى حلمه البعيد

حاورته وحيدة المي

هو قامة شعرية ترى أنّ الشعر يقاوم الموت باللغة ، وأنه عملية إحياء،وكتابة للحظة المشتهاة، واللحظة الوجدانية دون مساحيق... لكنه لا يقف عند عتبات جمالية اللغة بل يشتغل على ما وراء الفكرة و المتخيّل ويجعل القصيدة حالة تأمل تحمل القارئ إلى حقل دلالي شاسع ومجازات مختلفة... الشاعر جاسم الصحيح، تتشابك في نصوصه الشعرية مرجعيات كثيرة ومنها النصوص المقدّسة، يوسّع من مربّع الحرية ويُعلي صوت الإنسان الصادح بالحب، و الحياة والقيم النبيلة، التقته «اليمامة»في هذه الفسحة و فتحت نوافذ على عوالمه الشعرية.

جئت من خيمة الشعر العريقة، الأحساء، كيف كانت البدايات وهل وجدت الطريق معبّدة؟

بما أنكِ ذكرتِ الأحساء، فلا بأس أن أشير إلى أنّ الأحساء في العصر ما قبل الإسلام كانت ثالثة الأقاليم التي تكوّن منطقة البحرين:

1) الأحساء (هجر سابقا)
2) القطيف (الخَطّ سابقا)
3) البحرين (دلمون سابق).

في هذه المنطقة عاشت (قبيلة عبد القيس) العربية العدنانية، وبرع فيها الشعراء الكبار وعلى رأسهم الشاعر الفحل (المثقّب العبدي). كذلك، يذكر المؤرخون أنّ (طرفة بن العبد) شاعر المعلقة الشهيرة (لخولة أطلال ببرقة تهمد) وُلد وعاش وقُتل في منطقة البحرين.

الخلاصة أنّ الشعر في الأحساء يمثِّل ذاكرةً عريقة، وليس طارئا على تاريخها الأدبي الحديث. وهناك امتدادات عبر الأجيال والعصور، فمن قبيلة عبد القيس برز الشاعر الكبير (علي بن المقرب العيوني) الذي كان أميرا في الدولة العيونية التي حكمت الأحساء قبل ثمانية قرون. وقد تفتّحتُ شخصيا على كل هذا التراث الشعري الأصيل، وعلى تجارب شعراء الرومانسية والحداثة في العصر الحديث مثل الأستاذ محمد العلي، وغازي القصيبي، وغيرهما.. فكانت البدايات الأولى.

على صعيد الوعي الشعري، كانت بداياتي انفعالية للأسف الشديد، مُجاهَرات هُتافيَّة انفعاليّة، فقد كنت مأخوذا بالمعنى البرجوازي المتعالي للشعر على أنه قادرٌ قدرةً خارقة على تغيير الكون والحياة، وأنه أحدُ من ضربات السيوف وأشدُّ من طعنات الرماح.... لكنني تجاوزت هذه المعاني المتعالية للشعر إلى معناه الإنساني العميق على أنه استجابةٌ جمالية في اللغة لوخزات الألم الذي يصيبنا نحن البشر. ربما أكون مبالغا لو قلت بأنّني مع كل قصيدة جديدة، أشعر بأنني مبتدئ أمام الورقة واللغة، ويكاد ينتابني الفزع من عدم قدرتي على تجاوز ذاتي.

> * الشعر استجابةُ جمالية للألم الذي يصيب البشر
>
> * مع كل قصيدة جديدة أشعر بأنني مبتدئ
>
> * يأتي الشّعر هادرا حتى يهزّ الجذور الثقافية النائمة في الأعماق

ما الذي أضفت إلى تركة الأجداد وإرث الآباء الشعري ؟

أعتقد أنّ النقد هو الذي يحدد ما أضافه الشاعر لأسلافه، وليس الشاعر من يحدد ذلك. ولكن على سبيل الإجابة العامة، أستطيع أن أزعم أن التراث الشعري هو منطقة يسكنها الشعراءُ الأسلاف على خارطة التراث الكبرى، وعلى الشاعر اللاحق أن يحفظ الخارطة جيّدا كي يغامر في الدروب والتضاريس التي لم يغامر فيها الأسلاف، والشاعر الحقيقي هو الذي يتخذ من أسلافه مجرد لوائح إرشادية للوصول إلى حلمه البعيد. بالنسبة إلي شخصيا، أعتقد أنّ أهمّ ما أضفتُهُ هو انتمائي إلى عصري في كل كتاباتي، وعدم



السماح للأجداد بأنْ يلدوني مرّةً أخرى من خلال قصائدي، وإنما أنا الذي أنجبتُ نفسي في ولادة ثانية.

من يغوص عميقا في قصائدك يُحصي بمقياس الشعر عمرك ويراك في العشرين تحمل قلب الفتى العاشق، الطائش كيف يخاتل الشّاعر العمر؟

قد يعتقد البعض أنّ مثل هذه المخاتلة بين الشاعر والزمن مجرد مخاتلة جمالية لا تتجاوز حدود اللغة، ولكنّ ذلك غير صحيح. فهي تنعكس على أرض الواقع وممارسة الحياة، وذلك لأنّ طبيعة الشعر هي إنعاش الروح وإيقافها عند عمر المراهقة بكل تجلياتها.

وأذكر أنني أجبت على مثل هذا السؤال بأنّني لست الشاعر الذي يكتب، الشاعر كائنٌ آخر يعيش داخلي في عوالمي الباطنية، هو لا يشيخ أبدا ولا يفقد وهج الشباب مهما امتدّ به العمر، وربما لا يموت أيضا. أما أنا فليس لي إلا أن أحتويه بأفراحه وأتراحه.. ليس لي إلا أن أحتويه كما تحتوي الأواني ما يوضع فيها وهي صامتة وصابرة. أنا إذًا، لست أكثر من إناء يستخدمه هذا الشاعر حتى ينتهي تاريخ صلاحيتي.

تنقّب بعمق في حقل اللغة، وتشكّلها كالصلصال، حتى تتحول القصيدة إلى منحوتة شعريّة، كيف امتلكت هذه المهارة؟

الشّاعر مُطالَبٌ دائما بخلقِ صوتٍ جديد يتجلّى عبر خلقِ لغة شعرية جديدة بكامل مائها وصلصالها وروحها ورؤيتها للحياة وفلسفتها للكون. ولا يمكن أن يتأتى هذا الخلق إلا عبر المحاولات المتواصلة في إعادة تشكيل صلصال الوجود، والتجريب المستديم في صياغة طينة الكينونة عبر كلمات وأفكار ورؤى قادرة على الخلق والإبداع.

هل تتفق معي أن سر الدهشة والإبهار يكمن في كسر النمطية والقوالب الجاهزة للغة؟ .

في الحقيقة، سرّ الدهشة الشعرية يكمن في كسر القوالب الجاهزة ليس للغة فقط، وإنما للفكر النمطي السائد أيضا. الشاعر مطالبٌ بخلخلة النسق الثقافي العام، فهو يجب أن يأتي مثل زلزال، والزلزال لا يمشي على أطراف أصابعه خوفا من إيقاظ النائمين، وإنما يأتي هادرا حتى يهزّ الجذور الثقافية النائمة في الأعماق، ويطلق الأسئلة عبر طاقة هائلة من الدلالات الجمالية والفلسفية والوجودية، ويزعزع حتى قناعة الحياة بنفسها في عصره إذا أراد لاسمه أن ينزرع في الأبدية.

« من الرنين عرفنا هيبة الجرس»- والقول قولك- ومن مناخاتك الشعرية يعرف القارئ ذاتك وروحك وبصمتك ، كيف نجحت كشاعر في امتلاك هويّة شعرية تشبهك دون سواك ؟

كل عامل في حقل الإبداع يطمح بأن تكون له بصمته الخاصة، فهي تعني أن يكون له أسلوبه الخاص، و(الإنسان هو الأسلوب)، وهنا تتجلى الموهبة الحقيقية التي تعني بامتياز قدرة الإنسان على الاستقلال بذاته وأسلوبه عن ذوات الآخرين وأساليبهم.

تخرج من مدار الشّعر كحالة عاطفية إلى ما هو معرفة وتضمّن نصوصك مرجعيات كثيرة ، هل ترى أن الشعر في حاجة إلى هذه الزّخرفة ؟

أعتقد أن الشاعر يعمل في حقلين معا هما: حقل الجمال وحقل السؤال. وعندما نتحدث عن حقل السؤال، نقصد السؤال بمعناه الفلسفي والمعرفي والفكري. وهذا يعني أنّ الفكر والشعر ضفّتان لنهرٍ ثقافي واحد. ولا يمكن أن ننظر إلى البُعد المعرفي في القصيدة على أنه زخرفة، فالعلاقة طردية بين جمالية الشعر وثقافة الشاعر، ولكن يجب على هذا الشاعر أن يجيد المعادلة الشعرية بحيث لا تطغى الجرعة الثقافية في القصيدة كي لا تنحرف بها بعيدا عن الشعر، وتحوّلها إلى كتابة فكرية.

توسّع مربّع الحرية في كتابتك وتكسر قيود الفكرة واللغة، وأنت بذلك تغامر وتقامر وقد تُرجَم بحجر من النقاد !

الحرية هي جوهر الكتابة وروحها التي تمنحها الحياة والخلود. وإذا لم تستلم الحرية شهادة ميلادها وأوراق اعتماد ثبوتها في القصيدة، ستكون القصيدة ضربًا من المُسوخ. لذلك، المغامرة هي عنوان الحرية، وهي المعيار الأمثل

لقدرتنا على الانعتاق من الأقدار. فكلما غامرنا أكثر، شعَرنا بحرية أكبر ننتزعها أول ما ننتزعها من دواخلنا. والمغامرة كذلك، هي مقياس الشعرية في الذات الشاعرة حيث تتجلى في القدرة على كسر الحاجز النفسي الفاصل ما بيننا وبين الأشياء كما ألفناها، وإعادة تشكيل العلاقة مع هذه الأشياء بخوفٍ أقلّ.



توظّف المعجم الديني : يا كعبة الروح، الجمال قصيدة الله، كتب الهوى عليك فصلّ..... أراك بهذا التوظيف الجمالي كمن يسير على شفرة حادّة؟

الكتابة الشعرية هي دائما مَسيرةٌ على شفرةٍ حادّة، ولكنّها محبّبة. فلم يخطئ (بودلير) في مجازه الرائع عن الشعر (أزهار الشرّ)، ولم يخطئ الأصمعي قبل ذلك حين قال (الشعر نكدٌ بابه الشر، فإذا دخل في باب الخير لان). أمّا من جهة توظيف المعجم الديني فأنا قادم من بيئة اجتماعية، أحمل موروثها الثقافي الذي يسيطر عليه الفكر الديني، وما أزال أعيش في هذه البيئة وأنتمي إليها، وإن كان انتمائي أكثر اتساعا من الأيدولجيا. لذلك، تتسلل المفردات الدينية إلى قصيدتي دون قصد، ولكنها تأخذ دلالاتٍ شعرية ذاتَ إيحاءٍ بعيدٍ عن مقاصدها الأصلية. وهذا ما يمكن تسميته: بُنية التناصّ مع النصوص المقدسة، واستثمار هذه النصوص استثمارا إبداعيا حيث حضورها الدلاليّ في القصيدة يمنح القصيدةَ رؤيةً، ويعمّقها، ويشدّ كيانَها البياني والاستعاري.

قصائدك موغلة في الحب والغزل ، بعيدة عن السياسة، ألا ترى أن في هذه المُجانبة استقالة للنخبة المبدعة؟

أولا... شعري حاضر في كل قضايا الإنسان، ولكنّ حضوره حضورٌ جماليّ، وليس على شكل هتافات ولا شعارات.

(الشعر يخسر من شعريته بمقدار ما يجعل نفسه خادما لقضية).. هكذا تحدّث الناقد السعودي الدكتور سعيد السريحي. و إذا كان لا بد من

> * الحرية هي جوهر الكتابة وروحها التي تمنحها الحياة والخلود
>
> * كل شاعر يبقى إلى آخر لحظة من عمره راكضا وراء حلمه الشعري

وظيفة فهي وظيفة جمالية حيث إن الشعر موظف للحظته الشعورية الوجدانية فقط. لذلك كله، لا أرى أنّ مجانبة الكتابة المباشرة في السياسة تمثّل استقالة النخبة المبدعة، بل أرى أنّ الشعر يسير باتجاه ذاته الحقيقية.

تقدّم المرأة في قصائدك في أبّهة أنوثتها وجمالها، هل يتقبل وعي المجتمعات العربية هذه الصورة؟

التعالق مع المرأة على صعيد أنوثتها يمثّل رمزا للحرية التي يستشعرها الشاعر في المجتمع العربي الذي يرى في التعبير عن العلاقة بالأنثى أحد التابوهات الصارمة. لذلك، فالشعر الحالم بالحرية دائما، والقائم عليها أيضا، يخترق هذا التابو حيث الفنُّ في جميع أشكاله ومنها الشعر، يحمل في داخله بذرة الاحتجاج دائما ضد قضية اجتماعية.

نعيش في عصر ميكانيكي مركّب يحتضر فيه الكتاب، هل مازالت سماء الشعر تسمح بتحليق الشعراء ؟

أعتقد أن هذا السؤال استنزف أنهارا من الحبر للإجابة عليه في الفترة الأخيرة. ولكنني أرى أنّ الشعر هو ردّة فعلنا نحن البشر ضدّ الموت، ومحاولة مقاومته باللغة. لذلك، ما دام الإنسان يولد ويموت، سوف يبقى محتاجا إلى الشعر، وكأنّ جنازة الشعر تعني جنازة آخر إنسان على الأرض.

تحصلت عل جوائز كثيرة هامة وكتبت عشرات الكتب، هل قلت ما ترغب في قوله؟

أعتقد أنّ كل شاعر يبقى إلى آخر لحظة من عمره راكضا وراء حلمه الشعري وهو يردد مع (المتنبي) العظيم:

أريدُ من زمني ذا أنْ يبلّغني
ما ليسَ يبلغُهُ من نَفسِهِ، الزمنُ

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

الترحّل

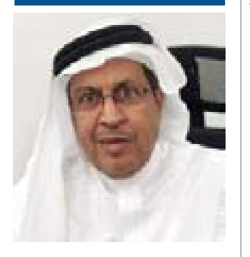
منذ زمن بطول نخلة، علقت بذاكرتي عبارة (المثقفون الرحّل) وقد دفعتني دفعاً عاصفاً إلى التساؤل: لماذا ينتقل المثقف من مبدأ إلى آخر يناقضه؟ وكأنه في صحراء، يتبع ما تمن به سحابة تزيل عن الأرض عقمها. وإذا كان المترحل في الصحراء معذورا؛ لأنه ليس بيده خيار آخر، فإن المثقف يملك خيارات عديدة، حسب مواهبه، وحسب زمنه.

مر الزمن، تاركا على الذاكرة غبار خطاه، ماحيا العبارة وتداعياتها، وما تحمله من سخرية. وفي حوار ثقافي بالأمس أعاد الصديق الدكتور محمد الشخص نفس التساؤل عن سبب ترحل المثقف من ضفة إلى أخرى. وكنت مثقلا بالمرارة من ارتداد سعدي يوسف عن تاريخه، حسب ما ذكره فخري كريم رئيس تحرير جريدة المدى العراقية بألم له شواظ من الفقد. والكلام هنا ينحصر في الذي يخرج من النور إلى الظلام. أما الدليل إلى ذلك فهو الضمير الأخلاقي الذي يدرك واجبه الاجتماعي. لنعد إلى تلمُّس السبب: فقد يكون المترحل يسير وراء مصلحته الشخصية، كسير البدوي إلى العشب، فهو يتنقل من مبدأ إلى مبدأ حسب توفر تلك المصلحة. وقد يكون قد اتخذ الموقف تقليديا، لا عن اقتناع، فسهل عليه تركه، والاعتقاد بغيره.

الذي تقوده مصلحته الفردية إلى فقدان الضمير الأخلاقي، لا طريق لإصلاحه إلا معجزة تمطرها السماء. أما الأكثرية الأفقية التي اعتنقت مبدأ ما عن طريق التقليد؛ فهذه هي المشكلة؛ لأنها أكثرية في كل مجتمع، فإذا انقسم المجتمع إلى فئات عديدة تسمى (طوائف) اشتعل بينها الانحياز الذي لا يحتاج إلى تبرير، ثم تحول الانحياز إلى تناحر. ومن تأمل التاريخ يجد ثلة من الحروب العبثية، صبغته بالدماء والأحقاد. الأمر الذي دفع المفكر الجابري إلى اعتبار تاريخنا (تاريخ فرق) كما دفع الباحث القدير أحمد أمين إلى اعتبار هذه الفرق (أحزابا) حسب تعبيرنا اليوم، ولكن تحت مظلة دينية. هؤلاء هم العقبة أمام تلاحم المجتمع، وصهره في سبيل هدف مشترك، وطموح مستقبلي واحد. السؤال الآن: لماذا استمر الحال في عالمنا العربي، بعد انتصار العلم، وعصور التنوير، في مجتمعات لا تملك إمكانياتنا؟ إذا كان هذا العالم معذورا في الماضي لسيادة الجهل والتجهيل، فما هو عذره الآن؟

هل تستطيع الإجابة على هذا السؤال؟ أراك تتلفت. والتلفت علامة الحيرة، أو السخرية، ففي أيهما أنت؟

حديث الكتب



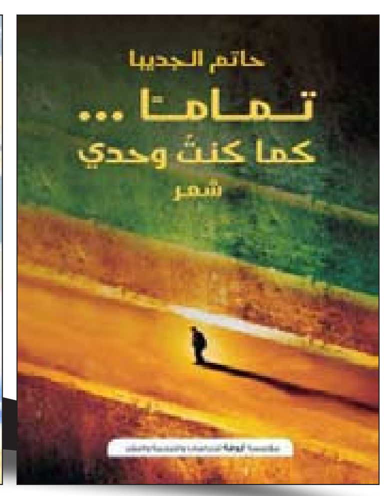
سعد عبدالله الغريبي





في ديوان «كما كنت وحيداً» لحاتم الجديبا..

حداء الألم واليأس في صحراء الروح.





ديوان (تماما كما كنت وحدي) آخر إصدارات الشاعر حاتم الجديبا، صدر عن مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر عام 2020، في ما يقرب من تسعين صفحة.

وعلى الرغم من صفحاته التسعين إلا أنه لم يحتو سوى ثلاث عشرة قصيدة، ومقطوعة واحدة. منها اثنتا عشرة من الشعر التناظري، وواحدة من شعر التفعيلة، وأخرى مزج فيها التفعيلة بالشعر المنثور.

والسبب في قلة عدد نصوص الديوان يعود إلى أن حاتما ينثر قصائده العمودية على شكل شعر تفعيلة، فلا تحتمل الصفحة أكثر من بيتين أو ثلاثة. وهنا أجدني أعود إلى قراءتي السابقة لديوانه (رغبة) في صحيفة الجزيرة في 2017/10/7 التي ضمنتها لاحقا كتابي (نزهة في شواطئ الإبداع) سنة 2020 وذكرت أن غرام حاتم بنثر الأبيات التناظرية قد يعود إلى أن رغبته في إرشاد قارئ الديوان، ومُلقي الشعر إلى التوقف عند نهاية الجملة، دون مراعاة لانتهاء الشطر أو البيت.

وكان عنوان مقالي المذكور (ديوان رغبة: خروج متعمد على بحور الخليل)، وقد أشرت فيه إلى مواضع محاولات الخروج على قواعد الخليل عن وعي ودراية. ولحظت أن هذه الرغبة لدى شاعرنا ما زالت قائمة، ففي الديوان الذي بين أيدينا قصيدة من بحر المتقارب، جعل كل بيت فيها من خمس تفعيلات، بدلا من ثمان كما في تراثنا العربي. والقصيدة عنوانها (ناي) وفيها يقول:

تفتّحَ كالبدء في زيزفون الجنوبْ
تورّدَ نايا يهدهد نفح الغروبْ

كما أشرت في المقال السابق إلى أن شاعرنا مولع باختصار عنوانات القصائد إلى كلمة واحدة، وفي هذا الديوان نجد هذا الميل أيضا، فمن أربعة عشر عنوانا أحد عشر عنوانا في كلمة واحدة مثل)رفض)، (تداعي)، (التئام)، (هدوء)....

ولشاعرنا عناية بتأريخ قصائده، وتحديد مكان إنشائها بدقة، فمعظمها كتبه في الرياض، وبعضها كتبه في شواطئ وفضاءات برية. تبدأ القصائد من ديسمبر سنة 2016 إلى فبراير 2019 عدا مقطوعة من أربعة أبيات كتبها في ميامي بالولايات المتحدة عام 2011.

يبدأ قصيدة (رفض) بتأثير الجرح في البوح، فيقول:

عبر الجرح مدرج البوح عرضا
فاستباح الحروف عزلا وقبضا
وامتطى صهوة العبارة ألقى
جمره في تأوه الروح نفضا

وفي قصيدة (تداعي) يحكي عن الأوجاع التي تقضي على الصفاء، وتشعل الأسئلة لتزيد الحسرة والألم:

ما زال يقطر أوجاعا ووسواسا
على انهيار صفاء فاض إيناسا
في صمته تغتلي أنياب أسئلة
تجرُّ أسئلة أقسى وأقواسا
باتت (لماذا) تشق البال تحصره
تعوسج اللوم أخماسا وأسداسا

وفي القصيدة نفسها يصف شاعرنا اجتماع الألم مع اليأس، فتكون النتيجة غياب البسمة:

في ضيقه صفرة الآلام قد هبطت
فرافقتها وفود اليأس حراسا
لم تبصر البسمة الغناء منزلها
في كسره واستطار السخط أجناسا

ويشير في البيت التالي إلى دور الغادرين في التفريق

بين الأحبة، ويُوَرّي لوصف الغدر بـ (جساس) الذي تسبب غدره بابن عمه وصهره كليب في إشعال حرب البسوس:

هم أشعلوا لعنة التفريق بل صلبوا
أحلى الأماني وكان الغدر (جساسا)

ويبدو الغموض في عنوان قصيدة (العَوْد) لأن شاعرنا لم يضبطها بالشكل، قبل أن يتبين أنه الحي المعروف في مدينة الرياض، الذي شهد طفولة الشاعر، ورعاية والدته، فكان مستودع ذكرياته. ويبدو أن شاعرنا زار الحي مؤخرا فكتب قصيدته قريبا منه، كما حدد تاريخ القصيدة ومكانها (الرياض - حي العود). يقول حاتم:

كان للعَوْد مشرق مستهام
فيه ممشى طفولتي وغصوني
ذلك الحي واحة من حياة
ضوأتني ودوزنتها فتوني
شملنا حصنته آيات أمي
صار طهرا مطرزا بالشؤون

ويتحدث عن خربشات طفولته على جدرانه وأسقفه:

مدخل البيت أغضبته رسومي
فاحتوى السقف خربشات جنوني

أما في قصيدة (شهية الوصل) فينصح صاحبه بعدم المراوغة والاعتصام بالصمت، والمضي لإعلان الحب، فالحب يتطلب الجرأة والإفصاح:

يا صاحبي لا تراوغ حجة سطعت
وفي الشفافية العصماء ترتاح
أفق من الصمت والسلوان وامض لها
حبًّا يؤثثه صدق وإصباح
لا يقبل الحب نكرانا وتغطية
بل يبتغي جرأة بالبين تجتاح

ومن أجمل قصائد الديوان قصيدة (احتياج) التي نظمها شاعرنا على بحر المديد، وهو البحر الذي أصبح استعماله نادرا بين شعرائنا المعاصرين.

يا تضاريس الصبا كيف صارت
أضلعي حمالة للـ (أسية)؟
حين يأتي الشيء عكس الأماني
يربك الإحباطُ نفسا رضية

و(الأسية) كلمة عامية مصرية تعني الإساءة، ولذا وضعها شاعرنا بين قوسين، وهو يلمح لأغنية (حمال الأسية)؛ أغنية قديمة للمطربة فايزة أحمد من كلمات حسين السيد.

وفي قصيدة (جفاء) يتحدث الشاعر عن الجفاء وكيف يقيم فاصلا بغيضا بين ما نتمناه حقيقة من تسامح وصفاء:

كان الجفاء فرض عنفوان
أشاع فينا نزعة التباهي
كالفاصل البغيض قام قهرا
ألغى التمني والملام زاهي

وإذا ما توقفنا عند قصيدة (التئام) وجدنا الشاعر يخاطب البحر، وهو يمضي ساعة الغروب في شاطئ القنفذة، مستوحيا من البحر وشاطئه بعض الإلهام:

يا أيها البحر سيمائي تفلسفه
موج تلمس أنساقي وتحليلي
ما ألطف الموج لما صاغ قافية
من النوارس غطت أفق تعليلي

وفي مخاتلة من الشاعر ينتقل بنا لمخاطبة المحبوبة قائلا (يا مهجتي)، فلا ندري إن كانت المحبوبة هي (القنفذة) أم محبوبة غيرها، ويختم القصيدة بقوله:

لا تخجلي وافتحي للعشق منتجعا
رحبا يدلل أنسامي وإكليلي
أنا أحبكِ قولي: أين أكتبها؟
في عطر خديك أم في عمق تبجيلي؟

ويختتم الشاعر الجديبا ديوانه بقصيدة يصف فيها رحلة خلوية في ليلة شتوية ديسمبرية، استغرقت ليلة وصباحها، أمضاها في مركز (الثندوة) التابع لمحافظة الدوادمي. يحدثنا في قصيدته التي عنوانها (هدوء) عن سهرته:

شاي يلطف إيقاعي وذا سَمَرٌ
يلم آثار بوحي حين ينكشف
لل (بشت) ألفته الأنقى تخامرني
كالارتياح الذي تشتاقه الغرف

ثم يحدثنا عن شروق الشمس:

تعقبتني خيوط الشمس فاتحدت
بالدفء مهجة صبح كان يرتجف
وعتقتني (صباح الخير) وانفلقت
فحوى البساطة حيث استيأس السرف

وينقلنا بعد ما استيقظ لمنظر الجِمال، والمضيف الذي قدم له حليب النياق:

تلك الجِمال تكنت بالشموخ لها
في حدو (أنجشةٍ) ذكرى ومؤتلف
يا عمُّ هذا حليب سوغته لنا
بداوة لم يعش في طقسها الترف
فاشرب وطب صحة وامرح كعافية
يا عم إن مزاج الصبح مختلف

ولا أدري لِمَ يذكرنا شاعرنا بحداء (أنجشة) - الغلام الحبشي الذي كان يحدو بنساء النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع - فالجمال التي رآها شاعرنا كانت ترعى، فهي تتهادى في سيرها وتقف أحيانا، فلا حاجة لها بالحداء، لا سيما كحداء أنجشة الذي كانت النوق تطرب لصوته فتعدو في سيرها، حتى قال له صلى الله عليه وسلم: رويدك ياأنجشة! رفقا بالقوارير.

ويختتم حاتم قصيدته وديوانه بمغادرة الهدوء الذي رافق رحلته:

والآن يغمز لي وقت الذهاب فهل
يأبى الهدوء وهل في مسلكي يقف؟

وأختتم قراءتي هذه بصورتين جميلتين استوقفتاني؛ الأولى استمدها من تعامله مع الحروف:

أخفيت سهدي في خرائطه
كالقصد في الألفاظ يختبئ

والثانية قوله:

شهية الوصل في عينيك مدفأة
تسخن الشغف الغافي فينساح

وأخيرا أقول: ليت حاتما ترك تعريفا مختصرا بنفسه، وذكرا لجنسيته، لا سيما والديوان مطبوع خارج البلاد.

وجوه غائبة

قبل أن أموت !

كتبها صالح جريبيع الزهراني

يقول المثل الجنوبي :
[ذا ما نفعني في حياتي .. وش أبغى به بعد موتي].

قبل أشهر فقدنا رجلاً عزيزاً .. عاقلاً رزيناً .. مشهوراً متعففاً .. أدخل السرور إلى قلوب الناس من خلال (سوالفه) وحكاياته .. عرفته من خلالها .. ورافقني بصوته فقط في كل مكان .. يؤنس وحدتي أحياناً .. ويزجي وقتي في أحيان كثيرة.

مات الرجل البسيط المشهور محمد غانم الشمري .. لكن حضوره في أذهان الناس لم يمت .. ولن يموت .. ولم أكن أعرف وأنتم لا تعرفون أن حساباته البنكية خاوية .. وأنه مديون .. لأنه باختصار لم يتحدث عن ظروف معيشته ولا عن ديونه ولا عن حاجته .. ولم يتاجر بشهرته كما يفعل الآخرون .. بل كان يخفي همومه ويظهر بسمته .. ليدخل السرور في قلوب الناس .. لقد كان باختصار رجلاً عربياً حراً بسيطاً (يسولف) لربعه وأحبابه دون أن يطلب منهم مقابلاً أو يشرح لهم ظروفه لأن نفسه الحرة تأبى ذلك .. فانتشرت مقاطعه بين الناس .. وأصبحوا يتابعونه .. ولأنه هكذا أحبه الناس .. وهذا ما يفسر سيل الرسائل والتغريدات والفيديوهات التي يترحمون فيها عليه ويدعون له.

ما أزعجني .. وربما أزعجكم .. أن حملات جمع المال بدأت فور انتشار خبر وفاته .. مرة لأسرته .. ومرة كصدقة جارية عنه .. ومرة لبناء منازل ومدارس وحفر آبار باسمه في جزر الواق الواق .. ومرة لسداد دينه .. إلى آخر تلك الحملات التي لم أفسرها إلا بأنها استثمار واستغلال لموت هذا الرجل المشهور .. لتحقيق أهداف تبدأ بكسب السمعة والشهرة .. وتنتهي .. ربما .. بدعم جماعات متطرفة خارج الحدود .. ومن المؤكد وفي جميع الأحوال أن غالبية هذه الأموال ستمرّ وتستقر في جيوب جامعيها .. إنه رقص (خيري) على جثة ميت.

وقد تساءلت على تويتر مخاطباً إحدى تلك الجهات التي أعلنت بعد ساعات من موته عن نيتها بناء 150 منزلاً وبناء مدرسة ومركز صحي وحفر بئر في النيجر .. وتسجيلها باسمه .. ودعت السعوديين على وجه الخصوص للتبرع:

هل سددتم ديونه؟!

هل تفقدتم حال أسرته واشتريتم لأطفاله وزوجته منزلاً جديداً؟!

أليس الأولى بناء هذه المنازل في عرعر وطريف والجوف وسكاكا؟!

لماذا إفريقيا تحديداً؟!

هذا استثمار لموت المشاهير لجمع أموال لا يعرف مصيرها.

والحقيقة أنه استثمار بشع لشهرة هذا الرجل .. في ملعب بعيد عن الأنظار .. وعن الرقابة والمحاسبة .. والأسوأ من هذا .. من وجهة نظري .. أنه حتى في حال تم بناء المشروع فعلاً .. فإن الفقراء والمتعففين الأقربين من محمد الشمري والذين يعرفونه ويعرفهم أولى من غيرهم .. وأن هذا العمل سيضاف إلى سيرة تلك الجهة الخيرية ويضاف لرصيد أعمالها .. ولكن بأموال المتبرعين.

لهذا ينبغي الحذر من إعطاء الأموال بحسن نية لجهات غير رسمية .. وإذا كنتم حزينين على الفقيد ومتعاطفين مع أسرته فتبرعوا لهم مباشرة وضعوا أموالكم في حساباتهم .. أو عبر منصة إحسان حال الإعلان عن مديونيته .. وقد قرأت قبل كتابة هذا المقال عن تبرع الأمير عبدالعزيز بن فهد بن



عبدالعزيز بنصف مليون ريال .. وطلب مني أحد الأمراء الكرام الذي لا يريد أن أذكر اسمه بقوله (يا أخوي إذا صار أي تبرع لبناء بيت لعياله أو تسديد ديون من جهة موثوقة ومسجلة رسمياً خبرني) .. وهكذا نحن الشعب السعودي الكريم قادة ومواطنين نسارع إلى الخير .. ولكن المهم معرفة أين نضع أموالنا.

أخيراً .. وبالعودة للعنوان .. كنت أتمنى أن يكون أحد تفقد محمداً قبل أن يموت .. فأصلح حاله وأسعده في حياته .. ولكننا اعتدنا على جهل ظروف بعضنا (وتطنيش) سؤال أصحابنا عن أحوالهم في الحياة .. وبمجرد أن يموت أحدهم (نفزع) له كالجن من كل مكان .. أكثرنا بصدق ونية طيبة .. وبعضنا لمجرد الظهور (والهياط) .. وبعضنا مع الخيل يا شقرا .. ولكن للأسف .. كلنا أتينا بعد فوات الأوان.

صحيح أن مساعدة أسرة الميت عمل طيب وأجره كبير بإذن اللّه .. ولكن الجميع افتقد شيئاً كبيراً .. شيئاً كبيراً حقاً .. لأنه لن يرى البسمة ولا دموع الفرحة ولا ملامح الامتنان والشكر على وجه صاحبه أبداً .. فتفقدوا أصحابكم وأقاربكم وساعدوهم في الحياة قبل أن يحول بينكم الموت.



الطمأنينة في النفوس!



أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

كل هذا التفاعل والتأييد من المواطنين مع ولاة أمرهم، وكل هذا الحب، والولاء الصادق المخلص لهم، وليفيض هذا الولاء وهذا الحب ليشمل الدولة كلها، شعباً وأرضاً وسماءً.

} لقرار تنفيذ القصاص بحق ٨١ إرهابي دواعش وقاعدة وإرهابيون حوثيون وسعوديون وأجانب تخابروا....

قال تعالى: ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون

فيه أربع مسائل:

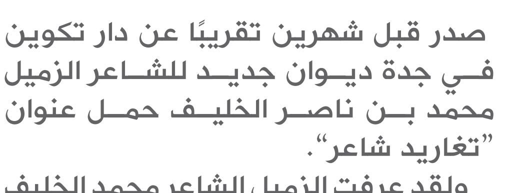
الأولى : قوله تعالى "ولكم في القصاص حياة" هذا من الكلام البليغ الوجيز كما تقدم، ومعناه: لا يقتل بعضكم بعضا، رواه سفيان عن السدي عن أبي مالك، والمعنى: أن القصاص إذا أقيم وتحقق الحكم فيه ازدجر من يريد قتل آخر، مخافة أن يقتص منه فحييا بذلك معا. وكانت العرب إذا قتل الرجل الآخر حمي قبيلاهما وتقاتلوا وكان ذلك داعيا إلى قتل العدد الكثير ، فلما شرع الله القصاص قنع الكل به وتركوا الاقتتال، فلهم في ذلك حياة.

الثانية: اتفق أئمة الفتوى على أنه لا يجوز لأحد أن يقتص من أحد حقه دون السلطان، وليس للناس أن يقتص بعضهم من بعض، وإنما ذلك لسلطان أو من نصبه السلطان لذلك، ولهذا جعل الله السلطان ليقبض أيدي الناس بعضهم عن بعض.

الثالثة: وأجمع العلماء على أن على السلطان أن يقتص من نفسه إن تعدى على أحد من رعيته، إذ هو واحد منهم، وإنما له مزية النظر لهم كالوصي والوكيل، وذلك لا يمنع القصاص، وليس بينهم وبين العامة فرق في أحكام الله عز وجل، لقوله جل ذكره: "كتب عليكم القصاص في القتلى" ، وثبت عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرجل شكا إليه أن عاملا قطع يده: لئن كنت صادقا لأقيدنك منه، وروى النسائي عن أبي سعيد الخدري قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم شيئا إذ أكب عليه رجل، فطعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرجون كان معه، فصاح الرجل، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: [تعال] فاستقد. قال: بل عفوت يا رسول الله، وروى أبو داود الطيالسي عن أبي فراس قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: ألا من ظلمه أميره فليرفع ذلك إلي أقيده منه، فقام عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين ، لئن أدب رجل منا رجلا من أهل رعيته لتقصنه منه؟ قال: كيف لا أقصه منه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه، ولفظ أبي داود السجستاني عنه قال: خطبنا عمر بن الخطاب فقال: إني لم أبعث عمالي ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم، فمن فعل ذلك به فليرفعه إلي أقصه منه، وذكر الحديث بمعناه.

الرابعة: قوله تعالى: "لعلكم تتقون" تقدم معناه . والمراد هنا تتقون القتل فتسلمون من القصاص ، ثم يكون ذلك داعية لأنواع التقوى في غير ذلك ، فإن الله يثيب بالطاعة على الطاعة ، وقرأ أبو الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي " ولكم في القصص حياة " . قال النحاس : قراءة أبي الجوزاء شاذة . قال غيره : يحتمل أن يكون مصدرا كالقصاص . وقيل : أراد بالقصص القرآن، أي لكم في كتاب الله الذي شرع فيه القصاص حياة، أي نجاة.

حديث الكتب



أ.د.عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري*

في ديوان "تغاريد شاعر" لمحمد الخليف

تفاعل مع الإعلام الجديد، وتفاصيل الحياة اليومية

صدر قبل شهرين تقريبًا عن دار تكوين في جدة ديوان جديد للشاعر الزميل محمد بن ناصر الخليف حمل عنوان "تغاريد شاعر".

ولقد عرفت الزميل الشاعر محمد الخليف قبل أكثر من خمسة وثلاثين عامًا حينما كنا ندرس علوم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك سعود، وكان هو والزميل الشاعر عبدالرحمن بن إبراهيم العتل متلازمين، وعرفناهما شاعرين، وبدأ نجمهما يلمع وهما على مقاعد الدراسة إذ التحقا بنادي الشعر في الجامعة عضوين في النادي، وحصلت قصيدة الزميل الخليف "إطلالة الفجر" على المركز الأول في مسابقة الشعر بجامعة الملك سعود عام 1408هـ.

كما شارك الزميل الخليف في مهرجان الشعر والقصة الثاني لدول الخليج العربي في قطر عام 1407هـ قبل حصوله على الشهادة الجامعية، وهو ما دل على موهبة أصيلة يمتلكها ورغبة في الحضور الشعري المتدرج إذ نمّى موهبته بالقراءات المكثّفة في الشعر والنقد، وأسهم في المناسبات وخاصة الوطنية بأعمال متعددة نفذها طلاب المدارس بإشرافه، كما وثّق الزميل الخليف صلته ببعض الأدباء الكبار في الساحة الثقافية، وفي المقدمة الشاعر الكبير عبداللّه بن خميس رحمه اللّه الذي كان يعرض عليه بعض نصوصه فلقي منه التأييد والتشجيع، وقدّم لديوانه الأول "خطى وانتظار" الصادر في عام 1412هـ.

وقد تفاعل الزميل الشاعر محمد الخليف مع الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية، فأصدر في عام الاحتفال (1419هـ) ديوانًا سماه (سعوديتي) ضمّ أناشيد وطنية، وقصيدة مطوّلة من 100 بيت بمناسبة الذكرى المئوية، كما بدأ ينشر مطولاته الشعرية، فصدر ديوان (ملحمة الهداية والبطولة)



في السيرة النبوية عام 1430هـ، وديوانه الوطني الثاني (ملاحم وطن) عام 1439هـ.

حصلت بعض قصائده على مراكز متقدمة في المسابقات الشعرية كقصيدة "تهنئة"، التي فازت بالمركز الأول بمسابقة أجمل قصيدة تهنئة لسمو ولي العهد 1438هـ، وقصيدة "وطن العطاء"، التي فازت بالمركز الأول في المسابقة الشعرية لحج عام 1439هـ لخيمة ابن هتيمل الأدبية، وقصيدة "فهمتك يا أبي"، التي فازت بمسابقة يوم الأب العالمي لملتقى الإبداع الأدبي 1440هـ.

وحين بدأ تأثير الإعلام الجديد أنشأ الزميل الخليف حسابًا له في (تويتر) في عام 2015م، وبدأ ينشر فيه بعض القصائد والمقطوعات، أو يرد على بعض النصوص لشعراء آخرين، كما أضحى يقرأ التفاعل الفوري مع النصوص من خلال التعليقات على التغريدات، وهي من أهم مزايا الإعلام الجديد، فتوافرت جملة من النصوص المتنوعة التي ارتبط نشرها عبر فضاء تويتر، وليس في فضاء الإعلام القديم (الصحف والمجلات الورقية).

وقد جاءت نصوص هذا الديوان في قسمين، فالأول "تغاريد"، وضم مئة وسبعة وخمسين نصًا، والثاني "ردود

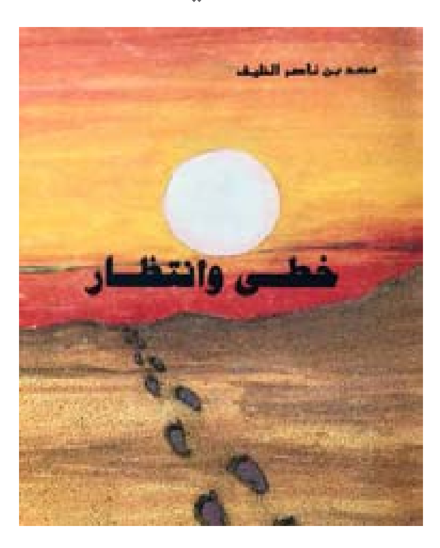
تغاريد"، وضم نصوصًا له ولغيره من الشعراء، وجميع النصوص نشرها في حسابه في "تويتر".

ومن هنا فإن الناظر في هذا الديوان الجديد "تغاريد شاعر" سيلحظ أثر الإعلام الجديد في معظم النصوص إذ فيها مواكبة لبعض الأحداث الآنية، أو قد تكون رجع صدى لصورة أو منظر رآه في بعض التغريدات، أو وصله عبر هاتفه المحمول من أصدقائه الشعراء.

كما صوّرت النصوص جوانب من الحياة في زمن مختلف هو زمن التقنية وأصداء جائحة كورونا الثقيلة التي ألقت بظلالها على المجتمع، فأصبح التواصل في معظمه إلكترونيًا وليس حضوريًا طبيعيًا كما ألفنا منذ أن وعينا على هذه الحياة، ومن هنا فمعظم نصوص هذا الديوان أشبه ما تكون نصوصًا يومية تفاعلت وتمازجت بقوة مع الأحداث التي جعلت المرء يخلو بنفسه ويلزم بيته في معظم الوقت أيام جائحة كورونا، وليس ثمة متنفس إلا الكتابة والتواصل مع الناس عبر الجوال: مهاتفة، أو عبر رسائل (الواتس أب)، أو كتابة التغريدات الشعرية أو النثرية، وهو ما يلمسه القارئ بوضوح في هذا الديوان للزميل العزيز الشاعر محمد بن ناصر الخليف.

وهاجس الكتابة الشعرية المرتبطة بالتغريد تواجهنا منذ مفتتح الديوان بثلاثة أبيات، منها قوله:

طائرٌ زاد به بثُّ الشجنْ
بين أغصان الأماني والحزنْ



وجد التغريدَ يروي وجدَهُ
فحكى البوحَ على ذاك الفنن

كما نلحظ خروج نصوص الديوان في الجملة عن المناسبات الرسمية المعتادة التي تستدعي التفاعل معها نظرًا لتوقفها أثناء جائحة كورونا إلى نصوص قصيرة تصوّر ساعات اليوم البطيئة، وفيها فرح بانبلاج الصبح وميلاد يوم جديد، وفيها احتفاء بشرب الشاي، أو شرب القهوة، وفيها ارتباط بأسرته الصغيرة في المنزل، وفيها تفاعل جميل مع تصدي الدولة والمجتمع للجائحة، ومنها مقطوعته "جنود الصحة" التي يقول فيها:

هُـمُ الأبطالُ في وجـهِ الوباءِ عطاءٌ فاضَ من وطنِ العطاءِ
لهمْ في الطبِ والتمريضِ كفٌّ تضمُ الصبحَ في عقدِ المساءِ
تداوي الناسَ بالأخلاقِ منها قبيلَ تذيقهمْ طعمَ الدواءِ
وإن لمْ نَجْزِهمْ مهما أشدْنا "فأجرُ اللهُ ذا خيرُ الجزاءِ"

ويأتي هذا الديوان توثيقًا للنصوص المنشورة في "تويتر"، وتسهيلاً لمهمة الباحثين الذين يرغبون في دراسة هذه النصوص واتجاهاتها، وخاصة تفاعلها مع الأحداث الآنية، وهو ما يعطيها خصوصية، كما يأتي هذا الديون مكمّلاً لأعمال أخرى سبقته لأدباء سعوديين رأوا أحقية جمع نصوصهم الشعرية والنثرية في كتب ورقية، ومما أتذكّر من هذه الأعمال: ديوان على أغصان تويتر لعيسى جرابا، وشرفة زرقاء لإبراهيم مضواح الألمعي (نصوص نثرية).

ولقد تفاوتت حظوظ الشعراء السعوديين في الاستفادة من التقنية الحديثة، فرأينا معظمهم يتخذون لهم حسابات في معظم المنصات، وخاصة في "تويتر" الأوسع انتشارًا بين شرائح المثقفين والنُخب، ورأينا قلة منهم يحققون نجاحًا كبيرًا في تسويق الشعر الفصيح بين القراء، ومن وسائلهم تنويع تقديم الشعر باستخدام الصوت، أو الصوت والصورة، أو الإخراج الفني للنص، وكل هذه مهارات فرضها الإعلام الجديد، ويجب أن يستفيد الأدباء جميعًا والشعراء بشكل خاص من إمكانيات الإعلام الجديد وخصائصه، وفي ظني أن الحضور في الإعلام الجديد وسيلة لنشر الأدب السعودي على نطاق واسع في العالم العربي، وتعريف بأبرز المبدعين من الرجال والنساء على حد سواء.

لذا أدعو الزميل العزيز الشاعر محمد الخليف إلى تكثيف الحضور في الإعلام الجديد بنصوصه الشعرية ورؤاه النثرية، مع أهمية تقديم النصوص بأكثر من طريقة إرضاء لكل متذوق وقارئ، وآمل أن يجد القراء الكرام متعة في قراءة هذه النصوص مكتوبة ومجموعة في ديوان ورقي كما وجدوها حينما صافحت عيونهم في "تويتر".

* أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
(رئيس مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض سابقًا)

المقال

عقدة المقامات الشرقية



محمد السنان*
@LIBRAMAS

لقد سبق أن كتبت عن عجز الأغنية الشرقية بشكل عام والعربية بشكل خاص من الوصول إلى العالمية، وإن جميع الفنانين العرب لم يتمكنوا حتى الآن من الوصول إلى العالمية، ولا أعتقد أن أحداً يمكن تحقيق ذلك مستقبلاً. وهذا ليس انتقاصاً من القدرات أو الإمكانيات للفنانين العرب ولا هو تجاهل لتاريخهم الفني الزاخر بأجمل الأغاني ذات المستوى الرفيع، ولكن يجب أن نعلم بأن مفهوم العالمية ليس بهذه البساطة التي قد يتصورها البعض، ويكفي أن نعلم إنه لم يصل للعالمية أي مطرب عربي على الإطلاق، وهذا يشمل جميع عمالقة الغناء والموسيقى العرب، وعلى رأسهم الموسيقار محمد عبد الوهاب والموسيقار رياض السنباطي وكوكب الشرق أم كلثوم وعبد الحليم وفيروز وطلال مداح ومحمد عبده وغيرهم.

الموسيقى العربية تعتبر جزءاً من الموسيقى الشرقية، وبالأخص الفارسية والتركية، وهي تخضع لنفس القوانين والقوالب والمقامات. ولو تأملنا في مسميات قوالبها ومقاماتها وأسماء أوتار العود لوجدنا أنها فارسية أو تركية بحتة، وهي تعتمد على ما يعرف بالمقامات، وهي كثيرة ومعقدة، ويذهب كثير من النقاد الضالعين بأسس الموسيقى إلى إلصاق تهمة تخلف الأغنية الشرقية بشكل عام والعربية بشكل خاص عن مواكبة الأغنية العالمية إلى كثرة مقاماتها وتعقيداتها. وإنما ما يهمنا أن نعرفه هنا هو أن أغلب هذه المقامات يدخل فيها نغمة "الثلاثة أرباع التون"، وهذه النغمة ليست معروفة وليست مسموعة لدى الغرب، وليست لها رموز أو قواعد تدرس لديهم، وبالتالي فهي نغمة "شاذة" للأذن الغربية. فالآلة الرئيسية المعتمدة عالمياً لتدريس الموسيقى عند الغرب هي (البيانو)، وهذه الآلة ليس بها ثلاثة أرباع التون. فمن المؤكد بأن الذي سوف يستمع إلى موسيقى بها هذه النغمة سوف يعتقد بأنها نشاز موسيقي، فلن يستسيغ الاستماع إلى تلك الموسيقى.

أما الإشكالية الأخرى التي تعرقل عولمة الأغنية العربية فهي تكمن في المقامية الموسيقية المعقدة وغير المبررة. فلو عرفنا بأن عدد المقامات الشرقية التي كانت سائدة على الساحة العربية منذ مطلع القرن العشرين قد تجاوز عددها 360 مقاماً لأدركنا المحنة التي تعانيها الأغنية العربية. وهذا العدد الكبير جداً كان منفراً للدارسين في معاهد الموسيقى العربية مما اضطر الكثير منهم إلى الالتحاق بمعاهد تدريس الموسيقى حسب المناهج الغربية، التي تخلو من كل التعقيدات ولكنها أيضاً تخلو من ثلاثة أرباع التون الذي يعتبر من أهم ما يميز الموسيقى الشرقية نظراً لتوافقها مع طبيعة وإحساس النفس الشرقية. وسبب بلوغ عدد المقامات الشرقية إلى

* كاتب وباحث ومؤلف موسيقي

هذا الكم الهائل والمذهل هو تحويل (تصوير) المقامات الأساسية على سلالم مختلفة. فمثلاً مقام (الراست) سلمه الأصلي يبدأ من درجة ال (دو- C)، فإذا حول إلى سلم (صول قرارA -) يتغير ليتخذ له إسم مقام آخر يعرف ب (يكاه)، ومقام (الكورد) سلمه الأساسي (ريD -) فإذا تحول سلمه إلى ال (دو - C) تغير إسم المقام ليصبح (حجاز كار كورد). ومقام السيكا يعد من أكثر المقامات تصويراً على درجات سلم مختلفة، لذلك فهو يتخذ عدة مسميات، كالهزام، وراحت الأرواح والعراق وغيرها. فهذا التعدد لمسميات المقام الواحد يؤدي إلى التشتت والحيرة وينفر الدارسين للموسيقى. فلو أننا تخلينا عن نرجسيتنا واعتدادنا بشرقية موسيقانا المبالغ فيه كثيراً وحاولنا أن نستفيد من التجربة الغربية في البناء المقامي، لأمكننا من تجاوز الكثير من العقبات والعقد وحلقنا بموسيقانا في الفضاءات الرحبة دون المساس بثوابت الموسيقى الشرقية. ففي حقيقة الأمر أن عدد المقامات الرئيسية الشرقية لا تتجاوز ثمانية مقامات فقط، وهي كالتالي:

1-	عجم	دو أو مي بيمول	المقام الكبير
2-	راست	دو	المقام الوسط
3-	نهاوند	دو	المقام الصغير الهابط من مقام العجم
4-	كورد	ري أو لا	المقام الصغير الصاعد من مقام العجم
5-	بياتي	ري أو لا	المقام الصغير الهابط من مقام الراست
6-	سيكاه	مي – نصف بيمول	المقام الصغير الصاعد من مقام الراست
7-	حجاز	ري	يتفرع من مقام الكورد
8-	صبا	ري	متفرع من مقام البياتي

إن المعرفه بالمقامات وتصويراتها لا شك أنه مهم جداً لكل من الملحن والمطرب والموسيقي، ويجب على كل من أراد التعمق في فهم الموسيقى ومقاماتها أن يلم بها وخصوصاً الملحنين، ولكن يجب أن يكون الإلمام بها ومعرفتها لا تتعدى ربطها بالمقام من السلم الأساسي. فإذا ما تم تصوير المقام على درجة سلم أخرى احتفظ المقام بإسمه الأصلي منسوباً للدرجة التي يصور عليها. مثال ذلك: إذا حولنا درجة مقام ال "كورد" من "ري" إلى درجة ال "دو"، فإنه بدلاً من أن نبدل تسميته إلى "حجاز كار كورد" نبقي على إسم المقام الأصلي ويصبح إسمه "كورد على درجة دو". وبذلك يمكن الحصول على 16 مقاماً مصوراً على درجات السلم الكروماتيكي بالإضافة إلى الثمانية الأساسيين.
فالموسيقى الغربية تنتهج أسلوباً غاية في البساطة بالنسبة للمقامات، والتي تسمى لديهم بالسلالم الموسيقية، حيث أنهم يعتمدون على مقامين أساسين فقط، هما المقام الكبير ((Major والمقام الصغير (Minor) ويتفرع منهما عشرة مقامات مصورة على درجات السلم الكروماتيكي. ومن هذه المقامات المحدودة يستخرجون أنغاماً في غاية الروعة والعذوبة والسمو. فلو أننا انتهجنا هذا الأسلوب في تعليمنا لمبادئ موسيقانا لأمكن تسهيل المادة الموسيقية على الطالب وجعلها أكثر قبولاً واستيعاباً... وأنا شخصياً قد بدأت بانتهاج هذا الأسلوب في تدريسي للموسيقى. هذه الإشكالية في تعدد أسماء المقامات وتعقيداتها وأسمائها الغربية والثقيلة على الأسماع تعتبر إحدى العقبات التي تحول دون تطور الأغنية العربية وفشل وصولها للعالمية.

* كاتب وباحث ومؤلف موسيقي

حديث الكتب



الغوبلزية
التغيير في استخدام الإعلام ووسائله.



ضيف الله ال حوفان



يسلط المؤلف ضيف اللّه آل حوفان- دكتوراه في الإعلام وإدارة الأزمات- عبر كتابه (الغوبلزية واستلاب الوعي)الضوء على إحدى الشخصيات العسكرية والسياسية في الإعلام والتي ظهرت كما بيّن إبان الحربين العالميتين وهو الدكتور غوبلز ، والذي رافق ظهوره تغيير في استخدام الإعلام ووسائله لتحقيق الأهداف.

وحرص المؤلف قبل توضيح هذا التغيير على الإجابة عن عدة أسئلة " ليسهل علينا الوصول إلى الأسباب التي شكلت شخصية غوبلز فيما بعد" والذي جاء عنوان الكتاب نسبة إليه ، ووجد آل حوفان منها منطلقاً لاستعراض التضليل الإعلامي " تفرض أخلاقيات الإعلام على وسائل الإعلام الصدق والأمانة في استخدام هذه السلطة، وكذلك الموضوعية والشفافية والشمولية وعدم الإساءة بأي صورة من الصور، ولكن مع وجود الصراعات سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية لجأت بعض المنظمات أو الحكومات إلى أساليب لخرق أو كسر هذه الأخلاقيات وذلك بطرق كثيرة منها التضليل الإعلامي" مبيناً أن التضليل الإعلامي أشبه بوضع قناع على الوجه الحقيقي لما يحدث داخلياً في المنظمات أو سور عظيم على الخارج "لكيلا يعرف الجمهور الداخلي أخبار العالم الخارجي كتغييب للوعي وجعلهم محصورين في دائرة ضيقة للإعلام الداخلي، هذا القناع وذلك السور سرعان ما يسقط أمام أجهزة إعلامية قوية تقوم بنشر أخبار أو معلومات ذات مصداقية كبيرة لا يمكن أن يتحملها الإعلام الضعيف الهش غير الشفاف في نقل الأخبار لجمهوره، وما صنعه جوزيف غوبلز خير مثال على ذلك"

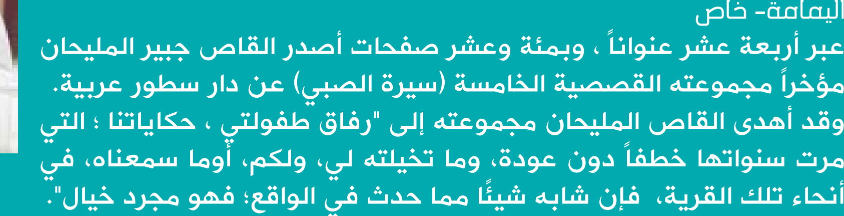


يقع الكتاب في 160 صفحة، متوسط الحجم ومن إصدارات دار تكوين، و يُعد إصداراً جديداً من ضمن إصداراته في الإعلام وإدارة الأزمات وهي (إدارة الأزمات - سيطرة الإعلام في الأزمات - الأزمة الإعلامية).

سيرة الصبي للقاص جبير المليحان

بساط اشتياق إلى ذكريات الطفولة والرفاق.

اليمامة- خاص



عبر أربعة عشر عنواناً ، وبمئة وعشر صفحات أصدر القاص جبير المليحان مؤخراً مجموعته القصصية الخامسة (سيرة الصبي) عن دار سطور عربية.
وقد أهدى القاص المليحان مجموعته إلى "رفاق طفولتي ، حكاياتنا ؛ التي مرت سنواتها خطفاً دون عودة، وما تخيلته لي، ولكم، أوما سمعناه، في أنحاء تلك القرية، فإن شابه شيئًا مما حدث في الواقع؛ فهو مجرد خيال".



وفي ذات الخصوص تختلف هذه المجموعة عما سبقها من حيث الأسلوب – كما جاء في إفادة للمليحان – " فقد كُتبت بلغة سهلة واضحة لا ترميز أو غموض فيها، واعتمدت ذكريات الطفولة وحكاياتها في أجواء القرية والأرياف الشمالية من المملكة العربية السعودية"

وجاءت عناوين المجموعة القصصية (النار، الدّبى، البرمة، الإبريق، الجن، الحب، العجالات، كنا خمسة، طريق، صناديقنا، الونيت ، عظم وكلونيا، بنوهلال، سرقات صغيرة) ، وقد أثراها المليحان بصور معبرة من بيئة الحكايات.

د. عبدالمطلب النجميّ

عيون العذارى

هــكــذا فــلــتــكــن عــيــون الــعـــذارى
مِــثْــل عــيــنــيــك ســطــوةً واقـــتـــدارا

هــكــذا يــســلــب الــجَــمــال قــلــوبــاً
وتَــظــلّ الــعــقــول فــيــه حــيــارى

إنّ حُــســنًــا لا يــقــهــر الــصــبّ قــهــرًا
ويــثــيــر الــشــجــا ويــذكــي الأُوارا

فــهْــو لا يــســتــحــقّ فــي الــشّــعــر ذِكــراً
وهْــو ســيّــان إنْ بــدا أو تــوارى !

أنْــتِ لِــلــحُــسْــن مَــضــربٌ يــتــوانــى
دُون إدراك شـــأوه مَـــن تـــبـــارى

أنْــتِ فــي الــغــيــد مثلما الــشــمــس دارتْ
حوْلها أنجـــمٌ، فبـــانت صِغـــارا !

تــقــبــس الــنــور مِــن ســنــاهــا وتــســعــى
فــي مــدار، فـــلا تجــوز الــمـــدارا !

حــسْــبــهــا مــنــكِ قُــربــهــا، كَــم تــمــنّــى
ذلـــك الــقـــربَ عـــاشـــقٌ والـــجـــوارا !

كــيــف لا يشتهي القريضُ، ويهوى
ربُّـــه مِـــنـــكِ نــظـــرةً أو حـــوارا ؟!

كــيــف لا تــحــتــفــي بِــجِــيــدك تــفــعــيــ
ــلات بَــحْــرٍ قــد خــفّ، تخشى انــكــســارا ؟!

كــيــف لا يــعــشــق الــبــيــانُ بــديــعًــا
مِــن مــعــانــي الــجَــمــال أحــيــت نــزارا ؟!

كــيــف لا يُــســتــلـــذّ ثــمّـــة شِــعــرٌ
عــبّ مِــن ذلــك الــرُّضــاب مــرارا ؟!

كــيــف لا تــرقــص الــقــوافــي وفــيــهــا
مِــنــكِ خــطــوٌ يُــرقّــص الأشــعــارا ؟!

كــيــف لا تُــشــرق الــحــروف شــمــوسًا
بــكِ لــمّــا أسفرْت فيها نــهـــارا ؟!

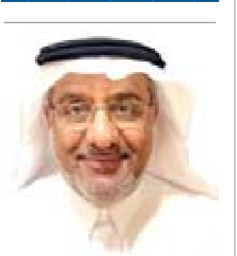
إنــهــا فــتــنــة الــمــفــاتــن قــامــتْ
بِــقَــوام أقَــلّ نـــوراً ونـــارا !!

فـــإذا مـــا احــتــرقْــتُ ذات صــدودٍ
فــلَــكــم خــضــتُ فــي الــرضــا أنــهــارا !

هــكــذا نــمــخــر الــهــوى دُون وعــيٍ
هــلْ لِــوعــيٍ أنْ يــدفــع الأقْـــدارا ؟!؟!!

مقال

القراءة والإنقاذ من الموت؟



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

عندما كانا يبحران سأل أحدهما الآخر: هل تفهم في النحو؟ فرد عليه بالنفي، فقال له (إذن فقد ضاع نصف عمرك)، وبعدما انتصفا البحر هبت عاصفة شديدة اهتز إثرها القارب فالتفت الثاني للأول وقال له: هل تعرف السباحة؟ فرد عليه: لا، فقال له (إذن ضاع عمرك كله)! هذه قصة رمزية لما يمكن وما لا يمكن أن يفيده المرء من العلوم الإنسانية أو العملية.

ورغم أن القراءة هي واحدة من أهم أدوات المعرفة إلا أنها بالفعل ساهمت وتساهم في إنقاذ حياة الإنسان من كثير من المخاطر وذلك بشكل مباشر أو غير مباشر عبر الاكتشافات العلمية وعبر الطب والهندسة، كما أنها قد تساهم أيضا في إنقاذ حياة الإنسان كفرد في معركة الحياة.

فقد ذكر الكاتب ادواردو غاليانو في كتاب حياة الكتابة (إعداد وترجمة عبدالله الزماي) أنه طبع كتابا تحت عنوان (كرة القدم في الشمس والظل) ساهم في إنقاذ شخص مهم من الموت. فقد تم اختطاف أحد الأعضاء السابقين في الكونغرس المكسيكي وهو (فيكتور كوينتانا) من قبل إحدى العصابات وذلك بسبب قيامه بكشف بعض أعمالهم الإجرامية. وقامت العصابة بضربه وتعذيبه حتى شارف على الموت. (وقبل أن يجهزوا عليه برصاصة، بدأوا النقاش حول كرة القدم. ورغم أن فيكتور كان أقرب إلى الموت منه إلى الحياة فقد أدلى بدلوه في النقاش وانبرى يروي لهم قصصا من كتابي، ومع كل حكاية من تلك الصفحات، كانت ثمة دقائق تضاف إلى حياته. مر الوقت، والقصص تجئ وتمضي. وفي الأخير تركه القتلة، مضروبا ومحطما، لكنه حي. " أنت في مأمن" قالوا له، وذهبوا بأسلحتهم إلى مكان آخر).

وليست قصة ألف ليلة وليلة ببعيدة عن هذا السياق حيث كان الملك في القصة يتزوج امرأة كل ليلة ويقتلها مع بزوغ الصباح خشية الخيانة، لكنه عندما تزوج شهرزاد (ابنة وزيره) ظلت تروي له قصة كل ليلة دون أن تكملها (وأدرك شهرزاد الصباح، فسكتت عن الكلام المباح)، وكان هذا يبقيها حية لليلة التالية حتى يسمع الملك نهاية القصة وهكذا حافظت على حياتها لمئات الليالي ربما من قراءة من نوع ما أتقنتها.

كما أن قصة الأشخاص الثلاثة الذين وجدهم جنود الحجاج في ليلة حظر للتجول فأخذوهم له لكي يقتلوا لكنه عفا عنهم بسبب ردهم الذي اتشح بالأدب حيث دفعه ذلك للقول: علموا أولادكم الأدب فوالله لولا فصاحتهم لقطعت أعناقهم.

لكن هل المطلوب فقط البقاء على قيد الحياة أم نكون بالقراءة أحياء فاعلين فيها بين الأمم؟

*لا تقرأي كما يقرأ الأطفال لأجل المتعة.. أو كما يقرأ المتفائلون لأغراض التعلم.. لا، اقرأي لإنقاذ حياتك. - جوستاف فلوبير رسالة إلى الآنسة لوغوير دوشانتبي (من كتاب سنة القراءة الخطرة.. كيف استطاع خمسون كتابا عظيما إنقاذ حياتي)

المرسم

الفنانة التشكيلية السعودية منال الفهد لليمامة:

رسمت على الجدران ووجوه الأطفال ..



- الفن التشكيلي هو الكمال لكل شيء..
- البورتريه هو الأجمل لدي ..
- عمي هو الفنان التشكيلي المعروف سفر زيد.
- مادة التربية الفنية كانت تدرس كمادة ترفيهية فقط..
- الإنسان يحب الجمال حتى في طبق الأكل..

إعداد : منى حسن

يقول ياني: "الفن يماثل الحب في كونه غير قابل للتفسير"، هكذا نشأت العلاقة بين منال وفرشاتها بلا مقدمات، فمارست الفن على طريقتها، وظلت تستكشف عوالمه شيئا فشيئا، حتى جاءها طائعا بكامل عنفوانه وبهائه .. ومنال الفهد فنانة تشكيلية سعودية، تحمل درجة البكالوريوس في الإدارة العامة وهي هاوية للرسم والتصوير، والأعمال الفنية، بدأت الرسم منذ طفولتها، وشاركت في أول معرض فني لها وهي ما زالت طالبة في الثانوية، ولاقت لوحاتها نجاحا لافتا منحها دافعا كبيرا للاستمرارية، فتنقلت بخفة فراشة بين المدارس التشكيلية بدءا بالسوريالية، ثم وجدت ذاتها في عالم البورتريه حيث استهوتها الوجوه وما تخبئه خلف تفاصيلها من مشاعر وحيوات وحكايات..

لها عدة مشاركات في المعارض والفعاليات الفنية أبرزها، معرض دعم للصم والبكم عام 2010، إضافة لمعارض متعددة في جامعة الملك عبدالعزيز، ومبادرة "لا تعنفني" التابعة لمكتب إشراف غرب الدمام عام 2018، كما أن لها عدة لوحات معروضة حاليا في مقهى التاج بالدمام، وتعرض لوحاتها أيضا عبر موقعها الإلكتروني، وهي عضوة سابقة في النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية.

لا تنحاز الفهد للون دون غيره في رسوماتها، فهي تعشق غرف فرشاتها من كل بحور اللون. وتتجلى الطبيعة، والبداوة والتراث في كثير من لوحاتها، كما توثق من خلال لوحاتها للمجتمع السعودي بريشة مُحِبة تعتز بماض فخم وحاضر مشرق.

التقتها اليمامة في فضاء ملون بالدهشة فكان هذا الحوار:

• يقول الفنان لالو: " في الفن كما في الأخلاق، لا يحدث الإلهام بأعجوبة فجائية وإنما هو رأس مال يتجمع تدريجيا "، فهل تؤيدينه؟

نعم لا شك في ذلك، الأخلاق تبنى على أساسيات والفن كذلك حتى نصل لأعلى وأسمى النتائج. والبيئة المحيطة أيضاً لها دورها الكبير في كليهما، حيث ترعرعت في بيئة كان من حولي فيها يغلبهم الحس الفني منذ أجدادي. فجدي كان خياطاً وجدتي كانت تطرز، ووالدي خطاط، وعمي هو الفنان التشكيلي المعروف سفر زيد. أما على مستوى المجتمع فالمجتمع السعودي له تراث وماض جميل ومتنوع تبعا لتنوع المناطق والقبائل والمدن وهو ما خلق لنا هذا التنوع والإثراء في الفن التشكيلي وغيره من ضروب الفنون.

• إلى أي المدارس التشكيلية تنحاز ريشتك؟

الفن التشكيلي بحر كبير وعميق ولو كنت ممن أسسوا مدارسه لاكتشفت ملايين المدارس له. مارست في طفولتي الرسم السوريالي، كنت أحب الخيال الواسع وأعبر عما في داخلي من مشاعر برسوماتي. ومن ثم اتجهت إلى البورتريه، ولازال هو الأحب والأجمل لدي. ومؤخرا أحب في الرسم التأثيري المدمج بالكلاسيكية لأعبر عن مجتمعي وفخامة ماضيه وجمال حاضره.

• ذكرت في موقعك الشخصي أنك عدت للرسم بعد توقف دام سبع سنوات، وعدت مع رؤية 2030، فما سبب الانقطاع، وما دافع العودة؟

بالفعل ذكرت ذلك، الفن التشكيلي كان ذو أهمية لدى المجتمع السعودي على مستوى شخصي وتدرج بشكل بطيء على مستوى المناطق. لم يكن بهذه الأهمية كما في الوقت الحالي. فحتى مادة التربية الفنية كانت تدرس في المدارس كمادة ترفيهية فقط. اهتمام الدولة مؤخراً واحتوائهم للفنانين التشكيليين أصبح واضحاً فلم نعد نرى أي فعالية أو مناسبة لا يوجد بها مساحة للفن التشكيلي. هناك تطور كبير في الجمعيات الثقافية والفنية، في المراكز في المواد التعليمية، وفي المدارس المرتبطة بالفن التشكيلي. أصبح المجتمع يقدر الفن بجميع مجالاته وأصبح الفن مرتبطا بجميع المشاريع. وكما نرى حاليا في أكبر حدث مؤخراً على مستوى عالمي (موسم الرياض). أغلب المساحات بها طابع فني بقدرات شباب وشابات سعوديين مبدعين وهذا مختلف تماماً





عن الماضي. وقد زرت جمعية الثقافة والفنون بالدمام مؤخراً، واستقبلني مدير الجمعية أ. يوسف الحربي وزاد من حماسي وتشجيعي للانضمام لهم وحضور المعارض. وفوجئت بمدى الاهتمام ورعاية الموهوبين بالجمعية.

هذا التوجه وهذا الاهتمام والرعاية دفعني لأعود بقوة إلى عالم الفن التشكيلي.

•هلا منحتنا إضاءة حول الملامح الخاصة التي اتسمت بها تجربتك الذاتية في العمل الفني؟

غالباً احب الألوان الزاهية الجريئة، أحب الفرح والانطلاق في لوحاتي.

ليس لي مدى معين ولا أتقيد بشكل معين أو لون معين فكل لوحة لها تعبير وألوان تختلف عن غيرها. لا أميل إلى تكرار الأفكار. غالبا لوحاتي فيها ملامح تبرز جمال اللون واللوحة. أحب تجربة جميع أنواع الألوان منها الزيتية والإكريلك والفحم. أرسم شخصيات متعددة بالفحم. وأرسم على أسطح مختلفة. رسمت في جدران مباني حكومية. ورسمت في وجوه الأطفال. هذا التنوع في الفن أضاف لي بصمة جميلة وخبرة واسعة.

•كيف تصفين العلاقة بينك وبين لوحاتك؟

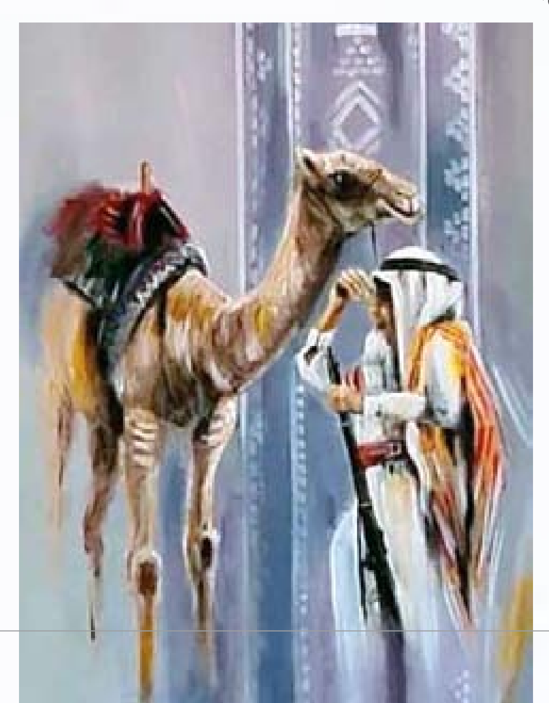
عندما أريد التعبير عن مشاعري فأنا أصفها بشخص يفهمني يجلس أمامي.

وعندما أريد أن أعطي اهتمامي للوحة فأنا أراها كطفلي، أعطيها كل ما عندي من مشاعر.

وعندما أرغب في الاعتزاز والافتخار بما أملك من موهبة فأنا أراها مثل عائلتي التي صنعتني ومثلتني.

•بعت بعض لوحاتك فهل هناك لوحة ندمت على بيعها؟

لم أندم أبداً. يسعدني كثيراً وجود لوحاتي لدى أي شخص سواءً بيع أو إهداء طالما أن هناك شخص اقتنى لوحتي فذلك يدل



على تقديره لها ولي. أقدر ويسعدني كثيراً من يتجه إلي ويطلب مني عملا ليزين به منزله أو مكتبه. ذائقة المتلقي تهمني لذلك أدمج في لوحاتي بين خيالي وخيال المقتني لها.

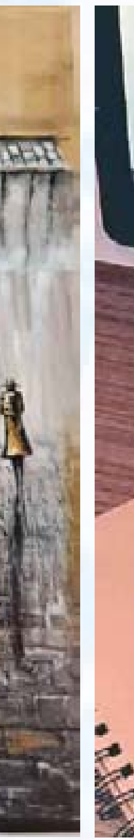
•كيف تنظرين لعلاقة الفن التشكيلي بالآداب والفنون الأخرى؟

كل شيء مرتبط بالفن التشكيلي. مؤخراً أصبح الإنسان يحب الجمال حتى في طبق الأكل. هناك فن ورسم ولون في الملبس، في كتاب يقرأه، في الأثاث، الفن التشكيلي له وجوده في كل شيء... هو الكمال لكل شيء. بالنسبة لعلاقته مع الآداب. الأدب ينطق والفن التشكيلي يلون المنطق ويزخرفه ويجمله.

•درست الإدارة، فهل ترين من واقع تجربتك أن الهواية كافية لاحتراف الفن التشكيلي؟

نعم الهواية كافية. منذ صغري لدي الهواية وكنت أمارسها بطريقتي وميولي الخاصة. حيث كنت في المدرسة لا أحضر حصص التربية الفنية. ستدهشين من كلامي ولكن التدريس التقليدي والإجبار على رسم معين ودروس معينة مكررة في كل عام لم يكن يعجبني، لذلك كنت أهرب من الحضور. وأحصل على أقل العلامات في مادة التربية الفنية. في المرحلة الثانوية كانت معلمة التربية الفنية تحتويني وترشدني وتثق بي كثيراً وتفتح لي المجال للعمل والرسم بما أرغب. كانت تشجعني كثيراً وتطري علي كثيراً. ثم أقامت معرضا بالمدرسة على مستوى







المدارس في منطقة الطائف وكنت أعمل معها في إنجاح هذا المعرض وقدمت فيه ثلاث لوحات بالإضافة إلى رسم على الجلد بالحرق. ونجح المعرض وبيعت لوحاتي. من هنا اكتشفت نفسي أكثر وأحببت الفنون التشكيلية وانطلقت بالإبداع حيث أشاء. الموهبة هي الأساس فهي كنز ولكن تحتاج إلى تطويرها ودعمها وممارستها.

• كيف تقرأين أثر العولمة على الفن التشكيلي؟

العولمة دفعت الفن التشكيلي إلى إظهار الثقافات المختلفة في البلدان والقبائل وطابع الألوان. أصبح المتلقي يعرف كل لوحة تنتمي لأي بلد من خلال الألوان وتدرجاتها وعمقها ومن خلال الطابع. حيث نجد لدينا في المملكة العربية السعودية تختلف ثقافة المناطق الشمالية عن الجنوبية والشرقية عن الغربية وعن الوسطى فكل منطقة لها ألوانها وطابعها وثقافتها وجميع هذه الثقافات ظهرت على مستوى العالم واصبحت معروفة في البلدان الأخرى. وأيضاً هناك أسماء كبيرة برزت على مستوى العالم لتظهر ثقافة وطنها من خلال الفن التشكيلي.

• كيف تقيمين وضع الفن التشكيلي في السعودية وهل تتفقين أنه كان وما يزال محط اهتمام النخبة دون البقية؟

كما قلت سابقاً الفن التشكيلي في المملكة موجود منذ عصور، ومارسه أجدادنا وآبائنا ولكن كان على مستوى ضيق النطاق. فلو اطلعت على منازلهم القديمة لوجدت فنون متعددة ومتنوعة أعجز عن وصف جمالها، منها النقوش على البيوت وعلى الأواني والتحف من قديم الزمان. والآن مع تجدد اهتمام المملكة وقادتها بالفن وتسليط الضوء والرعاية على الفنون عموما والفن التشكيلي والفنانين أصبحت هذه الفنون مساحات متاحة للجميع. وقامت الدولة بإحياء أغلب ما اندثر من الفنون. نعم كان الفن التشكيلي محط اهتمام النخبة في بلدنا، ولكن الآن أصبح الفن هم الجميع وليس حصرا على شخص دون آخر . كل موهوب يستطيع أن يشارك وأن يدرس وأن ينمي موهبته في أي منطقة من مناطق المملكة العربية السعودية. وكل فنان يستطيع إقامة معرض سواء مشترك أو شخصي والشعب السعودي أصبح يقدر هذه الموهبة ويفهمها ويشجعها ويقتنيها.



شعر:
زكي العلي*



لقاء على هامش الليل

كم عمرك الآن ؟ عمري
غيمة مطرت
على الرصيف ولكن
لم يكن مطرا
ما شغلك الآن؟ شغلي
بومُ أفنيةٍ
مع النهارِ وليلاً أحرسُ القمرا
هل تسمعُ الريح؟ كلا لستُ أسمعها
أنا من الجن ممن في الهبوب يَرى
والنرجسيةُ ؟
طبع تستقيم به

روحي لأكتب لكن أكرهُ الكِبرا
ما قصة الحزن؟
حزني تقصدين؟ نعم
به عُجِنتُ
وبي مذ نشأتي اختمرا
هل تكتب الشعر ؟
أحياناً أعاقرهُ
إذا ترنح في الحانات من سكرا
هل يحضر الناس؟ كلا
حين أنشده

أنا ونخلة أمي كل من حضرا
شعر الحداثة؟
رأيي تطلبين؟ نعم
أنا صديقٌ لمن قفّى ومن نثرا
والمهرجانات ؟
طبعاً لست أحضرها
إلى الغوايات ... قلبي حرّم السفرا
ومطربوك؟
كريمٌ ،هل سَمعتِ به
فتى من الريف طفلاً
يضرب الوترا
وأصدقاؤك؟
بعضٌ منهم انتحروا
والبعضُ يركض إلا إنهم فقرا
ماذا عن الحرب؟
قل لي هل ربحت بها
كلا هُزمت
وحزني عاد منتصرا
هل كرموك؟
بلى بالأمس موفدهم
دس الهزيمة في ضلعي الذي كُسِرا
وعشبة الخلد؟
قالوا في العراق نمت
لا خلد فيه
ولا تصغي لمن كفرا
الآن أسأل
عندي بعض أسئلةٍ
وسامحيني لو مني أذىً بدرا
عيناك والبحر
ما سر اشتراكهما؟
بزرقة اللون
قد ولهتما البشرا
هذي الأصابع
قبلي هل لمست بها
شيباً فعاد نديًا أسوداً نَضِرا
ماذا عن الدار؟
كم تبعد مسافتها
عمن تجمد في عينيك واستعرا
قم نذهب الآن
بيتي في الزقاق وقد
تناصف الليل
والنصف الكئيبُ سَرى
لنشرب الشاي ولنُطفئ هواتفنا
أما كفاك نهارًا رفقةَ الشعرا

* شاعر عراقي

وجهة
نظر

"طروق السعودية"



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

شهدت منطقة عسير، الأحد الماضي انطلاق الجولة الميدانية لبرنامج "طروق السعودية" لصون الموروث الموسيقي في المملكة، برعاية هيئة المسرح والفنون الأدائية وهيئة الموسيقى. هذه مبادرة جديدة وهامة للنّهوض بالحراك الثّقافي.

منطقة عسير أولى مناطق المملكة التي سيعمل عليها برنامج " طروق السعودية " لتحقيق مستهدفات وطنية هامة. في سبتمبر 2021، أطلق الأمير محمد بن سلمان استراتيجية تطوير منطقة عسير تحت شعار "قمم وشيم"، من خلال ضخ 50 مليار ريال عبر استثمارات متنوعة، بهدف تحويلها إلى وجهة سياحية عالمية طوال العام تستقطب أكثر من 10 ملايين زائر بحلول 2030.

عسير غنية بثرواتها الطبيعية والبشرية وموقعها الجغرافي المتميز التي تجعلها جاذبة للاستثمارات بكل أنواعها. هنا يمكنك عزيزي القارئ استنشاق نفحات الغابات الصنوبرية التي تفرض جوّاً من السكينة. لا نريد أن تكون "طروق السعودية" ظرفية، بل أن تستمر لنشر الألوان التراثية والموسيقية في جميع مناطق المملكة.

تهدف الجولة التي تستمر لمدة شهر كامل ويشارك فيها باحثو البرنامج الميدانيون مع أهالي المنطقة والمتخصصين وممارسي الفنون الأدائية إلى حصر تلك الألوان ومن ثمّ توثيقها. هذه الجولات تعمل على رفع المستوى الفكري والحضاري، وآمل أن تتكرر محلياً وعالمياً. لعل هذه الرؤية تتحقق على أرض الواقع، وأن تقام الأنشطة السياحية في كل موقع ومكان.

لعلي أذكر أن هذه الزيارات الميدانية التي تقام وفق منهجيات منظمة ومدروسة، تساهم في الواقع بتسجيل هذه المناطق بأساليب علمية وفنية. كذلك تعمل هذه الفعاليات على رفع الوعي الوطني وتثبيت الاعتزاز بالهّويّة. هنا في عسير، بإمكانك إلقاء نظرة على مناظر ملهمة من أعالي الجبال، وتتعرف عن قرب على القرى الحاضنة للفنون الغنية بالثقافة المحلية.

ما زلنا بحاجة لردم الهوة التي أنهكت التدوين عن الأماكن الخلابة في مختلف أراضي المملكة، وما زلنا بحاجة لوضع وتنفيذ رؤية سياحية شاملة وواضحة. لعلنا نجد أيضاً في أجزاء أخرى مواقع تجمع بين التراث العريق، وروقان الجو، واعتدال الحرارة. نحن بحاجة لنهضة ثقافية متجدّدة، يشارك فيها الجيل الجديد في فعاليات ومناسبات مماثلة لإبراز فنون وثقافات مختلف المدن والقرى السعودية. هنا في عسير، تنتشر أكثر من ستين مخيماً للسهر والسمر تحت النجوم، وتتأرجح الرغبات بين الأمنيات والرجاء.

هذه دعوة لصيانة تاريخ وطبيعة عسير، لنستكشف المناطق البرية البكر حول المواقع الجبلية. هذه دعوة لإقامة مسارات التخييم وممرات الحدائق الطبيعية للمشي والتريض سيراً على الأقدام. آمل ألا نتوقف هنا، بل أن يستمر هذا النشاط لتفعيل دور الباحثين بكل فئاتهم لتوثيق أنواع وألوان الأشجار البرية في عسير التي تحتضن ٪80 من غابات المملكة.

من الشيلات العسيرية الأكثر شهرة، الشيلة الجنوبية:

ذا قالت عسى مافيك يالغالي يجي فيه
تباكرني فداياها وتمسي بي وتصبح بي
واقوم ارقص مع نغماتها خطوة عسيريه
بيا انفداك بيا بي عنك ياروحي وياقلبي

*كاتب سعودي

العدد 2702 - 24 مارس 2022م

د.طلال الجنيبي*



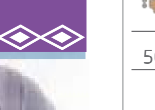
تهفو اليك

تهفو إليكَ قلوبٌ هزّها الولهُ
يا من لهُ آخر المعنى وأولُهُ
يا من يعودُ إليه العبدُ منكسرًا
يدنو لعلّ عظيمَ العفو يشمله
من بعد ذنبٍ أناخَ القلبُ ناقتهُ
وسارَ والتوبةُ الحسناءُ تحملهُ
يهفو إليك جهولٌ رام مغفرةً
لمّا رآك برغم الذنب تمهلهُ
يا كاشفَ الغيبِ يا من شأنه أبدا
أنْ يستجيبَ وما أمضاهُ يفعلهُ
نرجوكَ عفوًا يداوي وزرَ غفلتنا
يَهدي لفردوسك الأعلى فندخلهُ
بلا حسابٍ ولا أدنى العقاب لكي
يصفو لنا ما كريم العفو يكملُهُ
أمننْ علينا بمن نشتاق رفقته
في جنة الخلد فالجناتُ منزلهُ
طوبى لمن كان طه الخير صاحبهُ
ونالَ ما كان يرجو يوم يسألهُ
أكرمْ أيا رب بالغفران توبتنا
واشفِ الهمومَ التي بالقلب تشغلهُ
منا القصور مضى والعفو عالجهُ
فكم منتتم به والصفحُ مُكملهُ

يا رب عفوك حسن الظن لاحَ بهِ
بابٌ ورغم عظيم الفضل نجهلهُ
من كان يحسبُ أنّ الذنبَ كبلهُ
فإنّ رحمةَ رب العرش تكفلهُ
سبحان من أتبع النقصان مغفرةً
ما أعظم المنح ممن عاد يكملهُ
ما أكرمَ الهادي الوهاب يسألُه
من كان يعصيه حتى باتَ يأملهُ
من ذا سواهُ يلبي كلّ مقترب
يزجي العطاءَ وكم قد لاح أجملهُ
يهدي لنا الفضل والإحسان مكتملًا
ونحن رغم عظيمِ البذلِ نخذلهُ
قد قلتُ حقًا وما للقول من غرضٍ
غير اعترافٍ بفضلٍ قد يقابلهُ
يهفو إليك ومهما حار في طرق
قلبُ الحبيب فإنّ الشوقَ يوصلهُ
لله حتى يعيش الشوقُ معتنقًا
روحُ المحب إلى المحبوب تحملهُ

* شاعر إماراتي

ديواننا





«فأشْجى الوَرْدَ»

ليالي الفرج

هــديــلاً، دائــمــاً صــلّــى الــهــديــل
وطُــهْــراً، رُوحُــه ظِــلٌّ ظَلِيــل

كــنــهــرِ عُــذوبَــةٍ يــســقــي نــخــيــلاً
كــريــمــاً؛ حــيــثُ تــأنَــسُــهُ الــنــخــيــلُ

وفــي صُــبْــحٍ تَــقَــحّــمَــنــا ألــيــمــاً
رَزيّــةُ يــومِــهِ شَــجْــوٌ يَــصُــولُ

فَــقَــدْنَــا وردةَ الــبُــســتَــانِ فينــا
فــأشْــجــى الــوَرْدَ مِــنْ وَجَــعٍ يَــطُــولُ

حَــنَــانــاً تــســتــدلُّ بــهِ الــزّوايــا
وتــأتَــلِــقُ الــضّــفــافُ وتــســتــطــيــلُ

ويَــفْــتَــرِعُ الــمــكــانُ عــلــى اخْــضِــرَار
تُــبَــلِّــلُــهُ الــحِــكــايَــةُ والــفُــصــولُ

فَــكــمْ سَــمَــرٍ تَــجَــمّــعَ مِــنْــكِ أمــسٌ
وهــذا الــيــوم فَــرّقَــنــا الــرّحــيــلُ؟

أأُرْثــيــكِ؟ وقــافــيــتــي انــكــســارٌ
وأَذْكــرُكِ وفــي كُــلِّــي عَــويــلُ

ومــنْ نَــبْــعِ الــمَــواجِــعِ صِــرْنَــا نُــســقَــى
وأشــجــانُ الأســى حِــمْــلٌ ثــقــيــلُ

مُــعَــلّــمَــةَ الــحَــنــانِ، جُــرُوحُ أمــس
تُــزَلْــزِلُــنَــا، فــمــا هــذا الأفــولُ؟!

وكــيــفَ يــعــيــشُ بــعــدَكِ ذو فــؤادٍ
بــأحــزانٍ يُــجَــدِّدُهــا الــذُّهُــولُ

وَدَاعــاً، أُخْــتَ قــلــبــي، أرَيَــجِــيّــاً
مــعَ الأبــرار كــأسُــكِ سَــلْــسَــبــيــلُ



(وثيقة مكة)..
ثلاثة أعوام من الآفاق الجديدة



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

شكلت (وثيقة مكة) التي انبثقت عن المؤتمر الدولي للوسطية المنعقد في مكة المكرمة خلال يومي 27 و29 مايو من عام 2019 والذي نظمته رابطة العالم الإسلامي نقطة تاريخية فاصلة في أكثر الأوقات حساسية وتعقيداً وتداخلاً للكثير من المفاهيم. الملفت أن هذه الوثيقة استلهمت عناصرها وروحها من (وثيقة المدينة) قبل أربعة عشر قرناً من الزمن، حين كتب النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) مع مجتمع المدينة من المهاجرين والأنصار في عصر صدر الإسلام وثيقة دستورية صاغت العلاقات بين المسلمين وبعضهم، وبين المسلمين وغيرهم من اليهود والوثنيين، وتنص على حفظ الحقوق والتضامن بين كل سكان المدينة من مسلمين وغير مسلمين للدفاع عن المدينة وحماية سكانها من أي اعتداء ومنع وقوع الظلم، وكانت أول وثيقة دستورية مدنيّة في تاريخ الإسلام، وأول دستور يؤسس دولة وفاق وتعددية، وقد كتب عنها كثير من المستشرقين وأعدّوها من مفاخر الحضارة الإسلامية.

وثيقة مكة حين استلهمت هذا المعنى الرمزي الكبير في الثقافة الإسلامية فهي تؤرخ للحظة بالغة الأهمية؛ فهذا التنادي إلى إعداد وثيقة بهذه الأهمية لا يمكن أن يكون حدثاً تاريخياً عابراً، بل إنه يؤسس لما بعد الوثيقة من مفاهيم صيغت في بنودها بعقلية واسعة الإدراك لما يجري في العالم. يمكنني الزعم بأنها عقلية (تنويرية) تلك التي صاغت تلك البنود الـ 29 المذهلة في تصميمها الإنساني والحقوقي والحضاري الذي يؤمل منه المساهمة في حل الكثير من المشكلات ويعالج الكثير من الانسداد.

فعلياً يستحق كل بند من البنود التسعة والعشرين التعليق عليه، ولكن سنختصر الحديث إلى نقاط عامة حملتها روح هذه الوثيقة كما جاءت في بنودها تلك:

*اللغة المؤكدة على المشترك الإنساني بين كافة الأديان والبشر، والرغبة الجازمة في فتح صفحة جديدة من التعايش والتسامح والانفتاح والانسجام بين المسلمين وبين كافة شعوب الأرض بكل أديانها وقومياتها، والتأكيد على وحدة الأصل الإنساني للبشرية، وأن (الأديان السماوية ذات أصل واحد) وأن (شرائعها ومناهجها متعددة). فعلياً فإن هذه اللغة في غاية الأهمية لصياغة وعي ديني يدفع باتجاه قيم التعايش والسلام.

*التأكيد على ضرورة احترام قيم الاختلاف وأنه قَدَرٌ إلهي لحكمة إلهية، وضرورة الحوار الحضاري المفضي إلى التعايش المثمر بين البشر.

*ضرورة محاربة التطرف والإرهاب وتصدير الكراهية والعنصرية.

*التأكيد على الإيمان بالتصحيح التاريخي للكثير من الاجتهادات والمفاهيم التي أثرت سابقاً على قيم التعايش مع الآخر، وأن (التاريخ في ذمة أصحابه)، فلا يجوز الحكم على فئة أو جماعة من خلال تاريخ سابقيها.

*كذلك، ومما يؤكد حضور الهمّ الدنيوي والمعيشي في بنود الوثيقة، ومما يخرج بها عن كونها وثيقة نظرية لمفاهيم نظرية أو وعظية يباشرها الدين غالباً ويقتصر على محدداتها، ما جاء في البند الثالث عشر من أن (الطبيعة هبة إلهية)، والتأكيد على المحافظة على البيئة وعدم تلويثها. وهذا مسار جديد في المنظومة التربوية والوعظية عليها أن تطرقه من الآن بجدية ووعي بالتأكيد عليه وعلى ضرورة الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها، وهذا تحديداً ينسجم تماماً مع الجوهر الديني المهمل سابقاً أو غير المُركّز عليه، من حيث التأكيد على أن (الإنسان خليفة الله في الأرض).

*أيضاً، ومما يؤكد أن اللغة تجاوزت حدود الإدراك الديني التقليدي، ما جاء في مواضع كثيرة متناثرة من التأكيد على مفردات كـ (الدستور) والنظام، و (المواطنة الشاملة القائمة على التنوع الوطني)، عبارات من هذا النوع لم نكن نجدها سوى عند المثقفين العلمانيين، لكننا نراها الآن موقعة من رجال دين من كل أنحاء العالم الإسلامي، مما يؤكد حقيقة المنعطف التاريخي المأمول في البدء الجاد في حل الانسداد الحاصل في المجتمعات الإسلامية.

* وكذلك جاءت أكثر من مرة مفردة (التنمية) وضرورة عمل برامج لمكافحة الفقر والمرض والجهل والفساد وهدر الموارد ... إلخ. وكل هذا يؤكد اتساع حدود إدراك العقلية التي صاغت تلك البنود.

*التأكيد على تمكين المرأة وعدم إعاقة فرصها ومساواتها بالرجل في الفرص والأجور. كذلك الاهتمام بالطفل وبصحته وتعليمه وتوسيع آفاقه، وأخيراً الشباب وضرورة عمل البرامج اللازمة لاستثمار طاقاتهم وإبداعاتهم.

حقيقة أجد أن ما تقدم على عجالة لا يوفي تلك البنود حقها من الحديث عن الإيجابيات الطافحة في ثناياها. إلا أن هناك الكثير مما يمكن استخراجه من بين السطور، مما يوحي بانبثاق شمس جديدة يكون فيها الدين رسالة فاعلة في الحياة كما يجب.

(لقراءة بنود الوثيقة انظر: موقع رابطة العالم الإسلامي)

بين ثلاثة شعراء

لشعر عمالقته وذواقه فعندما يجد الشاعر قصيدة تروق لهاجسه نجده بمشاعره يلامسها بقصيدة مجاراة لها وهذا ما حدث بين هولاء العمالقة، قصيدة يبتدئها الشاعر الكبير عبدالله بن عون ويقوم بمجاراتها الشاعر الكبير سعد بن جدلان، ثم تهيض قريحة الشاعر محمد بن عباد السلولي ويجاريهما. كل قصيدة من هذه القصائد لها طابعها المميز والعذب والذي يشد محبي الشعر، فقد ابتدأ ابن عون بقصيدته في قوله:




عبدالله بن عون

شفا نجد

شعتني علوم الصيف وأرقلت للمسناد
ولا عاد يعذل واحدٍ طافحٍ شبله
آبي عبلة ضافي عليها كما السجاد
ديار يرود عدودها من يحب أبله
ولا عاد لي من يوم سال الشفا مقعاد
عتيبي وداري فوق ونحيتي قبله
ما دامه وكد لي سيل وادي قليب عناد
انا ويش يحرمني شفا نجد والعبله
أبتبع هوى وضحٍ تحط البيد سناد
لها غير زين طبوعها خدةٍ قبلة
ليا سمعت الحادي نده ندهة الميراد
تقود أول الزعجول لول وتقرب له
ابيها ترفع فوق عن ساخن الانفاد
وتجي في فياحٍ كل مصلاح يطرب له
انا في الديار الطامنه في تعب وجهاد
على كثر مرعاها مداخيلها خبله
عساها يساقيها المطر ديرة الأجواد
ولا بيها لون ثمامها ينقلب ربله



سعد بن جدلان

السحاب

مجاراة الشاعر سعد بن جدلان للقصيدة في قوله:

شعتني قصيدة شاعر عذّب القصاد
ما حد يستلذ السالفه لين تنسب له
علومك يابو نايف قراح على الاكباد
لكن تجر قلوب مع الوضح منهبله
مواليف وضحٍ كنها وضح بن عبّاد
لا شافها راعي الدبش طيرت شبله
تواغض مع الريضان كنها خيام أسياد
لونها بعيد بادي الرجم تقرب له
أو حمّى مغاتيرٍ مقاديمها شراد
هريب السحاب اللي تواليه منسبله
قبلها ليا من المناره سناها زاد
قبل الاشهب المرشوش لافضوا اصطبله
عنقاً مارق نسنوسها سودها منقاد
مع طول خدتها خراطيمها سبله
شناحٍ طفوحٍ شبلها دايم خداد
لونها مع ذود ابن عمي خذيت ابله
لا ضاقت براعيها الوسيعه بكل بلاد
يحوّم وكبده من اهل المدن مندبله
لا منه نطحها عصر ولا هجد مهجاد
ليا شافته قامت ترازم ترحب له
هذي تنطحه تبغى تقبّله جد عماد
وهذي تنهب شماغه وهذيك تلعب له

السامري



هذا النص الشعري ناله من التحريف ما كسر مجاديف القوافي لذالك ألحت الحاجة بتدوين صحته :

البارحه نومي قليل وتخافيق
كني وحيد وضايع ٍ له شقيقي
ياقلتة ٍ في عاليات الصعافيق
ماها قراح ودربها في مضيقي
يا عنبرن صكت عليه الصناديق
امقفل ٍ قفل الحديد الوثيقي
الحب في قلبي جعل له طواريق
ومالي على جيات بيته طريقي
قبل أمس يعطيني عهود ومواثيق
واليوم قال أجحيد منتب رفيقي
واقول يا سابي قلوب العشاشيق
ليتك على غرات قلبي تويقي
اودعتني عجلن أذب الطواريق
ثلاث مرات ٍ وانا اشرق بريقي
متعلق ٍ مابين جمعه وتفريق
هذا الذي خلاني اسهر وضيقي



محمد بن عباد السلولي

السبله

ومجاراة الشاعر محمد بن عباد السلولي لا تقل عذبة مما سبقه وجمالاً في المعنى حين يقول:

جذبني صدى صوتٍ تلاحت به الأطواد
يتعّب هواة الشعر بعده ومن قبله
صدى صوت عراف لشعر الأدب رواد
منابع عيون الشعر والكلمه الذبله
تلاحوا على وضح عليها العيون حداد
ولوف على صوت الموده تراقب له
دقاق العنوق اللي خراطيمها ورّاد
على حب راعيها شغوف ومنجبله
تقدم لها بن عون في وصفها نشاد
وشعا الاكلبي والاكلبي تلني حبله
وانا قبل صوته ماشيٍ في الطريق حياد
على ما تقول الناس كلٍ على هبله
وبعد زعزع الوضحى فلا عاد لي صداد
سلولي وقلبي طاري الوضح يرغب له
ابتعب واحاول لو لحقني عاديٍ وانكاد
على منهجٍ ما كل قاف يناسب له
وانا في هواها مغرمٍ هايمٍ منقاد
لو كثر على اللوم في حبها الابله
اوقع لها بالعشر وأشهد الأشهاد
انه لاعب بي حبها لعبة السبله

التقرير





لقطة من المؤتمر



«لبنان عـد أمـلاً» .. رسالة شعرية في حب لبنان

د.عبدالعزيز خوجة يبعث أملاً لا ينطفئ عبر قصيدة تشع بالحب لبلاد الأرز





د. هبة القواس



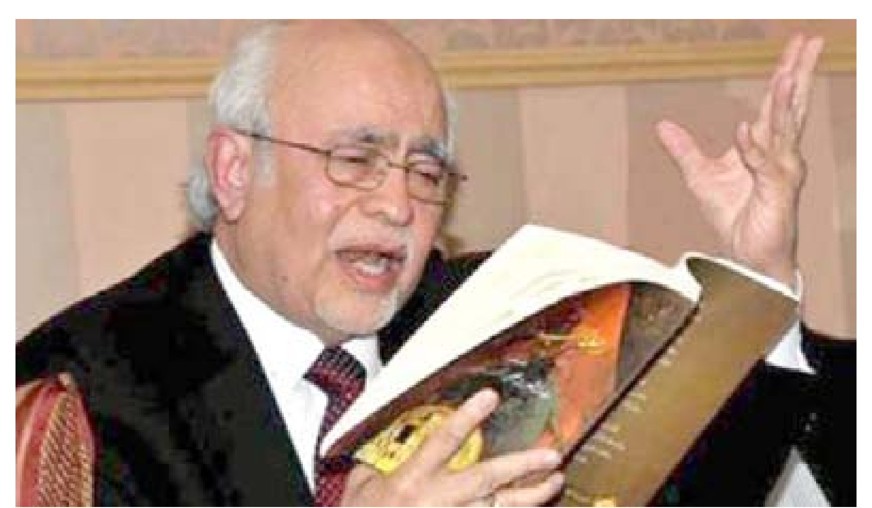
صور من المؤتمر

كتب ـ أحمد الغر

حين لُقِّبَ لبنان بـ«سويسرا الشرق» كان هذا البلد الصغير في رقعته والوطن الكبير في تاريخه وحضارته، يعيش عصره الذهبي، لم يكن الأمر لمجرد تشابه طبيعته الجغرافية والجبلية البديعة مع جبال الألب الممتدة في سويسرا، أو لتشابه ساحله الشرقي الساحر على البحر المتوسط مع الطبيعة الخلابة للسواحل الأوروبية، بل لما كان - ولا يزال - يمثله من وضع خاص في قلوب كل من زاروه واختلطوا بأهله، هذا الحب الذي تجسد شعرًا في كلمات معالي الدكتور عبد العزيز خوجة، وزير الثقافة والإعلام السابق وسفير خادم الحرمين الشريفين في لبنان سابقًا، في قصيدته «لبنان عُد أملًا»، والتي غنتها وألّفت موسيقاها السوبرانو د. هبة القواس، هذه القصيدة التي تحمل بين أحرفها رسالة أمل ذات أبعاد وطنية وإنسانية نحو لبنان.

رسالة حب وأمل

في رحاب المتحف الوطني اللبناني، الذي يشهد على حضارة لبنان وعمقه التاريخي والثقافي، اجتمع نخبة من أهل الفن والثقافة والصحافة والإعلام إلى جانب عدد من الشخصيات الدبلوماسية والاجتماعية البارزة، برقيّ عالٍ مدهش جميل وبآذان صاغية وعقول مثقفة مشعة، كان في مقدمتهم وزير الثقافة الدكتور محمد مرتضى ومحافظ بيروت مروان عبود وسفير تونس لدى لبنان بواري لمام والرئيس السابق للمجلس الأعلى للدفاع اللواء محمود الأسمر، أما الحدث فهو إطلاق د. هبة القواس أغنيتها الجوهرة «لبنان عُد أملًا»، والتي اختارتها من بين جواهر شعر الدكتور عبدالعزيز خوجة، بصوتها الحالم أتحفت جميع الحضور وأسعدتهم بغنائها الساحر، وتحدثت القواس عن أغنيتها الجديدة قائلةً: «أردت هذا العمل



الدكتور عبد العزيز خوجة

أن يكونَ صرخةً للبنان، صرخةً للبنانيين تصلُ الى أنحاء العالم، أردتهُ صرخةً فانبَحثْ الحروف، ربما لأن أرواحَ اللبنانيين باتتْ مبحوحةً وصراخَهم دفنَ الصوتَ من قوةِ تفجره، أنا أؤمنُ بالإبداعِ قوةً وحيدة تملك قدرةَ التغيير، لأنّ الفكرَ وحدَه المنقذ، والقلبَ وصلٌ مطلقٌ لمعرفةٍ طالما بحثنا عنها فتجسدتْ إبداعًا عبر تاريخِ الإنسانية، لذلك أقولُ من هذا المتحفِ الوطني الذي يشهدُ على إنسانيتِنا وحقيقتِنا»، وتساءلت القواس: «لماذا نتكلُ دائما أن لبنانَ هو طائرُ الفينيق نقتلُه لكنه يستطيع أن يحيا من جديد؟، ألا يكفينا كلُ هذا الاحتراق؟، متى سنكفُ عن الخوفِ من الآخر؟، متى سنتوقفُ عن جعلِ الاختلافِ خلافًا؟، متى نؤمنُ أن هذا التنوعَ هي المعجزةُ التي أهداها اللّه للبنان؟»، وأضافت القواس: «الموسيقى تبني الجسورَ دائما ونحن اليوم نمدُ جسرًا موسيقيًا يجسد صرختَنا نحن اللبنانيين، جسرًا يتمسك بالعالم كلِه، ويتثبت جيدا بجذورِنا العربية، وحضارةِ بحرِنا المتوسط، وبهمزةِ الوصلِ بين الشرقِ والغرب منذ فجر التاريخ»، وفي ختام كلمتها توجهت بالشكر إلى الشاعر معالي الدكتور عبد العزيز خوجة، وأكدت أن «هذه القصيدة النبوءة كتبها حبًا ووجدًا وخوفًا على بلدٍ قد عزّه الأزلُ».

من جهته قال الوزير مرتضى في كلمته: «لبنان، الوطنُ المسكون بالإلهام، الذي تعزفُ الريح على قممه ألحانًا، والبحرُ على شطآنِه أنغامًا، والزرعُ في سهولِه مقاماتِ خِصبا، البيتُ القائم على قناطر الأمل، الذي يتفاخرُ أبناؤه بأنه هبةُ الحضارة ومصهرُ الرسالات، ها هو اليوم يتجلّى في متحفِه الوطني (هبةً) بنكهةِ شعرٍ ونغمةٍ وصوت»، وأضاف: «صحيح أن الشعوب كلها تتغنى بأوطانها، لكن لبنان غير سائر البلدان، فقد جعلته مواهب مبدعيه فكرة من رحيق، ولوحة من ضياء، ومعزوفة من أمل، حتى ليسأل كثيرون: هل حقيقة هذا الوطن بهية كما الصورة الحلم التي له رسمت؟»، وتساءل: «هل خير من الفنون سبيلًا لاستعادة الوطن الأمل؟، وهل أنبل من الثقافة عنوانا للبنان؟، وهل أفضل من الجمال الذي يتقطر أشعارًا وموسيقى رداء يلبسه هذا الأمل المُستعاد؟»، وتابع: «تقول أغنية هبة القواس: أين الثقافة هل جفت منابعها أين النهى نوره ضاعت به الدول، لا، لبنان نبع ثقافة لا يجف، ومعين أمل لا ينضب».

جانب من الحضور في المؤتمر

قدّمت المؤتمر الإعلامية ماجدة داغر، التي شددت في كلمتها على النضال الثقافي المتمثّل في الأعمال الهادفة التي يقدمها أبناء لبنان بالرغم مما يمر به هذا البلد من مصاعب وظروف استثنائية، وهو ما يجسّد إرادة اللبنانيين واستمرارهم في السعي والتحدي مهما كانت الظروف، ولم يقتصر الاحتفال على الحاضرين، إذ تجاوز الحدود وتقاربت المسافات عبر تقنية البث المباشر، فشاركت نخبة من الشخصيات البارزة من مختلف بلدان الوطن العربي، من المملكة العربية السعودية؛ شارك رئيس تحرير مجلة اليمامة، الأستاذ عبداللّه الصيخان الذي وجه تحية إلى لبنان ثقافة وفناً وقال أنه يدين للأدب اللبناني بالروافد الأولى في بناء تجربته الشعرية وأنه أصدر ديوانه الأول عن دار الآداب البيروتية عام 1987، وأشار إلى الشاعر الكبير عبدالعزيز خوجة الذي لم يكن دبلوماسياً فحسب بل سفيراً ثقافياً في كل بلد حل فيه سفيراً لبلاده وأثنى على الفنانة الكبيرة هبة القواس التي انحازت في أعمالها إلى العميق والمثري من الشعر ورفعت من شأن اللغة الفصحى والتفتت إلى التراث لتبعثه وتقدمه إلى الأجيال الجديدة في قالب عصري متجدد .

ومن صحيفة الجزيرة د. حمد الدريهم (الفائز بجائزة الصحافة العربية في فئة الحوار الصحفي، عن عمل نُشر تحت عنوان «المؤلفة الموسيقية الدكتورة هبة القواس: الصوت القادم للموسيقى إلى العالم سيكون من الشرق).

ومن موقع إيلاف الأستاذ أحمد العياد ، هذا إلى جانب مشاركة الأستاذة سلوى المري ود. نورة الموسى، أما من سلطنة عُمان؛ فشارك عبد العزيز العميري من إذاعة سلطنة عمان، ومن تونس؛ شاركت ألفة الوسلاتي من إذاعة الشباب، ومن المغرب شارك سعيد معواج من الإذاعة الوطنية في الرباط، ومن مصر شارك محمد الناصر من إذاعة صوت العرب، ومن الأردن؛ شارك فضل معارك، مدير البرامج بالإذاعة الأردنية الوطنية، ومن أوسلو كان د. علي الموسوي مشاركًا في الاحتفال، وأطلّ الدكتور خوجة عبر فيديو مصوّر خصيصًا للمناسبة وألقى القصيدة بصوته، وفي ختام المؤتمر عُرِضَت الأغنية المصوّرة «لبنان عد أملًا» وسط تفاعل الحضور وتأثّرهم بمضمون الأغنية وموسيقاها ورسالتها الجميلة، والتي تعد دليلًا ملموسًا على الجسور الثقافية بين كل بلدان الوطن العربي، وأهمية التضامن العربي لاسيّما في الزمن الراهن.

مؤسسة هبة القواس الدولية

لإيمانها الراسخ بدور الفن في الارتقاء بالذوق العام وثقافة المجتمع، أنشأت د. هبة القواس مؤسستها الدولية (HKI)، التي تعمل على نطاق إقليمي ودولي، وتشمل خدماتها؛ التأليف الموسيقي وإنتاج ونشر وتسجيل الموسيقى والإدارة والاستشارات والبحث، حيث تتعاون المؤسسة مع عشرات الملحنين وأساتذة الموسيقى والكتّاب والإعلاميين والفنيين في مختلف دول العالم، وقد نجحت المؤسسة في اكتساب مجموعة واسعة من المهارات والخبرات التي تمكنها اليوم من تطوير ومتابعة مهمتها والارتقاء بكفاءة، وفقًا لأعلى معايير الإنتاج الفني والإعلامي، كما أنها تستقبل أصواتًا مختارة من العالم العربي بأكمله وتعمل على تكوين وإتقان قدراتهم الصوتية والتقنية وتطويرها على المستويات الموسيقية والدرامية والأداء المسرحي.

مهمة المؤسسة تتمثل في نشر المعرفة والوعي الثقافي في العالم العربي، ورعاية مواهب الجيل الجديد القادم، ورفع مستوى إنتاج الموسيقى العربية، وتنمية مهارات الاستماع والتقدير لدى الجمهور العربي مع ترسيخ مفهوم جديد لوسائل الإعلام بأعمق أبعادها وخلق سياق خصب لتقدير فن الأوبرا والفنون الجميلة الأخرى في جميع أنحاء العالم العربي، كما يهدف قسم الوسائط في المؤسسة إلى إنشاء لغة جديدة للتعبير في الصحافة المكتوبة، وهي لغة من شأنها أن تقدم للقراء معلومات وانطباعات جادة، وتقربهم من المادة المكتوبة عبر أسلوب متميز عن الفنون الإبداعية، وخاصة الموسيقى الكلاسيكية، وعبر مفاهيم ودراسات وسائل الإعلام.

إلى جانب ذلك، فإن المؤسسة تشارك في العديد من المبادرات المجتمعية، ولعل أخرها هي ما أطلقته المؤسسة قبل أشهر مشروع «Beirut Collective Memory» أو «بيروت في منازل الذاكرة»، وذلك بهدف ترميم أبنية العاصمة بيروت التراثية، حيث كثفت المؤسسة الجهود من أجل استقطاب أكبر عدد من الخيرين وأصحاب الأيادي البيضاء من لبنان والعالم في سبيل التضامن الفعلي مع المدينة المنكوبة التي كانت وجه لبنان الحضاري ومنارة المتوسط.

حين غنّت د. هبة القواس ذات يوم على خشبة مسرح جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في الرياض، كانت تشهد حينها على انطلاق تاريخ موسيقي جديد في المملكة، حيث انطلقت بالجمهور إلى أبعاد جديدة في مجال الثقافة الموسيقية، بما فيها أنواع الموسيقى الأوبرالية والكلاسيكية أو الموسيقى التراثية أو التقليدية، اختيار القواس لتكون نقطة انطلاقة هذا المشروع يحمل رمزية خاصة، ولا شك أن اختيار القواس لقصيدة كتبها شاعر سعودي كبير لتعبر بها عن حال وطنها ومستقبله المأمول في هذا الظرف الراهن هو أيضا اختيار يحمل دلالة خاصة، «لُبْنانُ في قَلْبِنا نارٌ تُـؤَرِّقُنا .. خَوْفًا على بَلَدٍ قَدْ عَزَّهُ الأَجَلُ».

لبنانُ...غُدْ أمَلاً

شعر: عبد العزيز محيي الدين خوجة

قالوا تُحِبُّ .. نَعَمْ هَلْ في الهَوى خَجَلُ
يا شِعْرُ لا شِعْرَ لي إنْ لمْ يَكُنْ غَزَلُ
لمّا رَأيْتُ صِباها هَزَّني أَمَلي
حَتّى إذا ابْتَسَمَتْ تَبَسّمَ الأمَلُ
هل (الأَقاحِيّةُ) السَّمْراءُ تَذْكُرُني
أمْ إنّني عِنْدَها طَيْفٌ سَيَرْتَحِلُ
صافَحْتُها وَيَدي ذابَتْ عَلى يَدِها
والقَلْبُ يَسْبِقُني شِعْرًا وَيَرْتَجِلُ
نادَى فُؤادي ألا يا لَيْتَها تَصِلُ
في عُرْفِها حَسِبَتْ أنّ الهَوى عِلَلُ
سَلي لَيالي الهَوى عَنْ كُلِّ مُسْهَدَةٍ
ما قِيمَةُ العِشْقِ إنْ لمْ تَسْهَدِ المُقَلُ
تَهْوى الظَّلامَ فَفي أَكْنافِهِ سُتُرٌ
لِلعاصِياتِ دُمُوعي وَهْيَ تَنْهَمِلُ
نَصَحْتُ قَلْبي فَمَا أَصْغى وخالَفَني
قَلْبٌ مُعَنّى فَلا صَاحٍ ولا ثَمِلُ
سَقَتْهُ عابِثَةٌ مُرّ النَّوى قَدَحًا
فَراحَ يَشْرِبُهُ كَأَنّهُ العَسَلُ
حَتّى إذا رَضِيَتْ نِلْتُ الرِّضا قُبَلا
كَأَنّما اخْتُصِرَتْ في ثَغْرِها القُبَلُ

***

لُبْنانُ يا أَمَلًا مَا زِلْتَ مَوْئِلَهُ
لُبْنانُ يا شامِخَ الهاماتِ يا بَطَلُ
لُبنانُ مِنْ عَتَبي لِأَنّني دَنِفٌ
أشْكو رِجالَكَ والنِّيرانُ تَشْتَعِلُ
هَذي هِيَ الأَرْزَةُ الشَّمّاءُ دامِعَةً
هَذا هُوَ الجَبَلُ العِمْلاقُ يَنْفَعِلُ
هَذا هُوَ السَّهْلُ في أَكْنافِهِ نَضَبَتْ
أَرْزاقُ خَلْقٍ وَقَدْ ضاقَتْ بِهِمْ سُبُلُ
هَذا هُوَ البَحْرُ هَدّارٌ وَمِنْ قَلَقٍ
يَرْنو إلى القِمّةِ الفَرْعاءِ يَبْتَهِلُ
هَذا هُوَ الشِّعْرُ يَبْكي مِنْ صَبابَتِهِ
وَقَلْبُهُ السَّمْحُ في تَشْبيبِهِ وَجِلُ
أَيْنَ الهَوى أَلِقًا في عَيْنِ فاتِنَةٍ
ضاعَتْ لآلِئُهُ والحَرْفُ والجُمَلُ

***

لُبْنانُ في قَلْبِنا نارٌ تُؤَرِّقُنا
خَوْفًا على بَلَدٍ قَدْ عَزَّهُ الأَجَلُ
لُبنانُ أرْضُ الحِجى هَلْ للحِجى أَجَلُ
قَدْ حَلَّ في جَدَلٍ أمْ جاءَنا الأَجَلُ
كَأَنّ لُبنانَ لا أرْضٌ ولا نَسَبٌ
وأهْلُ لُبنانَ مِن لُبنانَ قَدْ رَحَلُوا
أَيْنَ الثَّقافَةُ هَلْ جَفّتْ مَنابِعُها
أَيْنَ النُّهى نُورُهُ ضاءَتْ بِهِ الدُّوَلُ
جُرْحٌ عَلى الأَمَلِ المَكْسورِ يَنْحَرُني
لُبْنانُ عُدْ أمَلًا فالجُرْحُ يَنْدَمِلُ
يا ساسَةَ البَلَدِ المُسْتَنْجِدِ اتّحِدوا
هَذي بِلادُكُمُ والسَّهْلُ والجَبَلُ
لُبْنانُ إنّي عَلى عَهْدي رَفِيقُ هَوًى
مَهْما يَطُلْ بُعْدُنا فالجَمْعُ يَشْتَمِلُ





د.حمد الدريهم

وثيقةُ الأمل.

الفن بطبيعته صدى وتوثيق ذكي لحالة بلد ما أو أي لحظة يعيشها الإنسان؛ إذ ينأى عن المباشرة والإيغال في الأجندة والتصريح بها ليكتفي بالإشارة والإيحاء ليعبُرَ توثيقه الزمن؛ لأنه أدعى لتأويل مفتوح وغالبا لا يكون عرضة للمحو والابتسار والتكييف المزاجي للمؤرخ حسب ظروف كل حقبة زمنية.

هذا ما تفعله د.هبة القواس بفنها و إبداعها الأوبرالي في مقاربتها وتناولها للأوضاع المختلفة في لبنان؛ لاسيما في عملها الأخير: «لبنان عد أملا» الذي كتب كلماته الشاعر د.عبدالعزيز خوجة قبل أكثر من عشرة أعوام تنبأ فيها ما آل إليه الوضع اللبناني الحالي.

التقطت تلك الكلمات وعملت عليها بتأن وتفان اعتدناهما في جُلّ أعمالها؛ ليصبح عملاً راقياً أُطلق مِن المتحف الوطني اللبناني، ويصبح قطعة فنية تضاف إلى العديد من القطع الفنية بالمتحف الوطني كما أشارت إحداهن في المؤتمر الصحافي لإطلاق الأغنية.

في العمل الفني الذي أخرجه المبدع طارق مراد تتوسط د.هبة القواس عرض لقطات إرشيفية تاريخية للبنان متماهية مع الكلمات التي تشدوها: (لبنان يا شامخ الهامات يا بطلُ ..)، ثم تكمل: (أشكو رجالك والنيران تشتعلُ ..) تتماهى مع عرض لقطات لنزاعات مسلحة عاشها لبنان. ثم تجري وملامح وجهها يكسوه الذهول والحيرة من هول ما حدث من انفجار فيه لمحة من كارثة مرفأ بيروت التي حدثت في أغسطس ٢٠٢٠م الذي كان خلفية إرشيفية أثناء شدوها:

(....هذا هو الجبل العملاق ينفعل ... هذا هو السهل في أكنافه نضبت أرزاق خلق وقد ضاقت بهم سبلُ ...)؛ بالإضافة إلى لمحات أخرى تستحق التأمل في ذلك العمل الفني الإبداعي الذي يوثق ما آلت إليه الأوضاع في لبنان .

استعادت ذاكرتي القديمة ما قاله شاعر المهجر إيليا أبو ماضي قبل أكثر من نصف قرن:

« و بلبنان رجفةٌ تتمشى..

في ينابيعه وفي نسماته ..

فتّح الموتُ حين أغمض عينيه

عيون الورى على حسناته ..

فهو ماض له جلالة آت ..

من فتوحاته و من غزواته ..»

حتى وإن كان سياق الأبيات وضعت في رثاء الأديب سليمان البستاني (١٨٥٦م - ١٩٢٥م)؛ إلا أن فيها شيء من واقع لبنان الذي يعيشه اليوم .

*للميّتِ إيابُه ..!

وجوه غائبة

علي محمد صيقل ..

رحيل البحار وصائد لؤلؤ الشعر.

كتب محمد يامي

غيب الموت أحد الرموز الشعرية في الوطن بشكل عام وفي منطقة جازان بوجه خاص بعد أن أنشد للوطن وانصهر في عشقه وغنى للرمال السمر وللأمواج واللؤلو ولكل حبة ثرى في الوطن الموشوم في جسده .
رحل الشاعر علي محمد صيقل صاحب الغنائية الشهيرة

وسم على ساعدي نقش على بدني
وفي الفؤاد وفي العينين ياوطني

الذي شدا بها الفنان الكبير محمد عمر.

الشاعر الراحل من مواليد جزيرة الشعر والأدب فرسان 1943م وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الصايغ الشهيرة في فرسان وتخرج من معهد إعداد المعلمين الابتدائي بجازان عام 1382 هجرية وعمل معلما في مدارس محافظتي بيش وفرسان واستقر به الحال في فرسان ثم التحق بمعهد الدراسات التكميلية بالطائف في بداية التسعينات الهجرية شأنه شأن أقرانه في مدارس منطقة جازان في تلك المرحلة وعمل معلما في مدرسة فرسان الابتدائية.



عشق صيقل المسرح المدرسي ولحن لزميله الشاعر ابراهيم مفتاح قصيدة (ياموطني) ونصا اخر (مناجاة على الشاطئ) كما أسهمت قرية القصار، التي كانت تمثل لأهالي فرسان جزء من شاعريتهم وفنونهم وتاريخهم، في اتساع آفاق صيقل وعشقه للأدب وفي منتصف الثمانينات ترك التعليم واتجه إلى العمل في القطاع الخاص وانتقل إلى جازان حيث عمل في إمارة منطقة جازان حتى وفاته،وخلال هذه الفترة حرص على العمل في



جمعية الثقافة والفنون ونادي جازان الادبي وكان له حضوره اللافت مع الأدباء والفنانين. وعلى صعيد الإنتاج الشعري اصدرالشاعر علي صيقل مجموعتين شعريتين هما. ترانيم على الشاطئ وأغنية للوطن كما شارك في إحياء العديد من الأمسيات الشعرية في عدد من الأندية الادبية كما مثل المملكة في مهرجان الشعر العربي 1408 هجرية وبعد رحلة حافلة بالابداع غادر صيقل الدنيا عن عمر ناهز تسعة وسبعين عاما . "اليمامه" استطعت آراء عدد من الأدباء والمثقفين حيث استهل رفيق دربه الشاعر الكبير والأديب المؤرخ إبراهيم مفتاح بالقول : لقد رحل شاعر الوطن وصاحب الكلمة الحريرية والشعر الأنيق و الشاعر الذي وقف ذات زيارة للجنة من الزراعة والتحلية ليقول لهم :

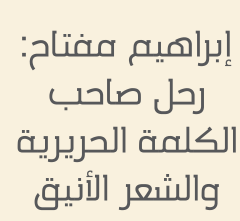
إنا نعاني مشكلات جمة
وأهم مشكلة لدينا الماءُ .

وأضاف شاعر فرسان الكبير ومؤرخها: لقد كنت أتهيب الوقوف إلى جانبه في أي أمسية أو مناسبة شعرية لأنه كان صاحب نسيج شعري فريد،لقد خسرناه، وخسره الوطن، وخسرته منطقته جازان ومهبط رأسه وتوهج شبابه وشاعريته



الشاعر الراحل برفقة الأديب والمؤرخ إبراهيم مفتاح





إبراهيم مفتاح: رحل صاحب الكلمة الحريرية والشعر الأنيق



عمر طاهر زيلع : كان الراحل قليل الكلام كثير العزوف عن الصخب والأضواء

(فرسان) وفقده أبناؤه وأهله ومحبوه، وفقدته (أنا) كرفيق درب ومسيرة حياة تعليمية، جليس مساءات تضيئها مصابيح الشعر، وذكريات اللقاءات الحميمة .

لمن أقول - من هذا الحشد - أحسن الله عزاءكم وعزاءنا جميعا .

رحمك الله - ياأبا محمد - وأسكنك فسيح جناته وعصم قلوب أبنائك وذويك ومحبيك بالصبر وعظم لنا - جميعا - الأجر.

وتحدث الأديب الناقد والقاص عمر طاهر زيلع عن الراحل قائلا : لقد مرحلته، ذو رؤية حديثة في إطار البحر الشعري الخليلي ؛ يتجلى ذلك في ديوانيه: (أغنية للوطن) و (ترانيم على الشاطئ) المفعمين بمفردات البحر في قوالب وصور جديدة يتجاوز في بعضها كثيرًا من مجايليه.

وأضاف زيلع :ورغم أنه - على بعض الأصعدة - قد اشتهر بقصيدته المتداولة " وسمٌ على ساعدي نقشٌ على بدني

وفي الفؤاد وفي العينين ياوطني "

التي تتخذ فيها مفردة " الوطن " دلالات ومستويات بحجم صدق



د. حسن حجاب : برحيل صقيل فقدنا قامة شعرية وطنية عالية



محمد عمر : لقد خسر الوطن وجازان بوفاة هذا الشاعر

عرفته عن قرب لأكثر من عشرين عامًا اذ انضم إلى النادي الأدبي في وقت مبكر ليستفاد من خبرته الادارية ورصيده الابداعي والثقافي في مجال العلاقات والإعلام المتعلق بكل مايصدر عن النادي أو يتحدث عنه، وقد رصد ووثق وابتكر وسائل لحفظ المعلومات بطريقة تستوجب التقدير والتنويه والإشادة..

كان أيضا يشارك مع لجان ثقافية أخرى في الترتيب والتحضير للنشاط المنبري العام والأسبوعي الى جانب تقديم بعضها وادارتها، كان قليل الكلام، كثير العزوف عن الصخب والأضواء.

إنه شاعر من الصفوف الأولى في المشاعر فيها..

الا أن شاعريته تتجلى بعمق في قصائد أخرى ذات نفَس حديث وبناء فني يفضي إلى مستويات فنية ومضامين عديدة ؛ مثل قصيدته:(الزيتون والحلم):

" تتألق النظرات، تنفرج الشفاه المقفلة

ويعانق الاضلاع خفقٌ حين تبزغ سنبلة

هل ينتج الزيتون أغصانا وأبراجًا ؟

تجيء بحجم المرحلة. ".

وكقصيدة:(قراءة في وجه حنطي): " الوجه حنطيٌ وفوق الساعدين تلاقح للركض والرفض الجميل

لم يتكئ يومًا على الآهات، ولم يغزل شموس النصر من خيط هزيل "

رحمه الله رحمة الأبرار.

اما الأديب والناقد الأستاذ الدكتور حسن حجاب الحازمي رئيس مجلس إدارة نادي جازان الادبي سابقا فأشار (رحل الشاعر الرقيق علي محمد صيقل مخلفا إرثا شعريا جميلا يتمثل في ديوانيه : ترانيم على الشاطئ، وأغنية للوطن . ومخلفا إرثا أخلاقيا رائعا يتمثل في أدبه الجم، ورقته العذبة، وحسن خلقه الذي لمسناه في تعامله مع الصغير والكبير توقيرا وتقديرا ومحبة، لا يجرح أحدا ولا يسيء إلى أحد . لقد كان كالنسمة العليلة، والطيف العابر، والعبير الفواح .

لقد فقدنا برحيله قامة شعرية وطنية عالية، وقيمة أدبية عظيمة، وإنسانا بكل ما تحمله الإنسانية من معنى .

فقدته منابر الشعر بإلقائه المتميز، ولغته الثرية، وشعريته المتدفقة، وموسيقاه العذبة، وفقدته منابر الإلقاء بتقديمه الإذاعي المتميز، ولغته السليمة الصافية، وصوته الإذاعي الجاذب .

رحم الله الأستاذ الشاعر علي صيقل، الأديب المؤدب، الخلوق المتواضع، الذي لم يسع قط إلى الشهرة ولا مزاحمة الآخرين مع أنه شاعر كبير وأديب بحق، ومع ذلك فإن الشهرة

سعت إليه وسيظل الوطن كل الوطن يردد شعره الخالد :

وسم على ساعدي نقش على بدني
وفـي الفـؤاد وفـي العينيـن ياوطني

ويضيف الشـاعر علـي الأمير متحدثا عن سيرة المغفور له بإذن الله
ماذا عسـاني أقول عن الراحل الشاعر علي محمـد صيقل, فقيد الشـعر في فاختلطـت الفرحـة بالدهشـة علـى وجوههـم الغصّة, وراحـوا يصفقون ويهتفون باسـمه, مطالبين بسماعها منـه مباشـرة, وبـكل سـرور وتواضع راح ينشـدها لأبنائـه التلاميـذ, فكان ذلـك النهـار تاريخيًا لي ولـكل تلميذ رافقنـا تلك الرحلة إلـى النادي, وأجزم أن من سـيقرأ منهم اليوم خبر وفاته, ذائقه شـعرية وفنية وكشـف الفنان محمـد عمـر " لليمامـه" لأول مرة عن تعاون فني آخر علـى إيقاعات وألوان منطقة جازان بينه وبين الشـاعر علي صيقـل رحمه الله والعمـل تم تركيب ألحانـه وتوزيعه غير أنه يحتاج لبعض التعديـلات البسـيطة وجاهز وسـيرى النور إن شاءالله قريبا.



علي الأمير : جمعني بالراحل لقاء بالصدفة لن أنساه



عبدالله مفتاح: أعتب على المجتمع أنه لا يحتفي بالمبدعين إلا بعد رحيلهم

جـازان والوطن الذي كـم تغنّى بـه وله, ابن فرسَـان الشـاعرة, والإنسـان الذي كم أسَـر قلوبنا بنبله وقلبه الودود قبل شـعره.. مـن لقاءاتـي الخالدة بـه والتي لـن أنسـاها, ذلـك اللقـاء الذي جمعنـي بـه صدفة فـي مدخل نـادي جازاني الأدبـي ذات نهار, وقـد كان فـي معيّتـي عشـرة تلاميذ مـن مدرسـتي, أخذتهم في رحلة نشـاط مدرسي للنادي الأدبي, بغيـة تعريفهم بالنادي وأنشـطته.. ورغم أنني قد رتّبت لذلك مع الزملاء في إدارة النادي, إلا أنّ ما سـنفعله في النادي لم يكـن واضحًـا أمامـي بالصورة التـي تقنعنـي, ومـا أن التقيته في مدخل النـادي, حتى تذكّرتُ وطنيّتـه الشـهيرة " وسـمُ على سـاعدي" التي تغنّـى بها الفنان الكبير محمد عمـر.. وعلى الفور طلبـتُ منه مرافقتنا إلى مسـرح النـادي " صالـة الأمير فيصل بن فهـد", وبعـد أن أخـذ التلاميـذ أماكنهـم, بـدأتُ أحدثهـم عن أغنية محمد عمر الشـهيرة التي يعرفونهـا جميعهـم, طالبًا ممن يعرفونهـا الشـدو بهـا غنـاءً, بعدها دعوت شاعرنا الكبير صيقل رحمه الله ليقف إلـى جواري, ثـم فاجأتهم قائلًا لهـم: هـذا هو الشـاعر علـي صيقل, كاتـب هـذه القصيـدة التـي نتغنّـى بهـا للوطن فـي كل مناسـبة وطنيّة,



قرية القصار التي يتردد عليها الشاعر

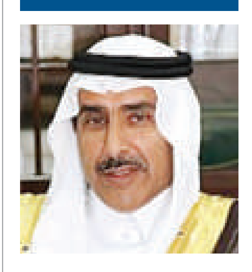
سـيتذكره بحـزن عميق, وسـيدعو له بالرحمة وواسـع المغفـرة. أما الفنان محمـد عمر فيـرى ان الأعمال الوطنية تخلـد صاحبهـا حتى لـو بعـد رحيله وقـال. ان جازان والوطن خسـر بوفاة هـذا الشـاعر الكبير لمـا يمتلكه من

من جانبه وجه الشـاعر عبدالله مفتـاح عتابا للمجتمـع وقال إن الاحتفـاء بالمبدعين لايتذكرهم النـاس إلا بعـد رحيلهم ومنهم الشـاعر علي صيقل وقال. في صبـاح حزيـن غادرنـا الأديـب والشـاعر الكبيـر شـاعر الوطن الأسـتاذ علي صيقل.. حاله حال كبـار القامـات الأدبيـة التـي لا نشعر بقيمتها الحقيقية إلا بعد رحيلهـا.. غادرنا وعلى شـفاهه ابتسـامة عتب مُرّ كبير، والمؤلم أننا لم نرتبك حين أدركنا العتب، بـل هرعنـا لكتابـة المرثيـات والمقـالات والتقارير، وكأننا كنا ننتظـر موته لنفعـل كل ذلك.. نحن بخلاء جـدًا، و عديمو وفاء مـع رموزنا وأيقوناتنـا الثقافية والأدبية، ولا أدري كم نحتاج من الوقت لنتخلص من هذه الصفة التـي أصبحـت محـط سـخرية وتندر .

بقي ان نشـير ان الشـاعر علي صيقـل كتـب نصا قبـل وفاته بعنوان (رباه) وكأنه يرثي نفسه ومنه يقول.

سجدت لله إيماناً وبوح ضنا
سجدت شكراً فزملني الإله سنا
وقلت ربي إني واهنٌ دَنِفُ
ومن سواك إلهي يبرى الوهنا
وليس غيرك رب الكون ملتجأٌ
وملجأ يكشف الآلام والشجنا

التجارب والعبرة



د.عبد الله بن
سالم الزهراني

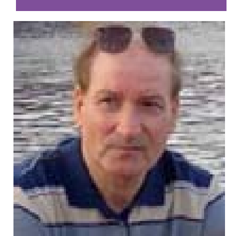
يا ترى هل سيستفيد أثرياء العرب وغيرهم مما حل بروسيا ورجال أعمالها؟
كشرت دول أوروبا وأمريكا عن أنيابها وفغرت أفواهها في ظل الأزمة الاقتصادية لكورونا التي خبت الأخبار عنها. تود أمريكا أن يسجد العالم لها وأن يسير طوع أمرها بينما تسرق الأموال المودعة في بنوكها جهارا نهارا وبريطانيا تغرد لها وتشكل الصدى لها. فرضت عقوبات اقتصادية على إيران لسوء سلوكها وأطماعها النووية، وتجاوب العالم معها، لكن أن تسطو على أكثر من ٢ مليار دولار لتعويض عوائل تضررت من أحداث الحادي عشر من سبتمبر دون قضاء وإثباتات وإدانات واضحة بعيدة عن الشك، فهذا أمر لم يتعاطف معه إلا قلة قليلة. صادرت أمريكا ٧ مليارات من أموال أفغانستان المودعة في بنوك أمريكية وهي كل ما تملكه أفغانستان لتعويض متضرريها ولتبقي للشعب الأفغاني الفتات وهو الشعب الذي أنهكته الحروب دفاعا عن وطنه وخنقه الفقر. شعب يتضور جوعا ويموت من الأمراض بينما تسرق أمريكا أمواله وتمنع المساعدات عنه. وقبل هذا وذاك ومنذ عقود استلمت أمريكا قيمة عدد كبير من الطائرات المقاتلة المتعاقد عليها من قبل باكستان ولم تسلم أمريكا الطائرات ولم تعد المبلغ. والشيء بالشيء يذكر فإن تركيا مؤخرا مُنعت من تسلم طائرات اف ٣٥ التي تم دفع قيمتها ولم تعد لها أموالها ولا زالت معلقة. أمريكا تتشدق بحقوق الإنسان وتتشدق بالعدالة وهي أكثر وأكبر دولة تنتهك حقوق الانسان وتحجب العدالة عن أن تقيم ميزانها. أليست هي من اخترع فكرة البترول في الأمم المتحدة ليكون مقابل الغذاء والدواء في العراق الذي مات بسببه مئات الألاف من الأطفال العراقيين؟ أليست هي من استخدم اليورانيوم المنضب في العراق الذي ستظل آثاره إلى آجال بعيدة؟ أليست هي التي منعت ملاحقة ومقاضاة جنودها على ما ارتكبوه من جرائم في العراق وأفغانستان ؟ أليست هي من يصادر الأموال دون صدور أحكام قضائية؟ أليست هي من يسرق بترول شمال سوريا دون وجه حق؟ أليست هي من باع البترول لداعش في شمال سوريا وتدعي أنها تحارب داعش؟
أليست هي من قاد الحملة الشعواء والمسعورة ضد روسيا وقامت بتجميد مليارات الدولارات لرجال أعمال روس بحجة أنهم يدعمون بوتن ولم يقولوا بسبب دعمهم وطنهم روسيا. أدان الكونجرس وصفق لبايدن عندما أصدر إدانة بأن بوتن مجرم حرب وقال البيت الأبيض إن بايدن قال هذا القول بصدق ومن أعماق قلبه. إدانة دون محاكمة. إدانة مباشرة دون البدء بالاتهام.

إن قادة الدول العربية وكل مستثمر في أمريكا يشعر بالقلق الكبير بلا شك من تصرفات أمريكا تجاه الأموال المستثمرة من قبل أفراد او حكومات عربيه. ماذا عساهم أن يفعلوا في حال اختلفنا معهم أو اتخذنا موقفاً على ضوء قيمنا ومصالحنا؟ لقد حان الوقت لمراجعة مناخات الاستثمار في الوطن العربي التي يبدو أنها ليست بالقدر الكافي من الحصانة والأمن الاستثماري إلا إذا عجلنا في محاربة الفساد ووقف نهب وأكل أموال الشعوب بالباطل. حان الوقت لمزيد من الشفافية والعمل على استثمار الثروة البشرية في أمة فتية يقدر نسبة أعمار من هم أقل من ٣٠ بنحو ٦٥٪

إن ٥٠٠ مليون عربي يستحقون أن يكون لهم مكانة في هذا العالم وأن يسهموا في سلم الحضارة إسهاما إيجابيا وهم قادرون في حال تهيأت ظروف الجذب وإزالة ظروف الطرد. ظروف الجذب تمنع هجرة الأدمغة والشباب وتقود إلى التطور والتقدم. ظروف الجذب معروفة ولا تحتاج لاختراع وإنما تحتاج إلى تهيئة صحيحة وتخطيط سليم. أموال العرب المستثمرة في الخارج مهددة. تكتل الدول العربية اقتصاديا سيتيح فرصة للاستثمارات المتبادلة والاستفادة من الخبرات ومن شأن هذا التعاون أن يقلل من هجرة الأموال إلى دول أصبحت غير مضمونة ولا آمنة.

ناقوس الخطر يهدد الأموال المودعة في بنوك سويسرا التي لم تعد محايدة ولم تعد قادرة على الكتمان والسرية في ظل وجود هيمنة أمريكية. العالم يمر بحقبة خطيرة وقد لا ينجو منها العرب بطريقة مباشرة وغير مباشرة. اسمعوا وعوا.
تعلمنا في دراساتنا منذ المرحلة الابتدائية أن الأمة العربية هي أفضل الأمم من حيث ما يجمعها- لغة ودين ودم وعادات متقاربة- . كنا نفخر بهذا التميز وخاصة عندما ينبري المعلم بسرد المقارنات مع أمم أخرى. إن جيل من هو في سني ممن تجاوزوا الستين أصيب بخيبة أمل لأننا لم نلمس أثرا لهذه الروابط، بل لمسنا تنافرا وتوترا شبه دائم في علاقات العديد من الدول العربية بين بعضها. وبلغت التوترات والمواجهات والاضطرابات أوجها في العقد الأخير. مواجهات تهدد أمن وسيادة دول عربية عدة بتوجيه وتحريض وتمويل من قوى إقليمية وعالمية ومن قوى داخلية يمكن وصف البعض منها بالتآمرية. لعله بالإمكان الوصول إلى حلول تنهي هذه الاضطرابات والمواجهات. مؤسف أن دور جامعة العربية مفقود. جامعة الدول العربية اسم على غير مسمى. يبدو أنها ولدت ميتة. على كل حال فإن الدول العربية تمتلك إمكانات هائلة بشرية وطبيعية وكل هذه الإمكانات يمكن أن تقود إلى التكامل الاقتصادي، وما لم تعجل الدول العربية بنبذ الخلافات والعمل على التصالح وإيقاف النزاعات فإن حصوننا ستظل مهددة من الداخل، وحال الأجيال الحالية والقادمة سيكون أسوأ بكثير من الأجيال السابقة وحينها لا ينفع الندم.

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

للمطر فيها رائحة

المدينة: من مدن بالمكان إذا أقام. والمدينة وإن أُطلق على أماكن كثيرة، فهو علم على مدينة الرسول "صلى الله عليه وسلّم". ولها أسماء عديدة، منها: طابة وطيبة وطِيبّة وطائب. وهذه الأربعة مع اسمها المطيّبة. وروى ابن شبة وغيره: كانوا يسمون المدينة يثرب، فسماها رسول الله طيبة. وتسميتها بهذه الأسماء، إما من الطيّب وهو الطاهر، لطهارتها من أدناس الشرك، وإما من الطِيب، لطيب أمورها كلها، وطيب رائحتها، ووجود ريح الطيب بها. قال ابن بطال: من سكنها يجد من تربتها وحيطانها رائحة حسنة، وقال الإشبيلي: لتربة المدينة نفحة، ليس طيبها كما عُهد من الطيب، بل هو عجب من الأعاجيب، وقال ياقوت: من خصائصها طيب ريحها، وللمطر فيها رائحة لا توجد في غيرها. وهي أيضاً: المسكينة، وجابرة، والمجبورة، والمرحومة، والعذراء، والمحبة، والمحبوبة، والقاصمة. وقد ورد اسم المدينة في القرآن الكريم أربع مرات.

الدرة الثمينة في أخبار المدينة: ابن النجار

روض الكلام

قال شريك: كان يقال: إن أنجى الناس من البلايا والفتن، من انتقل من بلد إلى بلد. قيل لبعضهم: أي سفر أطول؟ فقال: من كان في طلب صاحب يرضاه، أودرهم حلال يكسبه. وقال عمر بن الخطاب: لا يقل مع الإصلاح شيء، ولا يبقى مع الفساد شيء. وقالت أعرابية لابن لها، وقد ودعته وهو يريد سفراً: امض مصاحبا مكلوءاً، لا أشمت الله بك عدواً، ولا أرى محبيك فيك سوءاً. ودّع أعرابي رجلاً، فقال: كبت الله لك كلّ عدو إلا نفسك، وجعل خير عملك، ما ولي أجلك.

بهجة المجالس: ابن عبد البر

رحابة الأماني

وقيل لبعضهم: أي المجالس أطيب؟ فقال: لولا أن الشمس تحرق والمطر يغرق لما كان في الدنيا أحسن من شرب في الفضاء على وجه السماء. وقيل: المنازل الضيقة العمى الأصغر. وسُئل بعضهم عن الغنى، فقال: سعة البيوت ودوام القوت. وقيل لبعضهم: ما السرور؟ فقال: دار قوراء وامرأة حسناء وفرس مربوطة بالفناء.

محاضرات الأدباء: الراغب الأصفهاني

في وصف الروس

ورأيت الروسية وقد وافوا تجارتهم ونزلوا على نهر "إتل". فلم أر أتم أبداناً منهم كأنهم النخل، شقر حمر لا يلبسون القراطق (ما يشبه العباءة) ولا الخفاتين (جمع قفطان)، ولكن يلبس الرجل منهم كساء يشتمل به على أحد شقيه ويخرج إحدى يديه منه، ومع كل واحد منهم فأس وسيف وسكين لا يفارقه جميع ما ذكرنا. وسيوفهم صفائح مشطبة افرنجية. وكل امرأة منهم فعلى ثديها حقة مشدودة إما من حديد وإما من فضة وإما من نحاس وإما من ذهب على قدر مال زوجها ومقداره، وفي كل حقة حلقة فيها سكين مشدودة على الثدي أيضاً وفي أعناقهن أطواق من ذهب وفضة لأن الرجل إذا ملك عشرة آلاف درهم صاغ لامرأته طوقاً وإن ملك عشرين ألفاً صاغ لها طوقين وكذلك كل عشرة آلاف يزداد طوقاً لامرأته فربما كان في عنق الواحدة منهن الأطواق الكثيرة.

رحلة ابن فضلان: ابن فضلان

ما يعمر القلوب

من لم يستفد بالعلم مالاً اكتسب به جمالاً قيل: العالِم يعرف الجاهل والجاهل لا يعرف العالم، لأن العالم كان جاهلاً، والجاهل لم يكن عالماً. وقيل: أهل العراق أطلب الناس للعلم. وكان يقال: مجالسة الجاهل مرض للعاقل. وقال أبو الأسود الدؤلي: إذا أردت أن تعذب عالماً فأرفق به جاهلاً. وقال علي كرم الله وجهه: الأدب كنز عند الحاجة، عون على المروءة، صاحب في المجلس، أنيس في الوحدة، تعمر به القلوب الواهية، وتحيا به الألباب الميتة، وينال به الطالبون ما حاولوا. وحكي أن رجلاً تكلم بين يدي المأمون

فأحسن، فقال: ابن من أنت؟ قال: ابن الأدب يا أمير المؤمنين، قال: نعم النسب انتسبت إليه، ولهذا قيل: المرء من حيث يثبت لا من حيث ينبت، ومن حيث يوجد لا من حيث يولد.

المستطرف في كل فن مستظرف: الأبشيهي

ممازحة شيخ صوفي

حدثني المدائني، قال: وقفت في جامع المدينة ببغداد على حلقة صوفية، يتحاورون على الخطرات والهواجس، ومسائل تشبه الوسواس، لم أفهمها. وخطر لي أن أمجن بهم (يعني المزاح والهزل)، فقلت: أيها الشيخ المصدر، مسألة. فقال: هات. فقلت: أخبرني إذا كنت شيخاً في معناك، حلساً في ذات نفسك، فأصاب يافوخك تقطيع، على سبيل العلم، وكنت تحت الإرادة، هل يضر أوصافك شيء، مع تعلقك بحبل القدرة، يا بطال؟ قال: فوقع لمن حوله إنها مسألة، وأخذوا يتعاطون الجواب. وفطن الشيخ، فخفت أن يأمرهم بي، فانسللت.

نشوار المحاضرة: التنوخي

بين المعرفة والطبع

وحكى إسحاق الموصلي قال: قال لي المعتصم: أخبرني عن معرفة النغم وبيّنها لي، فقلت: إن من الأشياء أشياء تحيط بها المعرفة، ولا تؤديها الصفة. قال: وسألني محمد الأمين عن شعرين متقاربين، وقال: اختر أحدهما، فاخترت، فقال: من أين فضّلت هذا على هذا وهما متقاربان؟ فقلت: لو تفاوتا لأمكنني التبيين، ولكنهما تقاربا، ففضّلْ أحدهما على الآخر مما يشهد به الطبع ولا يعبر عنه اللسان. قيل لخلف الأحمر: إنك لا تزال ترد الشيء من الشعر، وتقول: هو رديء، والناس يستحسنونه! فقال: إذا قال لك الصيرفي إن هذا الدرهم ظائفٌ فاجهد جهدك أن تنفقه فإنه لا ينفعك قول غيره: إنه جيد.

الموازنة: الآمدي

بين الخطابة والشعر

عن أبي داود الأيادي: رأس الخطابة الطبع وعمودها الدربة وجناحاها رواية الكلام وحليها الإعراب وبهاؤها تخير اللفظ. وفي الخطباء من يكون شاعراً ويكون إذا تحدث أو وصف أو احتج بليغاً مفوهاً بيناً وربما كان خطيباً فقط وشاعراً فقط وبيّن اللسان فقط. ومن الشعراء الخطباء الأبْيِناء الحكماء قس بن ساعدة الأيادي. والخطباء كثير والشعراء لأكثر منهم ومن يجمع الخطابة والشعر قليل. ومنهم عمرو بن الأهتم المنقري وهو المكحل، قالوا كأنّ شعره في مجالس الملوك حلل منّشرة. قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، قيل للأوسية أي منظر أحسن قالت، "قصور بيض في حدائق خضر"، فأنشد عند ذلك عمر ابن الخطاب، بيت عدي بن زيد العبادي "كدمى العاج في المحاريب أو كالبيض في الروض زهره مستنير".

البيان والتبيين: الجاحظ

دلالة الشمس

الشمس: في الأصل الملك الأعظم لأنها أنور ما في السماء من نظرائها مع كثرة نفعها وتصرف كل الناس في مصالحها، وربما دلت على ملك المكان الذي يرى الرؤيا فيه وفوقه الشمس، وعلى سلطان صاحب الرؤيا إذا رآها خاصة دون الجماعة.

تعبير الرؤيا: ابن سيرين

فصوص الحكمة

قال ابن الأعرابي: قلت للفضل: ما الإيجاز عندك؟ قال حذف الفضول، وتقريب البعيد. وتكلم ابن السمّاك يوماً وجارية له تسمع، فلما دخل قال لها: كيف سمعت كلامي؟ قالت: ما أحسنه لولا أنك تكثر ترداده! قال: أردّده حتى يفهمه من لم يفهمه. قالت: إلى أن يفهمه من لم يفهمه يكون قد مله من فهمه. وقال المأمون: أستحسنُ من قول الحكماء: الجود بذل الموجود، والبخل بطربالمعبود عزّ وجل. وقال أبو جعفر لعمرو بن عبيد: أعنّي بأصحابك يا أبا عثمان. قال: ارفع علم الحق يتّبعك أهله.

العقد الفريد: ابن عبد ربه

المكان الأمثل

دخل بعض الصوفية على الجنيد، وقعد في طرف المجلس، فقال له: ارتفع، فقال: حسبي يا سيدي من مجلسك مكاني من قلبك.

روض الأخيار: الأماسي

دهاليز

ثامر الخويطر

أشعورك معك؟

في الفراغ..
ستظل تبحث عن أشياء!
وصمت من حولك..
يستدرج الحديث!
والإرهاق..
مربط فرسه الراحة..
عندما تشعر أنك وصلت الحد الأقصى..
ستجد أنك تفتقد الحد الآخر..
وتستمر بالتنقل..
مقنعاً ذاتك بأسبابٍ..
ستكون بعد ذلك هي نفسها الأعذار للتراجع!
...
وكما أن العزلة..
مدعاة للاشتياق..
والضحك..
يستفز الذكريات الحزينة..
والشعور يتنقل بين بما تفتقد..
لا ما تمتلك..
فعلى الطرف الآخر..
المطر..
يمحو الجدب..
والقليل..
يجذب الكثير..
..
الترحال الشعوري مرهق ذهنياً..
تشعر أنك تتنقل دون بوصلة!
بل أسوأ..
تشعر أن الجهات..
التي ينتظر منها أن تكون ثابتة..
تتغير هي أيضاً!
لتدور حول نفسك كراقصٍ صوفيّ..
لا تريد أن تتوقف..
ولا ترغب بالاستمرار..
لتشعر لوهلة..
أن العالم هو من يتحرك..
وأنت تقف جامداً..
ولكن الواقع..
أن السكينة..
هي تعشق الجلبَة سراً!

المقال

وداعاً - جاري وصديقي العزيز

عبد الله الشمراني

ليس أقسى على الإنسان من مفارقة من يحب، ويـزداد الألم حين يكون هذا الفراق صديقاً وجاراً عزيزاً يدرك المرء معه ألا لقاءً جديداً وأنّ من ذهب في رحلته لن يعود منها ولن يبقى سوى الذكرى الطيبة تواسي المكلوم، ومن رحمة الله علينا أن أوجد النسيان بلسماً لكل الجراح، فالإنسان ما سمي إنساناً إلا لأنه ينسى، طافت بي هذه الخواطر وأنا أودع صديقي الغالي محمد بن عبد الرحمن الدامر ـ يرحمه الله ـ الثرى في مقابر العمارية بالرياض، سالت على خدي دمعة وأنا أودعه إلى مثواه الأخير وفاءً وذكرى، تذكرته ـ رحمه الله ـ وهو يتصل بي عند غيابي عنه، وكلما استقبلني كان هاشاً وباشاً ومرحباً، وكم كان يذكرني وأنا أتحدث معه بمحبة الناس وهي أسمى شيء وأنه الكنز الأساسي الذي ينفق منه الإنسان بلا حساب ومع ذلك ينمو ويزيد كلما أخلص الإنسان في بذله، لقد كانت الجنازة عربوناً على ثراء هذا الرجل ـ رحمه الله ـ من الصدق والإخلاص، لمست مبلغ ثرائه حين رأيت جموع مشيعيه لمثواه الأخير.. ترون حب الناس الذين لم يخذلوه فجاؤوا زرافات ووحدانا ليودعوه وليقدموا له أثمن ما يملكون له وهو الحب الصادق والدعاء الخالص، وهي عملة صعبة هذه الأيام، رأيت إخوانه وأصدقاءه ومحبيه وقد أتى بعضهم من مناطق بعيدة وعلى مدى أيام العزاء وأن هناك رابطة تربطهم بالمرحوم هي المحبة والإخلاص.

أكبرت في أولئك الناس وفاءهم وحرصهم على ألا يفوتهم وداع أخ وصديق لهم.

لكنها القيم التي أكسبته إياها العقيدة السمحاء وثم هذه الأرض الطيبة المعطاءة الصادقة التي غرست فيهم كل ما هو نبيل من سلوك أصيل، إنهما الإخلاص والوفاء اللذان تربى عليهما إنسان هذه الأرض حتى بات جـزءاً لا يتجزأ من مكونات شخصيته وسلوكه الحضاري.

ما أجدرنا أن ندرك أنّ المعروف لا يذهب هباء ولا يضيع أبداً مهما تقادم الزمن، وأنّ الحب والإخلاص هما كل ما يبقى للإنسان بعدما نغادر هذه الدنيا أسفاً عليها أو غير آسفين.



فليرحمك الله أبا نايف، لقد كنت وما زلت من خلال أثرك النبيل تعطينا دروساً في الحياة، وكيف تكون ثمار المحبة وأن الحب هو أثمن ما يملكه الإنسان.

دعاؤنا لك بالرحمة والمغفرة وأن يسكنك الله الفردوس الأعلى من الجنة.

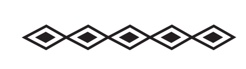
جدل



النصر إدارة آل معمر على صفيح ساخن



صالح الفهيد
@salehalfahid



بعد أن أصبح التنافس على الفوز بكأس دوري الأمير محمد بن سلمان محصورا بين الاتحاد والهلال، وخروج بقية المتنافسين من حلبة السباق، بدأ النصراويون يناقشون بشكل أكثر جدية من ذي قبل شؤون ناديهم بسبب خروجه من الموسم بخفي حنين، وبدا في هذا النقاش أن الوضع الإداري قضية محورية انقسم حولها أبناء النصر إلى فريقين، فريق يرى أن إدارة مسلي آل معمر ارتكبت من الأخطاء ما يكفي، ويجب أن تدفع ثمن أخطائها باستقالتها، وإفساح المجال لإدارة جديدة قادرة على إنقاذ النصر، وإيصاله إلى منصات التتويج، حتى لو أدى هذا التغيير إلى اكتفاء النصر ماليا بالدعم الحكومي وإيرادات الشراكات والرعايات التي إذا ما أحسن إدارتها كافية لتمويل ميزانية النادي.

فيما يرى فريق آخر أن إدارة النادي وإن ارتكبت بعض الأخطاء فهي جديرة بأن تأخذ فرصتها كاملة، وأن تكمل دورتها المتبقي منها ثلاثة مواسم، ويجادل هذا الفريق بأن سبب فشل النصر في تحقيق أي إنجاز هذا الموسم، لا يعود فقط إلى الأخطاء الإدارية، فكل الأندية ارتكبت أخطاء، وإنما لتعرض النصر لأخطاء تحكيمية مؤثرة أبعدته بشكل قسري عن المنافسة على بطولات الموسم، وبالطبع لا تعوز هذا الفريق حججه المنطقية، وأنصار استمرار إدارة مسلي المعمر في قيادة النادي يخشون أن استقالتها تعني حكما توقف الداعم الأمير خالد بن فهد عن تمويل النادي، وانسحابه من المشهد النصراوي باعتبار ان هذه الإدارة محسوبة عليه، وهو من اختار رئيسها وتبناها، كما أنهم يرون أن النصر بحاجة إلى الاستقرار الإداري مع هذه الإدارة التي تعلمت من أخطائها، واكتسبت الخبرة الكافية التي ستمكنها من إدارة النادي بأقل قدر من الأخطاء في المواسم القادمة، ويضربون مثلا بإدارة الأمير فيصل بن تركي التي لم تحقق لقبا إلا في الموسم الرابع لها، بعد ثلاثة مواسم من الإخفاقات.

والمراقب للبيت النصراوي لا يجد حتى اليوم أي مؤشر على عزم إدارة النادي على التنحي أو الاستقالة، بل على العكس من ذلك ثمة مؤشرات على أن مستقبل إدارة مسلي آل معمر محسوم لجهة إكمالها دورتها، وأنها ليست بوارد التفكير بترك النادي.

لكن مع كل هذه المعطيات لا أحد يستطيع التنبؤ بما ستنتهي إليه الأمور إداريا، وقد تستجد تطورات تفرض قرار التغيير بشكل مفاجئ.

ولا شك أن الجمهور النصراوي وإن اختلفت مواقفه من التغيير الإداري، ومن إدارة النصر الحالية، فهو يشعر بمرارة وغصة جراء خروج النصر من هذا الموسم خالي الوفاض، ويتفق غالبية النصراويين على أن إدارة النادي أخطأت كثيرا في ملف التعاقدات، وفي تأخرها في تغيير المدرب سيئ الذكر «مانو»، وأخطأت في اختيار البديل، وكان الخطأ أكثر وضوحا في عدم تعاقدها مع حارس مرمى منذ بداية الموسم، كما باتو متفقين على أنها لم تحسن إدارة قضية إلغاء عقد المحترف المغربي حمدالله، ويسجلون على إدارة النادي ارتباكها في معالجة أكثر من ملف، ويذهب البعض أن سبب هذا الارتباك والتردد يعود لتعدد صانعي القرار بالنادي.

متابعات



لجهوده الثقافية طوال 20 عاما ..

تكريم المشوح وثلوثيته في الحفل الختامي لمنتدى بامحسون الثقافي







اليمامة ــ خاص

أكمل منتدى ثلوثية بامحسون الثقافي استعداداته للحفل الختامي الذي تقرر أن يكون يوم الأربعاء 27 شعبان 1443هـ (30 مارس 2022م) بقاعة نيّارة بالرياض برعاية الشيخ عبدالله سالم باحمدان.

ويتضمن الحفل تكريم شخصية العام، وهو الدكتور محمد بن عبدالله المشوّح وثلوثيته، وستعقد ندوة تتناول حياته ومسيرة ثلوثيته في مدة زادت على عشرين عامًا، وسيشارك في الندوة أ.د.عبداللطيف بن محمد الحميد بورقة عنوانها "محطات في حياة الدكتور محمد المشوح"، والدكتور سعود بن سليمان اليوسف بورقة عنوانها "الثلوثية مؤسسة ثقافية"، ويديرها الدكتور عبدالمحسن بن سليمان الحقيل.

صرح بذلك الدكتور عمر بامحسون صاحب المنتدى وقال: "برز اسم الدكتور محمد بن عبدالله المشوّح في الساحة الثقافية السعودية في عام 1421هـ/2000م عندما أسّس ندوة في منزله بمدينة الرياض تُعقد كل أسبوعين، واتخذ يوم الثلاثاء موعدًا لها، فأصبح يُطلق عليها "ثلوثيّة محمد المشوّح الثقافية"، واستمرت في الحضور الثقافي بدون انقطاع تقريبًا وبانتظام لفت أنظار الراصدين والمتابعين للحركة الثقافية في المملكة بوجه عام وفي مدينة الرياض بوجه خاص، ومن هنا أقرت اللجنة الثقافية في منتدى ثلوثية بامحسون الثقافي تكريم الدكتور محمد بن عبدالله المشوّح وثلوثيته الثقافية، وتنظيم ندوة عنه وعن الثلوثية، وطباعة ثلاث نشرات تعريفية بهذه المناسبة: عن د.محمد المشوّح، وعن ثلوثيته، وعن منتدى ثلوثية بامحسون".

كما يتضمن الحفل تكريم جميع المشاركين في النشاط الثقافي في المنتدى خلال السنتين الماضيتين، ويزيد عددهم عن الثلاثين، منهم: د.أحمد الزيلعي، ود.صالح الأنصاري، ود.محمد الربيّع، ود.عبدالرحمن هيجان، ود.عبدالرحمن الفريح، والأستاذ أيمن ذو الغنى، وغيرهم.

مقال

كن سلاما.. وأمانا!



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

كن سلاماً على من تحب، وعلى من أحبك، ومن لا يحبك!
فـ"في العمر ضيق فصنه منتهزا
في سعة الصدر فرصة العقلا
أما كفى نائب الزمان على
تفريق شمل الألاف مشتملا"
في مرحلة من العمر أنت بحاجة لمن يفهمك (لا) لمن يحبك.
في الحياة تجد من يشبهك في همك ومعاناتك، ويتمك، وغربتك، وصبرك، وإرادتك.. حتى
تقول: إنه أنا.
هناك حيث نلتقي ونفترق وتبقى مسارات الحياة تبعدنا تفرقنا
لكننا نهوى أن نكون على أطراف حدودها متواجدين.
خلقت في كبد، فالحياة تؤخرك وتنهكك، لكنها تمنحك مساحات أوسع.
المعرفة التي تملكها سيّرها لتتألق بها
لا تزايد بالاحتفاظ بها
بل تستمر وتتطور وتترك منفعتها
حينما تشارك فيها مع الغير.
حينما تقف بعيداً قد لا تستمتع بالتفاصيل
الوقوف قريباً والمشاهدة والاستماع بإنصات؛ يجعلك مستعداً لخوض تجربة جديدة.
هناك أشخاص أشبه بالعمر إن مضوا لن يتكرروا.
في لحظات الخلاف والاختلاف، احذر من أصدقاء النصيحة إن لم تطلبها! فهم يزيدون
الحطب على النار.

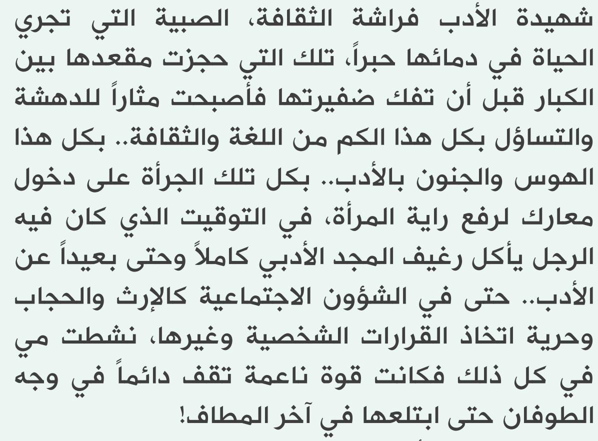
نعيد التجربة، حتى نصل لقناعة ما تكرر تقرر.
مؤلمة تلك الصورة التي تحضر على غير ما أردتها.
في غياب التصالح تبدو الحياة بدون طرق
بدون لوحات تعريفية
بلا أنس
مدينة أشباح تسكن فيها كل الطيور المهاجرة.
تحرر من القسوة والعنف!
وعش في سكينة وطمأنينة!
فمن تلطف ترفق
و"من يحرم الرفق يحرم الخير" كما ثبت في الصحيح.
لا تصنع أعداءك بلسانك وأفعالك
لا تستهلك وقودك لتفنى معنويا وماديا
أحيا بلا أعداء
لاءات تنتهض، لترسم لك دربا للسلام والأمان
لنفسك ولغيرك
لا للعنف
لا للتنابذ
لا للنزاع
لا تستمع بأذن غيرك، فالحروف تتشابه!
لا تنظر للأشياء بالمجهر..دع بعض تفاصيلها تمرا!
الكلمة التي تأخذ منك تفكير عميق ..انطق بها.
لا توظف ظنونك للتناحر والتنافر! عزلها عن سياق الأفكار مدعاة لرأب الصدع ولم الشمل.
في علاقتنا مع الغير علينا أن نُبعد النفعية و نحرص على التقدير والاحترام لأنه يمثل قيمة.
تاريخ الانتهاء (لا) تربطه بنهاية منتج (بل) اجعله يشمل بعض العلاقات السامة
بتصرفاتها وتعاملاتها.
بعض القرارات الشخصية (لا) نختارها بل تختارنا.. وهي التي نضعها رغم إرادتنا في دائرة
الاستسلام والتسليم.
حينما يراك يصدا!
وتولد الصدفة للقاء ويتهرب!
وتلتقيه في مناسبة لا يلقي لك اهتماماً.
صد وهروب..

اعتمادات تحصل بموجبها على شهادة غير معترف بها انسانياً واجتماعياً ودينياً.
استحقاقك النفسي لا تتهاون فيه ولا تهمله ولا تتنازل عنه، في كل لحظاتك وأوقاتك؛ لأنه
ثراء يزيد من رصيدك في تلقي أي موقف.
الاحتياج يُقدم على الرغبات.
وأنت تحلق في ركب الصالحين، لا تخاطر بالابتعاد عنهم، فأنت بهم قوة للخير.
أدخل في السِلم، وأتبع طريق المسالمين
ميّز من يودك لا من تودده! فالاختلاف كبير.
العدو المبين من يناصبك العداوة سرا، ويظهرها لك جهرا، ليس لك إلا أن تبتعد عنه.
كلما اتسع أفقك زادت معرفتك ووسع حلمك واقتبست من الحكمة نورا
نفسك المطمئنة تخذل الأمارة بالسوء واللوامة، لتتحرر من الأنانية؛ لتحقق الرضا والتكامل
بين القول والعمل.
صور الذكريات المتراكمة التي تزاحم ذاكرتك تؤرقك
الخذلان يكسرك
السيف خان غمده
الدمع رقراق
الوقت يسبقك
والموت يحين دون معرفة قدومه
تذكرة الوداع ليس لها ثمن بقدر أثرها الذي تتركه في نفوسنا
فأحسن وسالم وعش بأمان.
من الفضيلة مراجعة حالك وأحوالك، ومراقبة تفكيرك ومساره، وتصحيح ظنونك وتبعاتها، واحترام ذاتك لذاتك، ومجالسة حكيما ليكن لك نصيبا من شهده، وسعيك لرضا الخالق وتحقيق حبك عند عباده فقد سألها أبو هريرة ـ رضي اللّه عنه ـ نبينا صلى اللّه عليه وسلم فقال :" يا رسول اللّه! ادع اللّه أن يحبِّبني أنا وأمِّي إلى عباده المؤمنين، ويحبِّبهم إلينا. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: اللهمّ حبِّب عُبَيدك هذا -يعني أبا هريرة- وأمّه إلى عبادك المؤمنين، وحبِّب إليهم المؤمنين. فما خُلِقَ مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبّني ".

تفاصيل



عهود عريشي



(مي زيادة)

شهيدة الأدب فراشة الثقافة، الصبية التي تجري الحياة في دمائها حبراً، تلك التي حجزت مقعدها بين الكبار قبل أن تفك ضفيرتها فأصبحت مثاراً للدهشة والتساؤل بكل هذا الكم من اللغة والثقافة.. بكل هذا الهوس والجنون بالأدب.. بكل تلك الجرأة على دخول معارك لرفع راية المرأة، في التوقيت الذي كان فيه الرجل يأكل رغيف المجد الأدبي كاملاً وحتى بعيداً عن الأدب.. حتى في الشؤون الاجتماعية كالإرث والحجاب وحرية اتخاذ القرارات الشخصية وغيرها، نشطت مي في كل ذلك فكانت قوة ناعمة تقف دائماً في وجه الطوفان حتى ابتلعها في آخر المطاف!

في البدء كان الأدب.. كان الجمال والموسيقى والشعر والمراسلات، وفي الختام كان الموت يحوم حول شبابيكها.. كان يتربص بأصابعها التي تعزف وتكتب، وبقلبها الذي يحلق عبر القارّات، وبعقلها المتزن الذي سُلبت حتى حقها في امتلاكه في آخر الأمر!

ورثت (مي زيادة) من والدها علمه وثقافته وماله وكان ذلك لعنة عليها ..

وبعد وفاة والدها ووالدتها ورفيق روحها (جبران)، وحين اختل توازن هذا القلب الكبير ليسقط في غياهب الحزن، ليسلم نفسه للاكتئاب كحق إنساني مكفول للجميع لكنها سُحبت إلى العصفورية وسُلبت أموالها وتُركت بلا حول ولا قوة.

لينفض كل من أحبها كفوفهم منها ليكون كسرها مضاعفاً بألم الفقد والظلم وظلماته ومرارة الخذلان.

تخلت عن الحياة لكن الحياة لم تتخل عنها، وبقيت تنزف ألماً حتى شُيعت إلى مثواها في جنازة رافقها ثلاثة أشخاص فقط.

بعد أن كانت (مي) ملء السمع والبصر تُركت لتسقط كورقة خريف دون أن يعبأ بها أحد!

لا العشاق الذين كانوا يرون فيها الأنثى الحلم ولا حتى أولئك الذين راهنت على دمائهم التي تسري في عروقها ..

أي شر يكمن في داخل الإنسان يا ترى، ولأي درجة يمكنه أن يكون شيطاناً بينما يوهم نفسه أنه ملاك !!



تدشين أكبر خطة تشغيلية في تاريخ رئاسة الحرمين



أعلن معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس، بمقر الرئاسة العامة بمكة المكرمة، بحضور معالي وزير الإعلام المكلف سعادة الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، ومشاركة عدد من الإعلاميين؛ تدشين أكبر خطة تشغيلية في تاريخ الرئاسة لموسم شهر رمضان المبارك لعام 1443هـ، خلال اللقاء الإعلامي الذي أقامته الرئاسة العامة.

وتحدث معالي الرئيس العام الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس قائلاً: لقد أكرمنا الله -عز وجل- بتخفيف الإجراءات الاحترازية الناتجة عن جائحة فايروس كورونا، ومن هذا المنطلق نؤكد للجميع أن الرئاسة تعمل بنفس الوتيرة المكثفة لتحقيق الوقاية البيئية من خلال أعمال التعقيم والتطهير المستمرة كسابق عهدها في ذروة الجائحة وقبلها.

وأوضح الدكتور السديس أن الرئاسة سخرت جميع طاقاتها البشرية حيث يعمل قرابة 12 ألف عامل وعاملة لخدمة المعتمرين والقاصدين في شهر رمضان المبارك، كما سخرت جميع المحاور التوجيهية والإرشادية والتشغيلية والفنية والهندسية والإعلامية لخدمة الزوار والقاصدين.

وتحدث معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد القصبي قائلاً نحمد الله ونشكره بأن من علينا بانحسار هذه الجائحة وأن نرى بيت الله الحرام يعمر بالمصلين والمعتمرين والزوار في هذا الشهر الفضيل، سائلاً الله عز وجل أن يبعد عنا وسائر بلاد المسلمين جمعاء هذه الجائحة. وأضاف القصبي: يشرفني أن أشارك في تدشين خطة الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي التشغيلية لشهر رمضان المبارك، وحملتها الإعلامية لهذا العام 1443هـ، والتي تعزز دور وسائل الإعلام في إيصال صوت ورسالة الحرمين الشريفين للعالم أجمع، ونقل صلاتي التراويح والتهجد وترجمتهما على الهواء مباشرة، بالإضافة إلى البرامج التوعوية والتثقيفية الهادفة. وأكد معالي وزير الإعلام أن القيام بشرف خدمة ضيوف الرحمن والمعتمرين والزوار والوافدين إلى الحرمين الشريفين من كافة بقاع العالم هو الشرف العظيم الذي اختص به الله عز وجل هذه البلاد المباركة وأهلها، سائلاً الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لأداء الواجب ويعيننا لتحقيق المأمول في نقل الصورة المشرفة للعالم أجمع وبما يليق بمكانة وعظمة بيت الله الحرام.

د. الصحاف يشارك في المؤتمر السنوي للاتحاد الدولي للملاحة الفضائية



يشارك الدكتور نصر بن عبد الحميد الصحاف (السعوديه) بصفته رئيسا لمجموعة اليوم الدولي للقمر في المؤتمر السنوي للاتحاد الدولي للملاحة الفضائية المنعقد في باريس خلال الفترة من 27-30 مارس الحالي. ومن اهداف المؤتمر تعزيز التعاون الدولي للبعثات القمرية المستقبلية وتحسين فهم الشعوب لفوائد استكشاف القمر والاستخدامات المتعددة له. وقبيل المؤتمر ستوقع جمعية قرية القمر هذا الأسبوع مذكرة تفاهم بينها وبين مكتب الأمم المتحدة لشؤون الفضاء الخارجي بالشراكة معها وممثلة لمجموعة اليوم الدولي للقمر. ويأتي توقيع مذكرة التفاهم هذه مع مكتب الأمم المتحدة لشؤون الفضاء الخارجي خطوة رئيسية للشراكة والترويج للاحتفال باليوم الدولي للقمر في كل عام.

في الوقت الذي سيحتفل هذا العام في 20 يوليو القادم باليوم الدولي للقمر للمرة الاولى.

الجدير بالذكر أن هناك أكثر من عشر مهمات فضائية إلى وحول مدار القمر في هذه السنة 2022، وتستعد عشرون دولة لإرسال مركبات إلى سطح القمر وفي مداراته من خلال رحلات مأهولة من ضمنها عودة ناسا إلى القمر بفريق يتكون من امرأة ورجل.

مسار جديد لرحلات قطار الشمال

أتاحت الخطوط الحديدية السعودية «سار»، شراء تذاكر السفر عبر قطار الشمال من وإلى محطة القريات، في إطار استعداداتها النهائية لتشغيل محطة الركاب بالقريات، وستنطلق أولى رحلات القطار إلى القريات في 31 من مارس الجاري، لتغطي الرحلة ما مسافته 1215 كيلو متراً بين الرياض والقريات. وأكدت «سار» أن هذه الخطوة تأتي بالتزامن مع موعد تدشين محطة القريات المحدد في الـ 30 من مارس الجاري، حيث سيتم إقامة حفل التدشين برعاية صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن نواف بن عبدالعزيز أمير منطقة الجوف، وبحضور معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية رئيس مجلس إدارة شركة (سار) المهندس صالح الجاسر. يذكر أن محطة القريات تمثل المرحلة الرابعة والأخيرة من خطة تشغيل قطار الشمال للركاب، والتي توليها «سار» أهمية خاصة بالنظر للدور المحوري للمحطة، وما سوف تسهم به على صعيد تسريع مهام الربط الإقليمي والدولي، وتوفيرها - في الآن ذاته - دعماً لوجستياً ستنعكس آثاره على مجمل منظومة النقل في المملكة.

سنا الفضة

◈◈◈◈◈

د. فضية الريس

غراب رتشموند

حينما وصلت لأمريكا لأول مرة في رحلة الابتعاث سكنت مدينة رتشموند التابعة لولاية فرجينيا، كانت أول تجربة مفزعة عشتها هناك، أني استيقظت ذات يوم على صوت غربان حيث كانت تقف على الشجرة المقابلة لنافذة غرفتي.. وبما أني عشت في بيئة ثقافتها عربية صِرفة فقد كنت أرى أن أهلي (والدي ووالدتي وجدتي) رحمهم اللّه لا يحبون الغراب أبداً ولا يذكرونه إلا ملازماً لعبارة " اللّه يقطعه " " أو اللّه يكفينا شرّه".. لذلك حين رأيت كمية الغربان على الشجرة ونعيقها انقبض قلبي.. وبدأت تلقائياً أقرأ القرآن.. لا أدري لماذا لكن هذا ماكنت أفعله حين أراها.!!

بعدها بفترة اكتشفت أن هذه طبيعة المدينة وأن الغربان تنتشر على الشجر وأن الجميع يرى ذلك أمراً طبيعياً.. تأقلمت مع الوضع وحاولت أن أبحث عن الخرافة المرتبطة بالغراب وأسباب نفور العرب منه لكني اكتشفت معلومات علمية، وهي أنه من أذكى الطيور بل أن سلوكه يشبه سلوك الإنسان في كثير من الحالات، فهو يكره وينتقم ممن يسيء إليه ويحب ويكافئ من يكون ودوداً معه.. ويهتم بنسله كثيراً فلا يرتبط بأنثى أخرى غير قرينته إلا من أجل الإنجاب.. ورغم ذلك بقيت أحمل رواسبي معي وأعلق تلقائياً على سوء أحدهم أنه مثل " الغراب"!

عرفت معلومات كثيرة مبهرة عن الغراب ولكن نفسيتي تجاهه لم تتغير.. وهكذا نحن في مجتمعاتنا.. نحن أبناء ما نسمع ونرى في مراحل حياتنا الأولية عندما نكون أطفالاً أو مراهقين.. يبقى الكثير منا لا يتغير مهما حاول الآخرين تغييره.. لا يستطيع تغيير شعوره الذي تشربه تجاه أمر ما أو قضية ما عندما كان لا يزال أرضاً خصبة قابلة لأن يزرع فيها أي شيء.. فالطفل والمراهق مستعدان لتبني كراهية شيء ما أو محبته أو التعاطف معه دون أن يكون لديهما القدرة على تغيير هذا الاتجاه أو الشعور بسهولة عندما يكبران أو ينضجان أو يتعلمان تعليماً هو الأعلى.

لذلك لا بد أن يكون هناك وعي في هذه القضية بالذات، فالتغيير لما تأصل ليس أمراً بسيطاً ولا سهلاً ولا سريعاً ولا مضمون النجاح .... فما تزرعه اليوم من الصعب اقتلاعه في الغد.. وحين تريد اقتلاعه لابد أن تضع في اعتبارك حاجتك لتحمل عملية التغيير هذه التي تحتاج " دهراً"، وقد يكون نجاحها غير كبير رغم كل ما تفعله وتقدمه وأن تقبل هذا وتجد العذر لصعوبة التغيير هذه..

غراب رتشموند الذي كنت أستفز منه رغم أنه لم يؤذيني هو موجود في كل نواحي حياتنا.. كل ما علينا أن نعرفه هو: أن حصاد اليوم هو زرع الأمس.

الكلام الأخير

تسلم الذائقة يا ولي العهد



علي الأمير
@ali_123ameer



في حواره الأخير مع مجلة " ذا أتلانتك" الأمريكية, قال سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان, إنه يفضل سماع الموسيقى القديمة, وكذلك الاستماع إلى الموسيقى الوطنية من مناطق مختلفة، وتجلّت ذائقة سموّه الناقدة الحصيفة حين قال بأنّ الموسيقى العربية الجديدة لا تعجبه, رغم أنّ فيها بعض الأعمال الجيدة. ولشدّة إعجابي بقوله هذا عدتُ على الفور إلى مجلة الموسيقى العربية, وهي مجلة ثقافية موسيقية تصدر عن المجمع العربي للموسيقى في جامعة الدول العربية, لأبحث عن مقال كنت قد قرأته فيها قديمًا, نشره عام 2012 الشاعر والكاتب المصري مصطفى الضمراني, افتتحه يومها بقوله:

" حالة التجريف والتمزق والتردي التي يتعرض لها تراثنا الغنائي الأصيل نتيجة عوامل كثيرة, من بينها الهجمة الشرسة المقبلة من الخارج فيما يسمي بالعولمة, وما تتضمنه من اتجاهات موسيقية وغنائية هابطة ومتدنية, لا تتوافق مع تقاليدنا وهويتنا العربية".

ثم يمضي الكاتب الضمراني في مقاله هذا, مركّزًا على هذه القضية الموسيقيّة الغنائية الهامة, والتي كانت يومها إحدى قضايا مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية, المنعقد في أبو ظبي في شهر نيسان من ذلك العام, بمشاركة نخبة من العلماء والخبراء وأساتذة الموسيقى في الوطن العربي, كانوا يبحثون في اجتماعاتهم كيفية الخروج من هذا المنعطف والنفق المظلم, الذي تتفاقم فيه هذه المشكلة يوما بعد يوم, وما زال الذوق يتهاوى معها إلى اليوم, وتتهاوى معه هويتنا الموسيقية الغنائية, خاصة أنّ قطاعات كثيرة من شبابنا ما زالوا ينزلقون نحو هذه الموسيقيات الصاخبة, ويتفاعلون معها بصخب خلال حفلاتهم الخاصة, أو في الملاهي العامة, وليس ثمّة من يبصّرهم بما يقترفونه من جرم بحق هويّتهم الموسيقية العربية, وهم يُتركون هكذا يدمرون البقية الباقية من تراثنا الموسيقي العربي بأيديهم.

أميرنا المحبوب محمد بن سلمان هو كما يصفه المراقبون رجل الاقتصاد الأول في بلادنا, وصاحب الذاكرة الرّقميّة المدهشة, ولذلك كان حديث سموّه عن الموسيقى بهذه الدراية الفائقة موضع استغراب الجميع, سيّما وقد استطاع بكلمات قليلة أن يعبّر ويشخّص وينتقد, وأن يَصدُرَ في كل ذلك عن ذائقة كلاسيكيّ عتيق نذر عمره للموسيقى والغناء. بينما هو ما يزال في الحقيقة شابًا في مقتبل العمر, وفوق هذا يحمل على عاتقه مستقبل أمّة, بل كلا الأمّتين العربيّة والإسلاميّة تعلقان عليه آمالها العريضة, ولا وقت لديه لسماع الموسيقى والغناء.

نعم كان وعي سموّه وذائقته الموسيقيّة مثار استغراب كل من تابع لقاء سموّه, وكنتُ من أولئك المستغربين, غير أني لم ألبث حتى تذكّرتُ أنّ من يختارهم اللّه لقيادة التحولات التاريخيّة الكبرى للأمم, هم حتمًا رجال غير عاديين وعباقرة دون ريب, ولا غرابة في أن يولد بعض هؤلاء العباقرة كبارًا ومنهم أميرنا. ثم إنّ المسافة بين الموسيقى وأرقام الحساب وعلم الفلك قصيرة جدًا, لأنّ بين هذه العلوم وشائج كتلك التي كان يحدّثنا عنها معلمو الحساب, أيام دراستنا لحساب المثلّثات و(جتا = المقابل على الوتر). وبالطبع لا أعني بهذا أنّ لسموّه علمً بدراسة الموسيقى, أو أنفي علمه بها.

لو لم يكن سموّه على هذا القدر من الإحساس العالي بالموسيقى والغناء, ويدرك مدى أهميّتهما, ويشعر مثلنا بكل ما سبق وارتكب بحقهما وحقنا من تجريف وتجفيف في بلادنا, ما كان لنا أن نجد اليوم هذه الدعوة الملحة لافتتاح المعاهد الموسيقية, رغم أنّ المنجز على صعيد هذه المعاهد ـ كما نسمع ـ ما زال متواضعًا جدًا وخجولًا, بل وبعيدًا جدًا عن سقف الطموح, لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها.. لكن من حقنا جميعًا, أنّ نظلّ نحلم ببناء صروح موسيقيّة تواكب رؤية بلادنا الطموحة.

وكما قال سموّه بأننا لا نسعى لاستنساخ نهضتنا وتطوّرنا من أيّ بلد آخر, أيضًا ليس بالضرورة أن نسعى لاستنساخ عصر الرّواد وعباقرة الموسيقى العربيّة والغناء العربي, أمثال سيد درويش وأم كلثوم والسنباطي وعبد الوهاب والموجي إلخ إلخ.

ومع أنّ الغناء والموسيقى من المشتركات بين الشعوب, ولا تقف طويلًا أمام جغرافيا وحدود البلدان السياسيّة, إنّما يظلّ عندنا وفي موروثنا السعودي منجزًا ثريًا, تركه لنا العديد من الأسماء الكبيرة جدًا رحمة اللّه عليهم, بإمكاننا الارتكاز عليه والانطلاق منه نحو خصوصيّة سعوديّة تمثّلنا.

أمّا عالميًا فنحن مثل كل العرب, ما زال تاريخ موسيقانا العربية يفخر ويُماري بعصر ازدهارها في الأندلس, ذلك العصر الذهبي الذي أسسه الحسن علي بن نافع الشهير بزرياب.. وفي العصر الحديث أيضًا ما زلنا نفخر بأغنية الأطلال, رائعة ناجي وأم كلثوم والسنباطي, كواحدة من بين عشرين عملًا فنيًا تم إنتاجه خلال القرن العشرين على مستوى العالم, كان ذلك في الاستفتاء الذي أجرته صحيفة لوموند الفرنسية.

وأخيرًا.. سواء كان مهرجان الموسيقى العربية في أبوظبي, أو تلك المهرجانات الموسيقية العربية التي تقام في مصر منذ أكثر من عشرين عامًا, وتضم عشرات الأبحاث والدراسات الموسيقية المهمة التي أبدعها الباحثون العرب, نتمنى أن نراها مجموعة في كتب ومجلدات, لتكون في متناول كل الدارسين والباحثين في موسيقانا العربية, من كل أبناء الوطن العربي.